ΣVΣV

74

٤١٦ العيون الغامزه على خبايا الرامزه للخزرجي ،
ع٠ ب تأليف البدر الدماميني، محمد بن ابى بكر -
٨٢٧هـ، بخط عبد اللطيف بن عبد القادر الشافعى
١٣١٤هـ.
١٠٣ ق ٢١ س ٢٤x١٨ســم
نسخة جيده ،خطها مغربى . طبع
٤٧٤٧ الاعلام٦:٢٨٢ ، دار الكتب المصرية ٢:٢٣٦
١- العروض ، اللغه العربيه أ- المؤلف
ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ د - العيون
الفاخره الغامزه على خبايا الرامزه هـ - شرح
الخزرجية .

عبد العزيز الأزموري
Abdelaziz AZEMOURI

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
٤٧٤٧ ف ١٩٧٢م
الرقم: ٤٧٤٧
العنوان: العيون الغامزة على خبايا الرامزة
المؤلف: البدر الدماميني محمد بن أبي بكر
تاريخ النسخ: ١٠٤٤ هـ
اسم الناسخ: عبد اللطيف بن عبد القادر الشافعي
عدد الأوراق: ١٠٢ ورقة ٢٢×١٤ سم
ملاحظات:

عبد العزيز الأزموري
Abdelaziz AZEMOURI

المكتبة الخاصة
الحاج عبد العزيز الأزموري
رقم 321

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن [illegible]

الحمد لله الذي شرح صدورنا لسلوك عروض الإصلاح، وجعل أفكارنا قافية
لآثار العلماء الأعلام، فتمسكنا بحبلهم بأوثق الأسباب، ونبه على عظيم الوافر
الذي لا يعقله إلا العالمون أولو الألباب، أحمده حمداً ذللت له الصعاب مجامع
مسالكه، وظفر بكنوزها من رام المشكلات أن تنجلي عنه وأطلع على ضيا بابها،
وكشف له عن رموزها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي نهى
عما شان، وأمر بما زان، فقال وقوله الحق: وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا
الميزان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الخليل الأعظم، والسيد الذي لم تزل مناقبه
في أبيات الشرف تخلد وفي أسماع العصور تنظم، الذي أفاض على أهل البسيطة مديد
فضله وبسيطه، ونهك المشركين حتى أصبحت دائرة السوء عليهم محيطة.

شعر • يا من رسول حل كل بيت • للعرب والعجم مبشر ونذير •
• إن الكل بالمديح أشعر مبين • فاعترافي بالعجز عن التقصير •

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الشيم التي هي فاعلات لكل جميل، وكاملات
للخير من أهل الحق بغاية التكميل، الذين أتقنوا تأسيس الدين وأحسنوا
توجيه النفوس إلى مكارم الأخلاق ووقفوا الأوقات على هذا الصنع الجميل.

وما

وما جرى مجراها مما يشكل له ذلك التغيير على الإطلاق، وولي الصلاة وسلم وشرف ومجد
وكرم. أما بعد فلا يخفى أن العروض صناعة تقيم بضاعة الشعر في سوق المحاسن
وزنا وتجعل نفائسه بالقسطاس المستقيم سهلا بعد أن كان حزنا، وقد كنت في زمن
الصبا مشغوفا بالنظر إلى محاسن هذا الفن، مولعا بالتنقير عن مباحثه
التي طالما عز أن يتوصل منها ماطلة أطيب الوقوف بمعاهده، والتردد إلى سوف
شواهده، واستبحرت في بحاره سبحا طويلا، وأصير التغلغل بسببه خفيفا وإن كان
الجاهل يراه سببا ثقيلا، إلى أن ظفرت في أثناء تصفحي لكتب هذا العلم بالقصيدة
المقصورة المسماة بالرامزة نظم الشيخ الإمام البارع ضياء الدين أبي محمد عبد الله
ابن محمد الخزرجي نور الله تعالى ضريحه، وأمطر مدره الرحمة ضحه روحه، فوجدتها
بديعة المثال، بعيدة المنال، ورمت أن أذوق حلاوة فهمها فإذا التناول
صعب، وحاولت أن أفترع أبكار معانيها فإذا هي من المقصورات في الخيام.
وطمعت منها في نيل الانقياد فأبدت إباء وعزا، وسامتني الإبهام أن تفصح
عن المراد، فأبت أن تكلم الناس إلا رمزا، فطفقت أطيل النوح لمن أعجبني، وأنا
زل السهر لمطالعتها، مع أني لا أجد شيخا أتطفل بقدره الحقير على فضله الجليل،
ولا أرى خليلا أتذاكره في هذا الفن ومهمات عروضه في هذا الفن الخليلي، ولم أزل
على ذلك إلى أن حللت على حل معقودها، وتحرير تقويد مبانيها، وسددت سهام البحث
إليه، وعطرت المحافل بنفحات الثناء عليه، فقلت فيها غنمة وأحسنت لها بين
الطلبة ذكرا، وعلقت عليها شرحا مختصرا يضرب في هذا الفن بسهم مصيب،
ونصيب للطلاب من المطلوب أوفى وأوفر نصيب، ثم قدم علينا بعض طلبة
الأندلس بشرح على هذه المقصورة للإمام العلامة قاضي الجماعة بغرناطة السيد
الشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد الحسني السبتي رحمة الله عليه ورضوانه، فإذا هو

التشغيب عن دائم البحث عنه

فيه تورية بمواضع البغى

شرح بديع لم يسبق اليه . ومؤلف نفيس ملآن من بدائع الحكم بما يستحليه ذوق الواقف
عليه . ووجدته قد سبقني الى ابتكار ما ظننت اني ابو عذرته . وتفرقت الى الاشتغال
في كثير مما خلقت له مالك ازمته . مجهول السداد وقفني لمواقعة عالم منفرد به
وشكرته على ما انعم به من ذلك وحمدت الله على ما فات من السبق بشرحه الذي اعرضت عما
كنت كتبته . وطرحته في زوايا الاهمال واجتنبته . الى ان حركت الافراد عزمتي . في
هذا الوقت الى كتابة شرح وسيط دون الوجيز ودون البسيط . جمعت فيه من
ما سبق اليه من المعنى الشريف . وما سنح بعده للفكر من تالد وطريف . وبعض ما
وقفت عليه ايام هذا الشتاء . مغتنما بالطاعة متقربا لما ثناه . معترفا بعجز الفكر وقصوره
وكلال الذهن وفتوره . ولما صار هذا الشرح محتويا من النكت تطلع على خفايا
المقصورة غمزها . وتكشف للافهام حجبها المستورة وتظهر رمزها سميته
بالعيون الغامزة على خبايا الرامزة والله اسأل ان ينفع به ويجعله من اسباب
الخير بسببه وحسبنا الله ونعم الوكيل قال الناظم رحمه الله تعالى .

وللشعر ميزان تسمى عروضه . بها النقص والرجحان يدريهما الفتى .

اقول اورد كلامه في هذا البيت على وجه يشعر بتعريف العروض وكانه يشير
الى ما عرفه بعض الفضلاء حيث قال العروض آلة قانونية يتعرف منها صحيح اوزان
الشعر العربي وفاسدها قوله قلت الشعر في هذا التعريف مقيد بالعربي وهو في
البيت غير مقيد به فانه يشعر كلام الناظم بذلك قلت لام التعريف من قوله
للشعر من العهد الذهني وذلك ان الشعر الذي تعرض فيه العروض ووضع لكلامهم اهل
العرب ولما كان الناظم منهم علم بقرينة الحال انه انما اراد بالشعر ما هو معهود في
لسانه من الشعر المتعارف عند القوم الدائر بينهم وبين الاعراب وقد
ذكروا في وجه تسمية هذا العلم بالعروض وجوها اقربها ان العروض اسم لما يعرض

عليه

اي قواعد وضوابط بعضه استعارة
مصرحة لا يخفى تقريرها

تعريف
الاول للشعر

اي ستة نظمتها بقوله
ثم العروض لغة يجلى في
معان ستة بها نظمي بهي
طريق صعبة كذا ناحية
خشبة وسحاب بيت عالية
ناقة صعبة كذا سحاب رقيق
سادسها المعظم البيت العتيق

ح

عليه الشيء فينقله الى هذا العلم لانه يعرض عليه الشعر فما وافقه فصحيح وما
خالفه ففاسد وقال بعض شارحي الشلوبين الذي وقع في خاطري انه انما سمي
بالعروض لان الخليل الهمه في العروض وهي مكة فسماه به تبركا وتيمنا وزعم (او البعض)
ان هذا اجود ما ذكروا قوله قلت ما ذا اراد الناظم بالنقص والرجحان
قلت الظاهر انه اراد بالنقص مخالفة الطريقة في وزن الشعر وبالرجحان
موافقتها فيه فما خرج عن اوزان العرب كان ناقصا لانه لا يعتبر وما جرى على اسلوبه
كان راجحا لانه معتبر او معتد به عند اهل هذا الشأن وقال الشارح الشريف يريد ان هنا
عند العروض لما كانت هي الآلة التي يعرف بها صحة اوزان الشعر كانت كالميزان
الذي يظهر اعتدال الشيئين من استوائهما في كفتيه ويتبين التباين برجحان احدهما على
الآخر او نقصه عنها قلت فمقتضى هذا ان يكون النقص والرجحان جميعا مشارا
بهما الى مخالفة شعر العرب وفيه ما فيه فتامله قوله قلت كيف يضبط يسمى
بالتاء المثناة من فوق ام بالياء اخر الحروف قلت يجوز الامران معا وذلك
ان كل لفظتين وضعتا لذات واحدة احداهما مؤنثة والاخرى مذكرة وتوسطهما
ضمير جاز تأنيث الضمير وتذكيره ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل ولا يخفى ان الميزان
مذكر والعروض مؤنث وان المراد بهما في هذا المقام واحد وهو ما وضعا له من
هذا العلم فقوله يسمى يحتمل الضمير فان اعتبرت تذكير الميزان جعلت الضمير
مذكرا وان اعتبرت التأنيث باعتبار العروض جعلته مؤنثا والتأنيث هنا احسن
لان العروض مؤنثة وهي في المعنى خبر عن الميزان والخبر محط الفائدة والى
نحو ذلك اشار ابن الحاجب حيث تكلم على قول الزمخشري في المفصل بانه يعبر
للكلام ويسمى الجملة والضمير المجرور من قوله بها يجوز ان يعود على العروض
وان يعود على الميزان باعتبار كونه آلة او باعتبار ان المراد به العروض وهي مؤنثة

معنى النقص
والرجحان

غلط الشريف
في فهم معنى النقص
والرجحان

فائدة

التعريف الثاني

ثم اسبق قال قلت هل من جواب عن التقرير قلت نعم وانا ان اعتبرنا التعبير على العروض كانت الجملة باسرها وهي قوله بعد التعقب والرجحان بنزيف المعنى لا محل لها من الاعراب وان اعتبرناه على الميزان كانت لها محل من الاعراب وهو الرفع على انه صفة ثانية للميزان مجرورة واما الشعر فقال الخليل هو ما وافق اوزان العرب ومقتضاه انه لا يسمى شعرا ما خرج عن اوزانهم بل وان لا تكون اوزان العرب نفسها شعرا اذ المرادف للشيء غيره ولو قلت اوزان العرب فيه لزم مغايرة الشيء لنفسه وهو باطل وبعضهم عرفه بانه الكلام الموزون المقصود به الوزن المرتبط لمعنى وقافية فالكلام جنس تساوى الشعر وغيره وقولنا فالكلام والقصد يخرج ما في القرآن والحديث من ايات وكلمات موزونة فلا وقولنا المرتبط لمعنى يخرج ما لا معنى له من الكلام الموزون نحو ما انشده القلقشندي •

وجهك يا عمرو فيه طول • وفي وجوه الكلاب طول •
والكلب يحمي عن الموالي • ولست تحمي ولا تصول •
مستفعلن فاعلن فعولن • مستفعلن فاعلن فعول •
بيت كما انت ليس فيه • معنى وصون انه فضول •

قلت قوله الكلام يغني عن قوله المرتبط لمعنى ضرورة ان الكلام لا يكون الا وهو مرتبط لمعنى اذ لو خلا عن معنى يرتبط به لم يكن كلاما فالاولى وقولنا وقافية يحترز بها من الموزون وليس مقفى نحو ما انشده القاضي ابو بكر الباقلاني في كتاب الاعجاز

رب اخ كنت به مغتبطا • اشد كفي بعرى صحبته •
تمسكا مني بالود ولا • احسبه يزهد في ذي امل •

قلت

التعريف الثالث وهو احسنها

قلت يلزم عليه ان لا يكون ما فيه عيب الاكفاء والاجازة شعرا واللازم باطل فانه شعر بالاجماع وان كان معيبا وبعد هذا كله فهو منطبق على ما كان من الكلام بالصفة المذكورة وهو خارج عن الاوزان العربية والقوم يابون ذلك فانه موضوع هذا العلم الكلام الموزون بشيء من هذه الاوزان المخصوصة المعتبرة فيه وقولهم الشعر كلام وزن على قصد بوزن عربي لكان حسنا فكلام جنس يشمل المحدود وغيره وقصد بالحرف يخرج ما لا معنى له من الالفاظ الموزونة وقولنا وزن فصل يخرج الكلام المنثور وقولنا على قصد يخرج ما كان وزنه اتفاقيا كايات شريفة اتفق جريان الوزن فيها كذلك كما في قوله تبارك وتعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكلمات شريفة نبوية جاء الوزن فيها اتفاقيا غير مقصود كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت • فلذلك لا يسمى شعرا نعوذ بالله من ذلك وكذا ما وقع من مثل ذلك لفظ موزون لم يقصد كونه على طريقة الموزون كما يتفق لكثير من الناس ويقع مثل ذلك للمحتسبين لعوام لا شعور لهم بالشعر ولا المام لهم بالوزن البتة وقد عثر قوم من الشعراء الى ايات شريفة اودعوها في اشعارهم اخذا لا منهم بما يجب من اعطاء الاداب والوقوف عند حدود الله كقول ابن العفيف التلمساني يتغزل •

يا عاشقين حاذروا • فتنتها عن ثغره •
مطرفه الساحر قد • تحكم في امره •
يريد ان يخرجكم • من ارضكم بسحره •

وكقول ابي نواس فيما حكى عنه مضمنا للاية الشريفة التي تلوناها انفا

خط في الارض بسطر • في عروض الشعر موزون •

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومنها من الحشو السخيف والقبيح والتهاون بالوقوع في ذلك يجر إلى الانحلال عن
الدين والعياذ بالله تعالى والعجب من قوم يروج عليهم مثل هذا الصنع القبيح ويستلذ ون
سماعه ويرونه من الظرف واللطافة ويعمرون مجالسهم وأنديتهم بمثل ذلك
أولئك لا خلاق لهم في الدنيا والآخرة وإن قلت فقد جعل علماء البديع تضمين
المتكلم كلامه شعرا كان أو نثرا شيئا من القرآن لا على أنه منه من المحاسن وسموا ذلك
بالاقتباس كما هو معروف ومعنى قولهم لا على أنه منه أن يورد الكلام المقتبس على
وجه لا يكون فيه إشعار بأنه من القرآن بأن لا يذكر فيه قال الله تعالى ونحوه على
ما صرح به التفتازاني قلت ذلك محمول على ما إذا لم يرد الاقتباس إلى إخراج
القرآن الشريف إلى معنى غير لائق بجلالته وأما إذا استعمل على ما فيه إخلال
بإجلاله وتعظيمه فلا يشك مسلم في منع ذلك وتحريمه وربما أدى ذلك إلى الكفر
والعياذ بالله تعالى وما ذكره بعض علماء الإسلام أن الاقتباس من البديع
مطلقا سواء كان على وجه حسن أو غيره كيف ما كان هذا لا تفصيل فيه إلا أن
هو محمول على ما إذا ذكر المتكلم كلاما وجعل نظمه في القرآن فأورده بغير ما يريد به
القرآن قال الشيخ بهاء الدين في شرح التلخيص فلو أخرجه عما أراد به القرآن كان ذلك
من أقبح القبيح ومن أعظم المعاصي نعوذ بالله منه قال وهذا هو معنى قول المصـ
يريد صاحب التلخيص لا على أنه منه قلت ولو سلم أن المراد بالاقتباس ما ذكره وهو
الأخذ من القرآن لا على أن المراد به التلاوة فلا يكون ذلك عذرا لمن جعله على وجه
المجون والسخف الذي يتعاطاه المجشمون من الشعراء ولا يرتفع به الملامة عنه
ولا يسقط بذلك ما يتوجه عليه شرعا من تأديب وزجر وإقامة حد وتعزير بل لا يقبل
العذر لمثل هذا التطرق إلى الدخول منه كل من في قلبه مرض من محل عرى الدين والخروج من
ربقة الدين إلى الاستخفاف بالشريعة والعياذ بالله والله أسأل أن

كلام نفيس في الاقتباس

اعلم

يوفقنا

يوفقنا للاتباع لسبيل السلف الصالح في القول والعمل بمنه وكرمه وقول الناظم بوزن
عربي يشمل ما كان نظم العرب الفصحاء وما كان منظوما من كلام المحدثين على طريقتهم
ولم يخرج عما خالف أساليب أوزانهم ومثل ذلك بعض المتأخرين بقول البهاء
زهير كاتب الملك الصالح حيث قال وقد شرب الخمر

• جاءت بعث به شمول • ما للطفها مثله الشمائل •
• نشوان يهتز لا لـ • كالغصن مع النسيم مائل •

قلت ليس هذا من الأوزان المهملة بل هو من مجزوء الوافر غير أنه أعقص
الجزء الأول والرابع معقول الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان نقص
تقطيعه هكذا

• يا من لعبت • به شمولن • ما لط • فهاذ مثـ • لشمايل •
• مفعول • مفاعلن • فعولن • مفعول • مفاعلن • فعولن •
• أعقص • معقول • مقطوف • أعقص • معقول • مقطوف •

فإن قلت هذان البيتان من قصيدة مطولة وكلها جاء على هذا النمط وليس
الوافر مستعملا على هذا الوجه قلت هو من التزام ما لا يلزم وذلك لا يخرجه
عن كونه عربيا ألا ترى لو أن ناظما نظم قصيدة من بحر الطويل والتزم في جميع أبياتها
قبض الجزء الخامس منه وقع لم يكن ذلك مخرجا لها عن أن تكون من ذلك البحر
مع أنه كان بحرا عربيا يلتزم مثله فإن قلت العقص إنما يكون في صدر البيت
وهو الجزء الأول منه لا في أول العجز قلت لا نسلم فقد قيل أن كلا من أول الصدر
وأول العجز محل للخرم بشرطه فإذا خرجت هذه القصيدة بناء على هذا القول لم يستشكل
ويستوي الكلام على ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى وقال رحمه الله

• وأنواعه خمسة عشر كلها • تؤلف من جزئين في غير الاستوا •

ط
وأنواعه مبتدأ خبره خمسة عشر وقال جملة
معترضة أوتي بها لتأكيد الخبر وقوله
كلها تؤلف مبتدأ وخبر وقوله لا استوا
لا عاطفة

أقول المراد بالانواع الاوزان التي نظم العرب عليها اشعارهم وتسمى بحورا واصولا وانواعا ايضا وانواعا وشطورا وكونها خمسة عشر هو مذهب الخليل وزاد الاخفش بحرا آخر وذهب الى انه مستعمل وتبعه على ذلك جماعة وهو بحر المتدارك وستقف عليه ان شاء الله تعالى والخليل يرى انه من المهملات وقوله كلها يحتمل ان يكون تاكيدا للانواع ويحتمل ايضا ان يكون تاكيدا لضمير محذوف ادخلنا كلها خمسة عشر على راي من اجاز حذف المؤكد وبقاء توكيده وعلى كلا الاحتمالين يتعلق قوله قوله تبلغ متعلقا من حوف نسبه الاول ويحتمل ان يكون كلها مبتدا خبر عنه اما بقوله خمسة عشر والجملة خبر المبتدا الاول وهو انواعه واما بقوله يجوز حينئذ ضبط قوله بالتاء والياء ان يكون مسندا الى ضمير مؤنث رعاية لمعنى كل او الى ضمير مذكر رعاية للفظها هذا على راي الجمهور في تجويز الوجهين اذا كانت مضافة الى معرفة وزعم ابن هشام في المغني ان الصواب في ذلك ان لا يعود الضمير عليها من خبرها الا مذكرا مفردا على لفظها وسكن الناظم عين عشر وهو مما يجوز في عدد المذكر من احد عشر وثلاثة عشر الى تسعة عشر والجزءان للوزان ذكر ان انواع الشعر كلها قوله منها يحتمل ان يريد جزئي التفعيل الخماسي والسباعي كما ستعرفه والمراد بفرعيهما كونهما متفرعين عن الاسباب والاوتاد ويحتمل ان يريد السبب والوتد انفسهما واطلاق الجزء على كل منهما معروف والمراد عند اهل الصناعة حينئذ بكونهما فرعين انهما يتفرعان عن الحرف الساكن والحرف المتحرك فان قلت الى ماذا اشار بقوله لا سوى قلت اما على ان المراد بالجزئين لفظ التفعيل الخماسي والسباعي فاشار به الى نفي ان تكون البحور مركبة بحسب الاصالة من غير الجزئين الخماسي والسباعي فلا يركب شيء منها في دائرته سواهما واما على ان المراد بالجزئين السبب والوتد فاشار به الى نفي الفاصلتين الصغرى والكبرى فان بعض العروضيين ذهب الى عدهما مما يتفرع عنه

عنه

كل

تعدد

عنه الاجزاء وهو باطل لان الصغرى مركبة من سبب ثقيل وسبب خفيف والاجزاء معها الى عدمها والكبرى لانكون الاجزاء مزاحفا وهو مستفعلن الذي يجيء بحرف سببه وباقيه فيشغل الى فعلتن بمنزلة الحروف الاربعة المتحركة اذا اجتمعت فيه بعد التغيير وليس الكلام فيه لان الكلام في الجزء الاصلي السالم من التغيير قال

• واول نطق المرء حرف محرك • فان يات ثان فهو ذا السبب اعتزا •

• خفيفا متى يسكن والا فضده • وقل وتدا ان زد ثالث حرفها بلا امترا •

أقول قد عرفت ان الاجزاء التي يزن بها العروضيون مركبة من سبب ووتد فشرع الناظم في الكلام عليهما اولا ثم على الاجزاء ثانيا ومن المعلوم ان الحرف الذي ينطق به الناطق اولا لا بد ان يكون متحركا ضرورة ان الابتداء بالساكن متعذر فان ابتدا الناطق بحرف هو متحرك ثم اذا اتى بثان فمجموعهما يسمى عندهم سببا لكن ان كان ذلك الحرف الثاني ساكنا فهذا السبب هو المسمى بالسبب الخفيف لخفته بسكون آخره وان كان ذلك الحرف الثاني متحركا فهو السبب الثقيل وهو المراد بقوله والا فضده اي والا يسكن الثاني فهو ضد الخفيف اي ثقيل سمي ذلك لثقله بحركة آخره فان زاد الناطق حرفا ثالثا فمجموع تلك الاحرف الثلاثة يسمى وتدا وليس المراد ان الوتد عين السبب بزيادة حرف عليه وانما المراد ان الناطق متى اتى بحرف هو ثالث فجميع بعده فذلك هو الوتد وانما خصوا الثنائي بلفظ السبب والثلاثي بلفظ الوتد لان الثنائي ذو معرض للزحاف والتغيير فلا يكاد يثبت على حالة فشبهوه بالحبل الذي ينقطع مرة ويوصل مرة اخرى والثلاثي غير معرض للزحاف وان عرض له علة دائما فشبهوه بالوتد الثابت في الاحوال كلها قال

• وسم بمجموع فعل وبضده • كفعل ومن حيثهما الجزء قد اتى •

• خماسية فله والسباعي ثم لا • يكون تركيبا وسوى اذا انبرى •

قوله خفيف خبر لمبتدا محذوف اي هو والسبب خفيفا حقيقته بسكون آخره

اقول قد سبق ان الناظم اذ نطق بثلاثة احرف اولهن متحرك سمي مجموعا ووتدا لكن
ان كان الحرفان الاولان متحركا والثالث ساكنا مثل فعل بتحريك العين واسكان اللام سمي
وتدا مجموعا للجمع بين متحركيه وان كان الثاني ساكنا والثالث متحركا مثل فعل بتسكين
العين وتحريك اللام سمي وتدا مفروقا لفرق الساكن بين متحركيه وهو معنى قول
الناظم ويفرد كفعل الخ وسمي بذا المجموع وهذا المفروق ما كان مماثلا لفعل ويقع
في عبارة كثير من القوم منهم الشارح الشريف الوتد المجموع حرفان متحركان بعدهما
ساكن والوتد المفروق حرفان متحركان بينهما ساكن ولا ادري ما هو معنى بالمقصود
بل من فسره كان معتقدا ان يكون كل من الوتدين عبارة عن حرفين وهو باطل
فإن قلت قولهم بعدهما ساكن وبينهما ساكن يرد هذا قلت نعم لا نسلم ذلك
لان قولهم بعدهما ساكن وبينهما ساكن وقع صفة للحرفين ولا يلزم من تعيينهما
بهذه الصفة دخول متعلقهما مع الموصوف في الاخبار عن المخبر عنه الذي هو
قولهم الوتد المجموع او المفروق فإن قلت اجعله على حذف حرف العطف
اي وبعدهما ساكن او بينهما فيلزم ان يكون الخبر بدعا عن الوتد لانه ضرورة وحذف
حرف العطف المشترك قلت مثله الحذف في السعة على ما هو مقرر في النحو
وضمير التثنية في قوله كمو ومن جنسيهما عائد على السبب والوتد اي ان الجزء من حيث
المواضع من ان يكون خماسيا او سباعيا انه من جنس السبب والوتد اي تركب منهما
فلا يخلو منهما جزء من اجزاء التفاعيل الاطية كما تراه ولا ينبغي ان يكون قوله
خماسيه فاعلا لقوله انحط لما يلزم عليه من عيب التضمين وانما يجعل فاعله ضميرا
يعود على الجزء ويكون خماسيه فاعلا لفعل محذوف يدل عليه الملفوظ به اي اتى
خماسيه ومقوله ثم الجزء تاتي كما اذا اعتبرنا الاسباب والاوتاد وتقرر عندنا ان
الجزء مركب منهما خماسيا كان او سباعيا فالجزء تاتي بعد هذا تركيبه وكيفية العمل

فيه

فيه وسوف تأتي ذلك عند تعداد الاجزاء وفاعل تأتي ضمير يعود على الجزء وتركيبا
منصوب على التمييز عن الجملة وهو فاعل في الاصل على ما هو معهود في نظائره نحو تصبب
زيد عرقا قال

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفاع لاتن اصول الست فالعشر ما هوي
فاعلن في مستفعلن وفاع لاتن كونه في همز كذا وفعيلن سوى
فجاز ابدال فيما يجيء بها وابرك واحسن يعتاد ما الوحي

اقول اختار العروضيون للاجزاء الدائرة بينهم في وزن الشعر الفاء والعين
واللام اتباعا لاهل التصريف في عادتهم في وزن الاصول ويزيدون جزوا احرفهم
في مطلق الوزن لما كان على ثلاثة احرف مع قطع النظر عن الاصالة والزيادة
واعلم ان ذلك من الحروف الزوائد سبعة وهي الالف والواو والسين
والتاء والنون والميم والياء ويجمع هذه الاحرف قولك لمعت سيوفنا
وتسمى عندهم باحرف التقطيع وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي

ومليح على الخليل يعاني . تيه لو عز اطليله خليع
رمت وصلا منه فقال لحاظي . نطقت باحرف التقطيع

ان عرفت ذلك فالاجزاء الموضوعة في الاصل السالمة عن التغييرات الطارئة عشرة
في التخفيف وثمانية في الفعل وقسمها الناظم تبعا لجماعة من العروضيين الى
اصول وفروع فالاصول منها اربعة والفروع ستة الاصل الاول فعولن وهو
مركب من وتد مجموع فسبب خفيف والثاني واخره وهو فاعلن وكيفية تفريعه
عنه ان تقدم السبب على الوتد فتقول لن فعو فيجيء الفرع المذكور وهو فاعلن
فان قلت لم لا يجوز ان يجعل فاعلن مركبا من وتد مفروق وهو فاع فسبب
خفيف وهو لن فلا يكون على هذا التقدير فرعا عن هذا الاصل كما ادعوه قلت

يشير الى ان اذا في قوله اذا تري بمعنى عند وانه ظرف
مقدمة من تاخير والاصل بمقتضى ان يقول وسوف
تري اذا هذا وفي مشرحها الشيخ زكرياء
بمعنى حين قال وسوف اذا الى حين تاتي ذا الجزء
تري اي تعرف الجزء المركب وهو ما ذكره مع بيان الاصل
والفرع منه بقوله فعولن الخ واشار اذا انه على
التقرير من ظهر على البداهة ان

فاعلن فحذف ووقع بجوز حذف الفاء زحافا وهو المسمى عندهم بالخبن فلزم ان يكون
ثانيه سببا وهو محل الزحاف ولو كان ثانيه وتدا مجموعا كما توهمه لامتنع حذفه لان ثاني
الوتد لا يزاحف واجاب الجلي عن ذلك بان فاعلن فرع عن فاعلاتن وفعلن فرع عن فعولن والمنا
تخلف الشيء ، مثله فيلزم على هذا السؤال ان يكون فا سببا خفيفا وعلن وتدا مجموعا
في التفعيل قلت هذا الكلام لا تكرير يعني الرعوى لا جوابا عن اشكال المعترض
فتامله الاصل الثالث مفاعيلن وهو مركب من وتد مجموع فسببين خفيفين ويتفرع
عنه جزء آخر وهو مستفعلن المجموع الوتد وكيفية تفرعه عنه ان تقدم السببين
فاعلى الوتد فتقول عيلن مفا فيجيء عنه هذا الفرع وثانيه فاعلاتن المجموع
الوتد ايضا وكيفية تفرعه عنه ان تقدم السبب الاخير على الوتد فتقول لن مفاعي
فيجيء الفرع المذكور الاصل الثالث مفاعلتن وهو مركب من وتد مجموع فسبب
ثقيل فسبب خفيف وله فرع واحد مستعمل وهو متفاعلن وصفة تفرعه عنه
ان تقدم السببين جميعا على الوتد فتقول علتن مفا فيجيء هذا الفرع وله فرع
آخر مهمل لم تنظم العرب عليه شيئا وذلك بان تقدم السبب الخفيف خاصة فتقول
تن مفاعل فيصير الوتد المجموع مكتنفا بسببين خفيف مقدم وثقيل مؤخر ويعبر
العروضيون عن هذا الفرع المهمل بفاعلاتك وسياتي الكلام عليه وسبب اهماله
ان شاء الله تعالى الاصل الرابع فاع لاتن المفروق الوتد وهو مركب من وتد مفروق
فسببين خفيفين وكثيرا ما ينقط العين من اللام في الكتابة ايذانا للناظر بان ما
اول الاصل فاع وتد مفروق وليحصل الفرق بينه وبين فاعلاتن المجموع الوتد
خطا وله فرعان احدهما مفعولات وكيفية تفرعه عنه ان تقدم السببين الخفيفين
فاعلى الوتد فتقول لاتن فاع فيجيء هذا الفرع وثانيهما مستفع لن الوتد المفروق
وكيفية تفرعه عنه ان تقدم السبب الاخير على الوتد فتقول تن فاع لا فيجيء

ط
لو كان وتدا لما هو معلوم من ان الزحاف
مختص بثواني الاسباب وخاصة
الشيء ولا يوجد في غيرها

ط
وسبب اهماله ان العرب لا تقف
على متحرك ولا تبتدئ بساكن ولا يؤتى
بمفعولات لانهم لا يستعملونه الا
مكسوفا او موقوفا ولا يستعمل
الكسف والوقف في الحشو ونظم
بعض المولدين على فاعلاتك
من غير مراعاة بحر مستعمل بعران
حزمه هذا البعض من العروض
والقرب سببا ثقيلا فقال
ما وقوفك بالركائب في الطلل
ما سؤالك عن حبيبك قد رحل
فكيف صبرا يا فؤادي بعدهم
ان صبرا يا فؤادي ما فعل
لكن لا عبرة بما تقوله المولدون في مثل هذا عليه ولا في الاستشهاد بها ه

هذا

هذا الفرع وانما جعل الجماعة هذه الاربعة اصولا لان الاسباب لضعفها انما تعتمد
على الاوتاد وما يكون معتمدا عليه حقيق بالتقدم لتعينه وما بعده عليه فلذلك قضية
الابتداء على هذا الاصل ان تكون اصول التفاعيل من هذه الاجزاء الاربعة فقط لانه لا شيء
من الاجزاء مصدرا بوتد غيرها فان قلت فما وجه ترتيب الاصول على هذا النمط
المعهود قلت الخماسي اخف من السباعي فاقتضت الخفة تقديمه فعولن والسبب
الخفيف بالنسبة الى الثقيل مقدم عليه لخفته فاقتضت الخفة ان يقدم مفاعيلن
من السباعية على مفاعلتن ثم الوتد المجموع اقوى من المفروق فاقتضى ذلك
تقديم مفاعلتن على فاع لاتن المفروق الوتد واعلم ان الناظم رحمه الله ضبط
بجميع الاصول الاربعة وقال انها الاصول للفروع الستة وترك التلفظ بجميع الفروع
اتكالا على اشتهارها او على توقيف المعلم للناظر في كتابه واشار الى ان الاجزاء ست
العشرة محوية في البيت الاخير من هذه الابيات الثلاثة التي انشدناها فقوله
اطابت وزنه فعولن اشار به الى الاصل الخماسي وبالالف الى انه الاول وقوله بعيبه
وزنه مفاعيلن اشار به الى هذا الاصل الموازن له من السباعية واشار بالباء الى انه
ثاني الاجزاء وقوله جوارحنا وزنه مفاعلتن اشار به الى هذا الجزء السباعي
الموازن له واشار بالجيم الى انه الجزء الثالث وقوله دار كونه وزنه فاع لاتن
ويجب ان يكون هذا مفروق الوتد لانه بصدد تعديد الاجزاء على الترتيب وسياقه
مقتضى لتقديم الاصول وفاع لاتن الاصل مفروق الوتد كما سبق واشار بالدال الى انه
الجزء الرابع وقوله هبة وزنه فاعلن ومن هنا اخذ في تعداد الفروع وهذا فرع فعولن
الاصل الاول واشار بالهاء الى انه خامس الاجزاء وقوله وجيها وزنه مستفعلن
وهذا فرع عن الاصل الثاني وهو مفاعيلن فيجب ان يكون مجموع الوتد كاصله والواو فيه
اشارة الى انه سادس الاجزاء وقوله زائرانه وزنه فاعلاتن وهو الفرع الثاني

الفروع من مفاعيلن فيلزم ان يكون وتده مجموعا مثل اطله كما صح والثاني اشارة الى
انه الجزء السابع وقوله فجنبتهم وزنه متفاعلن وهو فرع الاصل الثالث الذي
هو مفاعلتن واشار بالحاء الى انه الجزء الثامن وقوله طوالهن وزنه مفعولات
وهو الفرع الاول من فرعي الاصل الرابع فاع لاتن المفروق الوتد والطاء اشارة
الى انه الجزء التاسع وقوله يعقاه ما وزنه مستفع لن وهو الفرع الثاني من
فاع لاتن المفروق الوتد فيلزم ان يكون هذا المعنى مستفع لن المذكور مفروق
الوتد كاطله والياء اشارة الى انه الجزء العاشر فان قلت حذف الناظم
التاء من الستة والعشر مع ان المعدود مذكر وهو الاجزاء قلت اما ان يكون
ذلك العدد بتاويل الكلمات او ان المعدود محذوف فاثبت العدد بناء على جواز
حذفها المميز المذكور حكى الكسائي عن ابي الجراح صمنا من الشهر خمسا
وحكى الفراء افطرنا خمسا وصمنا عشرا من رمضان وتظاهرت الروايات على حذف
التاء من قوله صلى الله عليه وسلم ثم اتبعه ستا من شوال وهذا الذي ضعف
فيه حكاه الكسائي لا يخفى من بصير ولا يلتفت اليه فلعل الناظم اعتمد على هذا
النقل وان كان المشهور عند غيرهم خلافه فان قلت ما هو فاعل هوى قلت
جوز فيه الشريف وجهين ان يكون الضمير مستترا يعود على التركيب يريد ان
التركيب الذي يصير اليه الاوتاد والاسباب فيحتوي على عشرة اجزاء ولا يخفى بعده
قال والظاهر ان فاعل هوى انما هو اثنان اللذان بعده يريد ان العشر مما
حواه هذان ثنتان من الامثلة المرموز فيهما وهو قوله اطنب بعجميها
الثبت واثبت بعده فان قلت يلزم عليه وقوع الجملة فاعلا وهو باطل على
المختار قلت الجملة التي يراد لفظها تتنزل منزلة الاسماء المفردة وهنا كذلك
فان قلت سبق ان مفاعلتن يتفرع عنه جزء مهمل وهو فاعلاتك والناظم يشير

على

على ذلك في اي بيت من كلامه او هو مهمل قلت اجاب عنه الشريف بان مراده
الجزء الذي عده مما ينبغي ان لا يعتبر به في الفك لان السبب الثقيل لا يفارق الخفيف
في معاكاة الصوت الواحد ولذلك يسميه العروضيون فاصلة فلو كان مجموعهما غير
شيء واحد او كالشيء الواحد لها وقد جعلوا اسما لهما وجعلوا الوتد والسبب
فجعلوا باداء الصوت الواحد اسمين وفرقوه لو جاز ان الثقيل والخفيف شيء 8
واحد اقتضى ذلك ان مفاعلتن لا ينفك منه الا جزء واحد لان الصوت الواحد لا يتبعض
عند الفك فاذا تبعض الفاصلة كما لا يتبعض الوتد وكما لا يتبعض السبب فاذا ثبت ان
حقيقة الفك وقفت مع قول الناظم ان الاجزاء عشرة فتبين الاجزاء الاربعة
التي هي ام لسائر الاجزاء واصول لها وتاملت كيفية الفك فاقتضت ان تكون الاجزاء
احد عشر علمت ان الساقط منها انما هو ما يؤدي فكه الى ممتنع وان ذلك الممتنع
هو فصل الثقيل من الخفيف المؤدي الى تبعيض الفاصلة قلت اطال رحمه الله
فيما هو غني عنه وذلك ان الناظم رحمه الله اتى لكل جزء من الاجزاء العشرة
بلفظ موازن له وصدره بحرف من حروف ابي جاد على ترتيبه في العدد ولم يذكر لفظا
يوازن الجزء المهمل على ان ما نقله خارجا عن الفروع الستة ليس مما يوزن عندهم
ولا شيء يجعله زايدا على الستة غير فاعلاتك المتفرع عن مفاعلتن فيثبت انه المهمل اذ لا
حاجة في تبيينه الى الطريقة التي ذكرها واستدلاله على ان المجموع من
السبب الثقيل والخفيف شيء واحد او كالشيء الواحد لا يتم فان جزاؤه تسميتهم
له فاصلة غير مستلزم لجواز ان يكون المقصود بالتسمية الاختصار في اللفظ اذ الفاصلة
اخصر من قولهم سبب ثقيل فسبب خفيف ويؤنس بذلك تسميتهم لفعلتن المجموع
فاصلة وليس السبب فيه لكون اجزائها كالصوت الواحد قطعا فكذا الفاصلة الصغرى
ولهذا اوقع الشريف رحمه الله في ان ادعاء توهم ان لا الفاصلة المصدرة بحروف الرمز لم

يوت فيه إلا الأجل الإشارة لما صدرت به من الحروف التي هي أبنية الأجزاء فقط وليس
كذلك بل أريد بها في ذلك ما سلفناه فتأمله. تنبيه: هذه الأجزاء تسمى بالأركان
والأمثلة والأوزان والأفاعيل والتفاعيل وقد رأيتم مرة بالقاهرة في سنة خمس
وتسعين وسبعمائة بخط قاضي القضاة مجد الدين إسماعيل الكناني الحنفي رحمه الله على
ظهر كراسة تفاعيل الشعر ثمانية وكتب هذا وكتب تحتها بعض الأدباء المصريين ما
مثاله أخطأت أيها القاضي لأن التفاعيل جمع تفعال أو تفعول أو تفعيل وليس شيء
منه معدود من أجزاء العروض فإن أجزاءه منحصرة ليس فيها شيء من هذه
فأجبت القاضي رحمه الله أن هذا الكلام هكذا وذكرت له أن الكاتب مسبوق بهذا
الاعتراض سبقه به الشيخ أبو حيان والشيخ لو المعترض أخذه منه لأنه رأيت هذا
بعينه في نسخة من تفسير أبي حيان كتبها هذا المعترض بخطه فسألني القاضي رحمه
الله الكلام على ذلك فكتبت وها أنا أورد ما كتبته من ذلك وإن كان فيه طول
فصل التكثير الفائدة قال مولاي أصلحك في التوابع الواقعة في قوله تعالى حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب هل هي
كلها نعوت أو كلها أبدال أو شديد العقاب بدل وما عداه نعت وهذا الأخير هو مذهب
الزجاج حكاه عنه صاحب الكشاف ونقله الشيخ في تفسيره المسمى بالبحر المحيط وفي
النهر أيضا قائلا إلا أن الزمخشري قال جعل الزجاج شديد العقاب وحده بدلا من
بين الصفات فيه نبو ظاهر والوجه أن يقال لما صودف بين هذه المعارف هذه
النكرة وحدها فقد آذنت بأن كلها أبدال غير أوصاف ومثال ذلك قصيدة جاءت
تفاعيلها كلها على مستفعلن فهي محكوم عليها أنها من الرجز وإن وقع فيها جزء
واحد على متفاعلن كانت من الكامل ه‍ وقد ناقشه الشيخ فقال ولا نبوة في
ذلك لأن الجري على القواعد التي استقرت وصحت هو الأصل وقوله فقد آذنت بأن

كل

الشارح من علماء القرن الثامن 775

كلها أبدال تركيب غير عربي لأنه جعل فقد آذنت جوابا لما وليس من كلامهم لما قام زيد
فقد قام عمرو وقوله فإن كلها أبدال فيه تكرير الأبدال أما بدل البداء فقد نص على تكرره
الأبدال وأما بدل كل من كل وبدل بعض من كل وبدل الاشتمال فلا نص عن أحد من النحويين
أعرفه في جواز التكرار فيها ومنعه إلا أن في كلام بعض أصحابنا ما يدل على أن البدل لا
يتكرر وذلك في قول الشاعر

بابن أم إياس أرحل ناقتي • عمرو فتبلغ حاجتي أو تزحف •
ملك إذا نزل الوفود ببابه • وردوا موارد منزف لا ينزف •

قال فجعله بدل من عمرو بدل نكرة من معرفة قال فإن قلت لم لا يكون بدلا من ابن
أم إياس قلت لأنه قد أبدل منه عمرو فلا يجوز أن يبدل منه مرة أخرى لأنه قد طرح
قال الشيخ فدل هذا على أن البدل لا يتكرر ويتحد المبدل منه ودل على أن البدل من
المبدل جائز قال وقوله والتفاعيل هو جمع تفعال أو تفعول أو تفعيل وليس
شيء منها معدودا من أجزاء العروض فإن أجزاءه منحصرة ليس فيها شيء من
هذه الأوزان قصور لأن تفعول أجزاؤها كلها على مستفعلن ه‍ كلام الشيخ أبي
حيان وقد سأل تلميذه الشيخ شهاب الدين السمين هذا الفصل منه في إعرابه له
واقره عليه لكنه من قبيل المرتضى عنده والذي يظهر أن جميع هذه المناقشات
غير سديدة أما الأولى فلأن الاستبعاد لمقالة الزجاج بناء على القاعدة على الأصول
وتقرير جريانه على أن الإثبات من تواضع النعت الحقيقي ومنعوته في واحد من التعريف
والتنكير أمر لازم أما اتفاقا أو عند الأكثرين وإن التواضع في ذلك لا يلزم إذا كان التابع
بدلا فجعل الصفات المعرفة الواقعة في هذه الآية نعوتا للاسم الشريف جار على القا
عدة المتقررة وكذا جعل الصفة التي لفظها غير محضة بدلا جار على ما سمعها
من قاعدة البدل فإذا الأمر وحج لما قاله الزجاج في كلا الوجهين بما استقر في قواعد

البدل في مثل يتكرر ومثل يجوز البدل من البدل

أو مترادف

كلامهم فاضبطه وأقول هو وإن جرى على هذه القاعدة فقد خالف قاعدة أخرى وهي
أنه متى اجتمع بدل ونعت قدم النعت لأنه كالجزء من متبوعه وأخر البدل لأنه تابع
كلا تابع من حيث إنه كالمستقل لتعلقه بالعامل ولا خفاء بأنه إذا جعل تفسير
الصفات بدلا وذي الطول الواقع بعده صفة لزم مخالفة هذه القاعدة مع أنه قد تقدم
هذا البدل صفة أخرى فصار مكتنفا بصفتين فلزم إدخال ما هو كالأجنبي بين شيئين
هما كالجزء بين لما قبلهما وذلك غير مناسب فظهر السهو باعتبار ذلك فإن قلت
لم التزم هذا صاحب الكشاف قوله ذي الطول نعتا وليس في كلام أبي حيان ما يقتضيه فلم لا
يجري بدلا فلا يلزم هذا المحذور قلت الكلام في عبارة الزمخشري التي تعقبها
أبو حيان ومقتضى قوله في الكشاف إن الزجاج جعله بدلا بين الصفات أن لا يكون
ذي الطول بدلا إذ لو كان لم يقع تفسير الصفات بين الصفات بل في بعدها وهو واضح
وأما المناقشة الثانية وهي تلحين الزمخشري في قوله لما صودف بين هذه المعارف
هذه النكرة وهو أيضا هذه النكرة فصارت كلها إبدالا وتقرير ما ظاهر من كلام الشيخين
فجوابه من ثلاثة أوجه الأول أن مقتضى هذا الاعتراض على منع دخول الفاء في
جواب لما وهو ممنوع فقد نص ابن مالك على جوازه مستدلا بقول الله تعالى فلما
نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد فإن قلت لا دليل له في هذه الآية لاحتمال أن يكون الجواب
فيه محذوفا لما قيل تقديره انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك
قلت هو احتمال مرجوح والظاهر خلافه فقد ورد جوابها مقترنا بإذا
الفجائية وورد أيضا قال الله تعالى فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه
إذا هم ينكثون وقال تعالى فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق وقال
تعالى فلما نجاكم إلى البر إذا هم يشركون وهو دليل على أن جواب لما يجوز أن يكون جملة
اسمية وإذا جاز ذلك فلا داعي إلى ارتكاب الحذف في الآية التي أوردها ابن مالك

مع أنه على خلاف الأصل والفاء وإذا الفجائية أختان في ربط الجواب بالشرط فإذا ارتبط
بإحداهما تركيب جاز أن يرتبط بالأخرى ولا فرق فإذن الظاهر ما قاله ابن مالك من أن
الجواب في الآية التي استدل بها هي الجملة الاسمية وإن الفاء رابطة الجواب فإن قلت
هذا في الجملة الاسمية وأين وقوعه في الفعلية قلت يدل عليه قول الشاعر

فلما اتقى بيت عظيم جرمه . فتركت ظبي جلده ما يتذبذب .

لأن ابن هشام صرح في المغني بأنه فيه زائدة وعليه فيكون البيت شاهدا على
المدعى الثاني سلمنا امتناع دخول الفاء على جواب لما لكن لا نسلم أن الجواب في
كلام الزمخشري هو مذكور حتى يلزم ما قاله أبو حيان وإنما هو محذوف تقدير الكلام
فعند ما صودف بين هذه النكرة وهو هذا فقد أعلى هذا القول عن الصواب فقد
أذنت هذه المصادفة بأنه يجب تقدم التوابع إبدالا غير أوصاف ويدل
على هذا الجواب المحذوف قوله فيما سبق فهو كلام ونمطه غير واحد على
جواز الحذف في ذلك عند قيام الدليل فلم لا يكون هذا منه الثالث سلمنا أن
جواب لما لا يقترن بالفاء وأنه في عبارة الزمخشري مذكور لا محذوف لكنا لا نسلم
أن مجموع قوله فقد أذنت جواب وإنما الجواب هو قوله أذنت وأما قد فهي
هنا اسم بمعنى حسب والفاء الداخلة عليه كالفاء الداخلة على قط في قولك
افعل كذا فقط أي لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة وحدها فحسب
أذنت هذه المصادفة بما قلناه من دعوى البدلية في جميع التوابع وللشيخ
أبي حيان فيه أن قد حرف داخل على الفعل مثله في قولك قد قام زيد فهذا نوع
من التحسين الزمخشري فيه لا يعتمد ما قلناه والله الموفق لا رب غيره وأما
المناقشة الثالثة وهي ما ذكره على كونه إبدالا من تكرير البدل وهو ليس
بدل البداء فليس بذلك فإن الشيخ قد أقر على نفسه بعدم الاطلاع على نص في المسألة

ع المعارف هذه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الا انه جهة كلام هكذا عن بعض المحققين ولم يبينه ولا يلزم من عدم عده بالجواز
عدم الجواز في نفس الامر فان الزمخشري امام في هذا الفن ثبت في النقل وقد نص غير واحد
من اهل العلم في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
على جواز اعراب التوابع ابدالا مع انه ليست بابدال بدل اقطعا فيه دليل على
جواز ما اجازه الزمخشري فان قلت ذلك محمول على ان كلا تابع بدل مقابله
لا انه كله ابدال من شيء واحد كما هكذا الشيخ عن بعض المحققين في اعراب ذي الطول
الشديد قلت وكلام الزمخشري قابل لان يحمل على هذا المعنى بعينه فحيث لم
نقل في هذه التوابع الا انه ابدال وذي الطول صادق بان يجعل كل واحد منها
بدلا مما قبله فيتعدد التابع والمتبوع فلم لم يحمل الشيخ على هذا المعنى
مع انه سبق في الفعل ما يرجح على ان ابن الحاجب رحمه الله تكلم على هذه الآية
في اماليه ولا باس بايراد كلامه بجملته تكميلا للفائدة قال ما نصه لا يستقيم ان
يكون غافر الذنب وقابل التوب صفة لقوله من الله العزيز العليم لان غافر الذنب
وقابل التوب معناه انه يغفر الذنب ويقبل التوب قال الله تعالى يغفر الذنوب جميعا
وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فيكون في معنى الحال والاستقبال فتكون
اضافته غير محضة واجيب عن ذلك بان غافر الذنب على معنى ثبوت ذلك له واذا كان
على معنى ثبوت ذلك له فهو بمعنى المضي فتكون اضافته محضة فيصح النعت به
فيصح وصف المعرفة به هذا الجواب وان كان يستقيم في غافر الذنب وقابل التوب
الا انه لا يمكن مثله في شديد العقاب لان شديد العقاب لا تكون اضافته الا غير محضة
على كل حال لانه صفة مشبهة فلا يرد فيه ماضيه وغيره بخلاف اسم الفاعل
فلا يكون نعت شديد العقاب الا نكرة فيتعين ان لا عن اضافتها فحكم بعض النحويين
بان شديد العقاب بدل نعوان حكم بان ما قبله صفات بالوجه الذي ذكرناه واختار

بعضهم

ثبت

بعضهم بان يكون غافر الذنب من اول الامر بدلا لكن الاحسن ان جاءت الصفات فيجعل بعضها
بعضها صفة وبعضها بدلا واجرى البواقي بعضها بدلا فكانه قال من الله العزيز
العليم من رب غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب وفي ملاقاة الصفات اشكال
اخر وهو قوله ذي الطول فانه معرفة فالحسن ان يكون صفة لقوله من الله
لا فاصل بينه وبينه بالبدل ولا يحسن ان يكون صفة للبدل لانه نكرة وذي
الطول معرفة فالاولى ان يقال هو بدل ثان من المبدل الاول كانه قال من
الله العزيز العليم من رب غافر الذنب من الله ذي الطول فعلى هذا يستقيم
ولا كلام بتعدد البدل هذا كلامه وفيه دليل على جواز تعدد البدل مع اتحاد المبدل
منه وهو غير ما حكى فيه ابو حيان المنع عن بعض المحققين فتامله واما
المناقشة الرابعة وهو ما وقع من تعبيره عن اجزاء القصيدة بالتفاعيل
مع ان اجزاء العروض محصورة في اوزان معروفة لا يمكن ان يكون شيء منها
مجرد التفاعيل حسبما قرره الشيخ واقول هذا وهم فاحش لان التفاعيل
عند اهل هذا الفن جمع تفعيلة لا باعتبار ان لفظ هذا الجزء يوزن به بل باعتبار انه اسم
موضوع للفظ خاص عندهم يوزن بما يماثله من مطلق الحركات والسكنات فالتفا
عيل بمنزلة قولك الاجزاء فكما ان مفرد الاجزاء جزء وهو اسم للفظ الموزون به
كذلك مفرد التفاعيل تفعيلة وهو اسم لمفهوم الجزء عندهم الا انه شيء يوزن به
بلفظه فيعرفونه مثلا يطلق عليه جزء وتفعيلة سماه بذلك الخليل واضع
هذا الفن والتفعيل في الاصل مصدر قولك فعلت الكلمة اذا اتيت بها بلفظ
فاعل ثم سمي به الجزء الذي فيه ذلك الاصل كما ان التنوين مصدر قولك نونت
الكلمة اذا الحقت فيها تنوينا ثم سمي التنوين نفسه اذا كان على صفة خاصة
بالتنوين وقد يطلق اهل هذا الفن التفعيل على التقطيع مع الاتيان بالامثلة

الموازنة لذلك التقطيع في قولهم في قوله •

• ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالأخبار من لم تزود •

تقطيعها

• ستبدي • لك الأييا • م ما كن • تجاهلا •

• فعولن • مفاعيلن • فعولن • مفاعلن •

• ويأتي • ك بالأخبا • ر ما لم • تزوودي •

• فعولن • مفاعيلن • فعولن • مفاعلن •

وكذا في قوله •

• لا تحسب المجد تمرا أنت آكله • لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا •

تقطيعه • لا تحسبل • مجد تمرن • أنت آ • كلهو •

• مستفعلن • فاعلن • مستفعلن • فعلن •

• لن تبلغل • مجد حتْ • تا تلعقص • صبرا •

• مستفعلن • فاعلن • مستفعلن • فعلن •

وكذا في قوله •

• سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم • فليس سواء عالم وجهول •

تقطيعه • سلي إن • جهلتنا • سعننا و • عنهمو •

• فعولن • مفاعيلن • فعولن • مفاعلن •

إلى آخره فيستعملونه مصدرا وهذا قد اضطلع على لغة الطلبة والعجب من الشيخ ابن حيان رحمه الله كيف وقع في مثل هذا وأعجب من ذلك قوم راج عندهم هذا الوهم فيقفوا أثره حتى قال في خلافه عجزوا عن درك الحق وأخلدوا إلى التقليد وهكذا إن الأفضل لا ينقسم للعصي والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله

ذو

فو العظ العظيم أعاذنا الله من حسد يشير باب الانطباع ويغير عن جميل الأوصاف بمنه وكرمه ونرجع إلى ما نحن بصدده من كلام الناظم رحمه الله قال •

• جرى قب إلى الجاز ده أبر حجا لشمه •

• أوتاد عروضه بجزء ثنا ثنا •

أقول يعني أن ترتيب الأحرف المرموز بها في البيتين المتقدمين المشتملين على الإشارة إلى الأجزاء العشرة على الترتيب المعروف في الحروف من الألف إلى الياء فاقتضى ذلك إلغاء ما ليس من هذه الحروف أصلا كالهاء في جرى أو كوني والهاء ما يفضي إلى الإخلال بالترتيب المذكور كالياء من بعضها فإنها وإن كانت من حروف الجد المرموز بها لا كن اعتبارها يؤدي إلى فساد الترتيب فإن الياء بعيد بعد الدال وقد تقدمنا فاقتضى ذلك إلغاءها وإلا اعتزاءه بما بعدها وبالهاء وقوله نزن يعني بالأجزاء المتقدمة المرموز لها بأحرف الجد المرتبة من الألف إلى الياء والمراد بالوزن به أنك تعمد إلى الشعر الذي تقصد وزنه فتقطعه قطعا قطعا على مقادير الأجزاء وتقابل المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن ويعبرون عن ذلك تارة بالتفعيل وتارة بالتقطيع وما أحسن قول بعض المتأخرين •

• وبقلبي من الهموم مديد • وبسيط ووافر وطويل •

• لم أكن عالما بذاك إلى أن • قطع القلب بالبعاد خليل •

وقول الشيخ بهاء الدين السبكي رحمه الله •

• إن كنت ذا أمل سليم فالتمل • لعلم عروض يوضع القلب في الكرب •

• فكل امرئ عاناه العروض فإنما • تعرض للتقطيع وانشاء اللظى •

وإنما يعتبر عندهم في الوزن ما يدرك بحاسة السمع وعلة لذلك رسم الحروف فعندهم فإذا أعمد إلى تقطيع بيت وكتابته بهذا الهجاء فلتنظر أولا إلى الشعر

من اي جنس هو وتنظر اجزاءه التي تركب منها ثم تضع قطعة من البيت مقابلة
لجزء من اجزاء التفعيل مغيرا او من الحركات والسكنات وتفعل ذلك في جميع اجزاء البيت
حتى يجيء قطعا مغيرا الاجزاء ويلاحظ في ذلك مقابلة المتحرك بمثله في مطلق الحركة
من غير نظر الى خصوصيتها وتقابل الساكن بمثله وربما تجزات الكلمة الواحدة
فجاء بعضها لجزء وباقيها لجزء اخر فيوصل بكلمة اخرى او ببعض كلمة كما رايته
في الابيات التي مر عنا من تفعيلها في ادغامها لم يخلو الساكن ان يظهر على اللسان
اولا فان ظهر وادركه السمع ثبت في الخط والتقطيع نحو تنوين منه وسواه رسم
في الخط الاصطلاحي اولم يرسم نحو التنوين في زيد وطلة الف الضمير وميم الجمع
وان لم يظهر الساكن على اللسان لم يثبت في الخط ولا في التقطيع نحو الف الوصل
في قوله • كل عيش صاير للزوال • ونحو ما يسقط لالتقاء الساكنين من الف او واو
او ياء واما المتحرك فلا يخلو من ان يكون مخففا او مشددا فان كان مخففا حسب
بحرف واحد وهو ظاهر وان كان مشددا احسب بحرفين الاول ساكن والثاني متحرك
فيعكان في التقطيع ويلفظ بالاول بلفظ الثاني فاذا رسمت الرجل رسمته هكذا
اررجل فاما ما زاد في الكتابة في الهجاء الاصطلاحي كالالف بعد واو الجمع في فعلوا
وكالواو في عمرو وكالالف في مائة او نقص كهمزة رءوس والف دينار وكتاب
ونحوه مثله لا يعتبر في التقطيع لانه لا يظهر على اللسان بل يرد ذلك الى
اصله فيسقط الزايد ويجيء الناقص ويلاحظ التوجيه في قوله دواير خف لشق
يعني بالاجزاء الخ الدواير المرموز لها بالاحرف المجموعة من قوله خف لشق
ومعنى احرف اقتطعت من اسماء الدواير ورمز لها والدواير خمس الاولى
تسمى دايرة المختلف واليه اشار بالخاء والثانية تسمى دايرة المؤتلف واليه
اشار بالفاء والثالثة تسمى دايرة المجتلب واليه اشار باللام والرابعة تسمى

دايرة

b
واعلم بان عمدة التقطيع
هو اتباع لفظ المسموع
فكل ما اسقطه اللفظ اسقطه
والعكس بالعكس ولا حكم للخط

دايرة المشتبه واليه اشار بالشين والخامسة تسمى دايرة المتفق واليه اشار
بالقاف ووقع في بعض النسخ شلق بتقديم الشين على اللام بناء على ان الدايرة
الثالثة تسمى دايرة المشتبه والرابعة تسمى دايرة المجتلب وهو راي بعض العروضيين
وعلى هذه النسخة شرح الشريف وما تقدم هو الواقع في اكثر النسخ عندنا وهو راي
الجمهور ولا خلاف بين القايلين بالدواير انها خمس وبعض الناس انكر الدواير اصلا
وراسا وجعل كل شعر قايما بنفسه وانكر ان تكون العرب قصدت شيئا من ذلك وقال
انما سمعناهم نطقوا بالمديد مسدسا وبالبسيط فعلن في العروض مثلا وبالوافر
فعولن فيه وبالهزج والمقتضب والمجتث مربعات ومن اين لنا ان نزعم ان اصل
عروض الطويل كان مفاعيلن بالياء وان المديد كان من ثمانية اجزاء وان فعلن
في البسيط كان اصله فاعلن بالالف وان عروض الوافر كانت في الاصل مفاعلتن
ثم صارت الى فعولن الى غير ذلك والاكثرون على خلاف هذا لان من جميع الشعر
في الدواير المذكورة واطراد جريانه فيها دل على ما اقتضاه انه بد العرب دون من
عداهم فكان ذلك سرا مكنونا في طباعهم اطلع الله عليه الخليل واختص بالهام ذلك
وان لم يشعروا هم به ولا فطنوا كما لم يشعروا بغير ما عرف النحو واصول التعريف وانما
ذلك مما فطرهم الله عليه فالتسبيع في المديد والتسديس في الهزج والمضارع
وغيره من المجزوات اصل رفضه العرب كما رفضوا اصولا كثيرة من كلامهم على ما نظر في
علم النحو اذ نظر الشاعر في ذلك الى الشعر نظره الى الكلام حسبما نبه عليه في
باب كبير من اصول العربية والاصغاء بعضهم مما ذكر اهدر بعض الفضلاء وقوله
اولاه مع جزء لجزء ثمانيا الظاهر فيه ان اولات منصوب على الحال اي ان الدواير الخمس
المرموز لها باحرف خف لشق حالة كونها اولات عدد مشتملة على ابحر معدودة
مركبة من جزء مضموم لجزء اخر متكرر في كل بحر وهو المراد بقوله ثمانيا الى الثني

اثنين يعني ان الاجزاء تتكرر في كل بحر من بحور الدوائر ان كل بيت منها اعاه يحتوي كل
واحد منهن من الاجزاء في الاصل على مثل ما يحتوي عليه الاخر وعن جميعها من عسل
المشرد وحمله الشي على اند عامل الوصل معاملة الوقف مخففة للقاعب كما
يخففه في الوقف قال ومثله ما انشده ابو علي في التذكرة ٭ حتى اذا ما اجرعن السيم ٭
قال خففه واطلق ولم يكن ينبغي له اذ خففه ان يطلق لان التخفيف انما هو لاجل
الوقف ونظيره قول الشاعر ٭ ببازل وجنا او عيهل ٭ فاجرى الوصل
مجرى الوقف اذ كان التشديد ايضا يجري في الوقف قال والاساغ عن حمل كلام
الناظم على هذا العذر من الشذوذ الذي لا يحتمل الا في الضرائر ويجب على المولد ان
يتحاشى مع ان البيتين اللذين انشدهما الام فيهما اخف من بيت الناظم لان حرف
الاطلاق هذا يعتد به الاثر ان من انشده اقل اللوم عاذل والعتابا ٭ فرخفيفه
لان الناظم كثيرا ما يرتكب مثل هذا في هذه القصيدة من الشذوذ ان قلت
ذم دفع للمتقدمين ما يشير اليه قول الناظم كقول الشاعر ٭
٭ لا انيب الحي كانت هصيصا ٭ فتعلقها
٭ فجعلها دواب المسلمينا ٭

وقول الاخر ٭

٭ جزى الله الدواب جزاء سوء ٭
٭ وانتصهن من جرب بعيط ٭

وقوله ثنانا ثنانا كل واحد منهن لفظ معدول عن اثنين اثنين وقصره للضرورة والاول
منصوب على الحال والثاني تاكيد له ونظيره في استعمال المعدود تاكيدا قوله صلى الله
عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فالاولى خبر المبتدا والثانية تاكيد لها ووقع
في شرح هذه المقصورة للمتاخر عمر النصب الباقي من هذا البيت على هذه الصورة

اولات

هذا خط الاستاذ الكبير
والفيلسوف الشهير سيدي محمد
الرابحي الدكالي الازموري
توفي
سنة 1361
عمره 54 رحمه الله
عبد العزيز الازموري

٭ اولات عن حجر بحور ثنانا ثنانا ٭ وحيره باء قال ان هذا الرمز هو الذي في البيتين الاتيين
معروف امهما وجزء كل بحر من الاجزاء مكرر في دايرته مرتين والى هذا اشار بقوله
ثنانا ثنانا قال الجوهري انثنا مقصور الام يعاد مرتين وفي الحديث لا ثنا في الصدقة
اي لا توخذ في السنة مرتين وقال الشاعر لعمري لقد كانت زيارتها ثنى ٭ انتهى
كلامه فتامله قال

خ من ابن زمقبر وليه فارسقه ٭ جلت ماء نشر بال وفرز لاه ودط
وطول عزيز كم برعب الم طوو ٭ بعزز فم تميمة امرء ما اترى

اقول لما اشار الى ان الدوائر خمس شرع في ذكرها على التفصيل وما اشتملت عليه
كل دايرة من الابحر ووزن كل بحر فقوله خ اشار الى الدايرة الاولى وهي
دايرة المختلف وقوله له اشار الى انها متمنة الاجزاء فكل بحر من ابحرها بحسب
الاصل مركب من ثمانية اجزاء وهي مشتملة على ثلاثة ابحر مستعملة الاول بحر الطويل
ووزنه فعولن مفاعيلن اربع مرات اشار الى فعولن بالالف من ابن المشار بها
الى اعانت والى مفاعيلن بالباء منه المشار بها الى تسميته فكانه يقول دايرة
المختلف متمنة وفيها بحر وزنه اصاب بتسميتها اربع مرات وعلى هذا فعبر عنه
فانه تسمية الى فما بعده كذا ترك ذلك عن البيانه بالابيات المضمنة للكلمات المشار
بها الى سنو امهد الاعاريض والضروب والزحاف كما سيأتي مفصلا والشيء من قوله
ابن ملغى لانه لبيت من اجل الرمز البحر الثاني المديد ووزنه فاعلاتن فاعلن
اربع مرات اشار الى الاول بالزاي من زمقبر المشار بها الى زايراتي واشار الى
الثاني بالهاء منه المشار بها الى حمة والراء لغو لا يعتد بها في الرمز البحر الثالث
البسيط ووزنه مستفعلن فاعلن اربع مرات اشار الى مستفعلن بالواو من قوله
وليه المشار بها الى وفيه واشار الى فاعلن بالهاء منه المشار بها الى حمة واللام

المتوسطة بين الواو والهاء ليست من أحرف الرمز فهي ملغاة لا يقع بها لبس وقد
علمت أن الوتد الموجود بهذه الدائرة مجموع وأنه ليس بها وتد مفروق فإن أكل
من فاعلاتن الواقع في المديد ومستفعلن الواقع في البسيط مجموع الوتد وجزء
من هذه الدائرة بجزأين فيأتي أصليا ووزنه مفاعيلن فعولن أربع مرات عكس
الطويل ويسميه بعضهم المستطيل وحكي عن الخليل أن العرب لم تستعمله وأن
السبب في إهماله ما يلزم عليه من وقوع سببين بين وتدين في أوله فلا يكون زحافهما
واعترض بأن هذه العلة لو صحت للزم إهمال الهزج والمضارع والمقتضب لأن كلا منها
مبني على سببين بين وتدين فلا يكون زحافهما وأجيب بأنه لا يكون في تاليهما
لأنه لا خماسي فيها بخلاف هذا لأن فيه خماسيا فيخرج من المحذور بتغييره
واستشكله الصفاقسي فقال والأشبه ما قاله الزجاج وهو أن مفاعيلن لو
وقع أول الجزء منه أن أوله وتد مجموع ويلزم أن يقع الخرم في جزء أصله أن يقع
بذلك اللفظ في حشو البيت ولا نظير له واعترض ابن الحكم بأن هذا النوع لما وقع
الخرم في مفاعيلن في الهزج لم يقع فيه في الطويل حشوا لأنه قد وقع فيه جزء على
عدم اعتبار هذه العلة قال الصفاقسي ولقائل أن يجيب عنه بأن المحذور الذي
ذكرناه هو وقوع الخرم في جزء أصله أن يقع بذلك اللفظ حشوا في بيت أحد تلك
الدائرة ومفاعيلن في دائرة الهزج أصله أن يقع فيها بدءا فلا يكون ناقضة لتعليله
والله أعلم وقد نظم المولدون على هذا الوزن المهمل كقول بعضهم

• لقد هاج اشتياقي غرير الطرف أحور •

• أدير الصدغ منه على مسك وعنبر •

وقول الآخر

• أمط عني ملاما في حسن مرآه • فما قلبي جليد على سمع الملام •

وقول

وقول الآخر

• أبيت عندنا قلب بنار الحب يصلى • وقد سرت خوفا من الحاظ النصلا •

البحر الثاني المهمل مقلوب المديد وزنه فاعلن فاعلاتن أربع مرات ويسمى
بالممتد وقد نظم المولدون عليه أيضا كقول بعضهم

• صاد قلبي غزال أحور ذو دلال • كلما زدت حبا زاد مني نفورا •

وقول الآخر

• قد شجاني حبيب واعتراني ادكار • بيننا إذ شجاني ما شجته الديار •

وقد جرت العادة بأن يوضع شكله دائرة ويرسم عليها نصب وأمر من تفعيل البحر
الأول من الدائرة بأن تجعل علامة المتحرك صورتها حلقة صغيرة وتجعل علامة
الساكن صورة ألف فيتضح الدائرة هكذا

وطريق الفك أنك تبتدئ من أول كل وتد وسبب وتمر إلى الآخر فإن انقطع فوات
شيء من أول الدائرة فتداركه إلى أن تضيفه إلى ما فككته حتى تصل إلى المحل
الأول الذي ابتدأت منه فتبتدئ مثلا من أول وتد في الدائرة وتمر إلى منتهاها
فيكون فعولن مفاعيلن وهو بحر الطويل ثم تبتدئ من أول سبب فيها فتقول
لن مفاعيلن فعولن مفاعيلن وتضيف إليه ما فات من السبب وهو فعو فيصير
في المديد وهو فاعلاتن فاعلن ثم تبتدئ من أول الوتد الثاني فيكون مفاعيلن

مفعولن مفاعيلن ونضيف اليه مفعولات سببا فيجيء وزن المهمل الاول المسمى بالمستطيل
ثم نبتدئ من اول سبب بعد هذا الوتد الثاني فنقول عيلن مفعولن مفاعيلن ونزاد له
مفعولات سببا وهو فعولن مفاعيلن فيجيء بحر البسيط ثم نبتدئ من ثاني سبب فنقول
لن مفعولن مفاعيلن ونزاد له ما اسبب وهو مفعولن مفاعيلن فيجيء البحر المهمل المسمى
بالممتد فقد استبان لك ان هذه الدائرة تشتمل على خمسة ابحر منها ثلاثة مستعملة
ومنها اثنان مهملان وعرفت صفة العطف وسميت بدائرة المختلف لتركيبها من جزاين
مختلفين خماسي وسباعي الدائرة الثانية دائرة المؤتلف واليها اشار بالفاء
من قوله فل ستة واشار بالستة الى انها مسدسة الاجزاء وفيها ثلاثة ابحر
اثنان منها مستعملان وواحد مهمل فالاول من المستعملين هو بحر الوافر ووزنه مفا
علتن ست مرات واشار اليه بالجيم من قوله جلت المشار به الى جوادها واللام
والتاء لغو الثاني منها بحر الكامل ووزنه متفاعلن ست مرات اشار اليه بالحاء
من قوله حف المشار به الى حجيجها والفاء لغو والبحر المهمل ووزنه فاعلاتك
ست مرات قال الصفاقسي والسبب في اهماله ما يلزم عليه من المحذور وهو اما لزوم
الوقف على المتحرك ان ترك الحرف الاخير على حاله من التحرك او عدم تماثل اجزاء البيت
ان سكن لانه من دائرة المؤتلف وهي مبنية على تماثل الاجزاء قال وقد
استعمله بعض المولدين وارتكب محذور عدم التماثل فقال •

• ما رأينا من الجآذر بالجزيرة •

• اذ رمين باسهم جرحت فؤادي •

وقال الشريف ان السبب في اهماله ما يلزم عليه من توالي السبب الثقيل مع
الخفيف وكلاهما كالصوت الواحد الذي لا تقوى المعاضد ولذا اطلق اهل هذا الفن
عليه اسم الفاصلة فانفرد من بالاسم عن نظيريه كالوتد والسبب وقد سبق

الكلام

الكلام مصحوبا له ولنرسم هذه الدائرة على هذه الصورة

فاذا ابتدأت من اول علامة وانتهيت الى الآخر حصل بحر الوافر ومن اول السبب
الثقيل اليه بحر الكامل ومن اول السبب الخفيف البحر المهمل الذي ذكرناه ويسمى
بالمتوفر وانما سميت هذه الدائرة بدائرة المؤتلف لائتلاف اجزائها وتماثلها
لان بحريها المستعملين مركبان من اجزاء سباعية متماثلة الدائرة الثالثة
دائرة المجتلب (بفتح اللام) واليها اشار باللام من قوله لدى الغزال ملغاة وتشتمل على ثلاثة
ابحر كلها مستعملة ولا مهمل فيها وهي مسدسة الاجزاء كما اشار اليه في
التسديس عند ذكر الدائرة الثانية فينسحب حكمه على جميع ما يذكر بعده حتى ينتهي
حكم التسديس عند الاشارة الى الدائرة الخامسة فينسحب لهذه الدائرة والتي تليها بعد
ما حال التسديس الذي نبه عليه اولا بقوله ستة الى ان فسر ذلك فالاول من
ابحر هذه الدائرة هو الهزج ووزنه مفاعيلن ست مرات اشار اليه بالباء من
قوله بل المشار اليه الى بهجتها واللام ملغاة ولا يقع بالغائها لبس فانها وان
كانت من الاحرف المرموزة للدوائر فقد تقدم الرمز للدائرة في قوله لدى فلم يكن
بالذي يعود اليها بعد ان فرغ منها البحر الثاني الرجز ووزنه مستفعلن المجموع
الوتد ست مرات اشار اليه بالواو من قوله وفي المشار به الى وقفتها والفاء لغو
ولا لبس يقع بها وان كانت رمز الدائرة المؤتلف لانه قد تقدمت فلا يظن به الرجوع
اليها بعد انتهاء الكلام عليها كما مر البحر الثالث الرمل ووزنه فاعلاتن المجموع الوتد

صنت مرات اشار اليه بالراء من قوله رد المضارعين الى زاي راقه والنون لبينه من حروف
الرمز اصلا فهي ملغاة ولا لبس ولنرسم هذه الدائرة على هذه الصورة

فمن اول علامته الهاء بحر الهزج ومن اول السبب الذي يليه الرجز ومن اول السبب
الثالث بحر الرمل وسميت بدائرة المجتلب لان اجزاءها كلها اجتلبت من دائرة المختلف
لانه جعلها عليه من الطويل ومستفعلن من البسيط وفاعلاتن من المديد فان قلت
لم حكم باجتلابها من هذه الى هذه دون العكس قلت اجاب الصفاقسي عنه
بوجهين الاول ان دائرة الاجتلاب انما هو الاستعمال وهو كله هنا مستعملة
بخلافه في دائرة المختلف لان بعضه مهمل الثاني ان كل اجزاء هذه الدائرة في
دائرة المختلف دون العكس فان قلت الذي في دائرة المختلف وتبرع هذه
هو مفعولن وفاعلن فيجاز ان يكونا مجتلبين اليها من دائرة المتفق اذ لا يشترط
في الاجتلاب ان يكون من دائرة واحدة ونحن نسلم فيكفي اجتلاب البعض في
التسمية قلت اورده الصفاقسي ايضا ثم قال ويمكن ان يجاب عنه بان مرادنا
من الاستدلال احد الامرين اما الملازمة واما الترجيح وما ذكرتموه انما ينفي
الملازمة ولا يلزم من انتفائها انتفاء الترجيح الدائرة الرابعة دائرة المشتبه
واليها اشار بالشين من قوله نشم والميم ملغاة ولا لبس بالجيم بالغافية لانه
ليست من حروف الرمز اصلا وراسا وهي محصورة الاجزاء ولم تحتج الى التنصيص
على تسديسها لما سبق وتشتمل على تسعة ابحر منها ستة مستعملة والثلاثة

الباقية

الباقية مهملة فاما المستعملة فالاول منها بحر السريع ووزنه مستفعلن مستفعلن
مفعولات ومثلها اشار الى الجزء بن الاولين بالواوين المتتاليتين من قوله ووطن
اثنى المضارعين الى وفعيهن واشار للجزء الثالث بالطاء المضارعين الى طولامن فكانه يقول
دائرة المشتبه منها بحر وزنه وفعيهن وفعيهن طولامن ومثله الثاني بحر المنسرح
ووزنه مستفعلن مفعولات مستفعلن ومثله اشار الى هذه الاجزاء مرتبة على
هذا النمط بالواوين والطاء من قوله ووطن المضارعين الى وفعيهن طولامن
وفعيهن واللام ملغاة لا يقع لبس بالغاية الثالث بحر الخفيف ووزنه فاعلاتن
مستفعلن فاعلاتن ومثله واشار الناظم الى هذه الاجزاء على هذا الترتيب
من قوله عزيز بالزاي والياء المضارعين الى زايرانه بعتاد ملازايراته والعين
ملغاة لا يقع بها التباس اصلا وكذا الكاف والميم الواقعان بعد الرمز الرابع
بحر المضارع ووزنه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن ومثله وفاع لاتن هذه مع ومفعولاتن
المستفعلن واشار الناظم الى ذلك بالباء والدال الواقعات في قوله بدر بعلكم اشار
بهما الى تسميتها دائرة تسميتها والعين واللام والكاف والميم كلها ملغاة لا ينشا
بالغافية لبس كما سبق الخامس بحر المقتضب ووزنه مفعولات مستفعلن مستفعلن
ومثله ومستفعلن هذه مجموعة الوتد واشار الناظم الى ذلك بالطاء والواوين
بعدها من قوله طوى المضارعين الى طولامن وفعيهن وفعيهن فان قلت
لا لبس بعد طوى ملغاة والالتباس بالغافية ورفع بالنقص من الاحرف المرموزين ومن رم لا طائف
قلت لا التباس وذلك انه قد علم ان كل بيت في الدائرة مركب من مصراعين وكل مصراع
منه مماثل للاخر فلو كانت الالف مضارعة لما اضافته للزم ان يكون هذا البحر مثمانا
والغرض انه مسدس وايضا فقد علم انه لا خامس بهذه الدائرة من الابحر السابقة فانتفى
اللبس وانتفى الامر السادس بحر المجتث ووزنه مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن ومثلها

ومستفعلن هذه مع وفق الوتر وفاعلاتن مجموعته كما ثبت لها واشار الشيخ الى هذه الاجزاء
مصروفة على هذه على الوجه بالبناء والزاي تعرضها من قوله تعزز المشار بهن الى بعضا
ما زاد ابرانا زابراتنا والعين ملغاة ولا نسبة بهذه الاجزاء الثمنة من المستعملة من
ابحر هذه الدايرة واما المهملة ثلاثة كما نسبق البحر الاول بحر وزنه فاعلاتن فاعلاتن
مستفعلن ومثله ومستفعلن هذه مع وفق الوتر انه مكان لاتن من مفعولات
الذي هو الجزء الثالث من بحر السريع وقد كان ابتداء مستفعلن من عنده كما ستراه
ولم تضع العرب عليه شيئا وبيته من شعر المولدين •

• ما لسلمى في البرايا من مشبه • لا ولا البدر المنير المستكمل •

قال الصفاقسي وزعم الزجاج ان سبب اطراحه ما يلزم عليه لو نظم من وقوع مستفعلن
المفروق الوتر في العروض وهو مجتث عندهم لانه معرة والاسباب مع الوتر المفروق
ضعيفة وهذا لم يجئ السريع تاما قال الصفاقسي واقول اللازم عليه في السريع
كذلك ونقاصد انه لو جزئ لانتفى لجزوا الرمل قال واعترضه ابو الحكم بان اطراحهم تام
السريع ليس بضعف الاسباب مع الوتر المفروق بل للزوم الوقف على المتحرك ووجه
الصفاقسي دان الزجاج انما علل تمام العروض لا تمام الضرب والعروض ليست محل وقف
فيمتنع ذلك اذ هما لا الف هكذا انتهى البحر الثاني المهمل بحر وزنه مفاعيلن
مفاعيلن فاعلاتن ومثله وفاعلاتن هذه مفروق الوتر لان ابتداءه مما من اول
الوتر المفروق وبيته من قول المولدين •

• لقد نادت اقمار ما هي حلنوا • وما يا اسمع من وقولها جانبوا •

قال الصفاقسي وعلل الزجاج اطراحه بما تقدم وفيه ما فيه وتمامه انه لو جزئ لانتفى
بجزء المنسرح البحر الثالث المهمل بحر وزنه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ومثلها وفاعلاتن ش
هذه مع وفق الوتر لا نفكاكه من اول وتد مفروق ولا علة لاطراحه الا تمامه ولا مجزوا

تخشية مجيئة السريع غير تام ؟

١٨

لا عدم السماع وبيته من قول الحرفي

• من مجيبي من الاشجان والكرب • من مني بي من الابعاد بالغرب •

وهذه صورة الدايرة •

وكيفية الفك منه انك تنظره من اوله علامة التي الاخ منه بحر السريع ومن اول ال
السبب الثاني الذي يليه البحر الاول المهمل ومن اول الوتر المجموع الذي يلي ذلك السبب الذي
البحر الثاني المهمل ومن اول الجزء الثاني هذا الجزء البحر المنسرح ومن اول سببه
الثاني البحر الخفيف ومن اول الوتر المجموع البحر المضارع ومن اول الجزء الثالث
البحر المقتضب ومن اول سببه الثاني البحر المجتث ومن اول الوتر المفروق البحر
الثالث المهمل وهذه اخرة دايرة المشتبه سميت بذلك لاشتباه ابحرها حكى ابن
القطاع ان فحول الشعراء غلطوا في بحورها فادخلوا بعضها على بعض في القصيدة
الواحدة توهما منهم انه بحر واحد منهم مثل مهلهل ومرقش وعبيد بن الابرص
وعلقمة بن عبدة ووقع منه في المقصورة للطرماح هكذا ما ابو العلاء المعري قال قلت
المشهور عندهم ان منتزه هذه الدايرة لما اريد من ابحرها مصدر بوتد مجموع لكونه يجعل
اصلا لتلك الدايرة وبعدها البحور الباقية منه وهذه الدايرة من جملة ابحرها المستعملة
بحر المضارع وهو مصدر بوتد مجموع اذ وزنه مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن فيما يلزمهم ان يجعلوه
اصلا لهذه الدايرة بل عدلوا عن ذلك وجعلوا اصلها بحر السريع قلت اجابوا عن

الزجاج انكر بحر المضارع

ذلك بان الجزء الاول من المضارع معلول ابدا للزوم المراقبة فيه وتبعه في اول الدوائر ما
المتفرق منه معلول في مضر البيت لمراقبة المعاقبة بان لزوم اعلال المضارع في
الاستعمال لا في الدائرة والعبرة في العلل بما في الدائرة ثم كل من الاعلال والبدء بالتربيع
مخالف للقياس فلم يرتكب في مضارعه ويرتكب الاخر فال والاولى عندي ان يقال ان المضارع
لما قل في كلامهم رفض ولذا انكره الزجاج صار كالمهمل والمهمل لا يكون ابتداء الفعل
منه فكذا ما اشبهه فلا يبدأ واحتيج بالتربيع لخفته وحسنه وهذه فلتة لا
نعلم ان قلة المضارع تصيره كالمهمل ولا انكار الزجاج للمضارع يصيره ايضا في حكم المهمل
كيف والخليل رحمه الله هو الذي جعله مبدأ اول هذه الدائرة مع التربيع وعدل عن
ابتدائه بالمضارع فهل يحسن معه فلعل ان يقال ان الخليل رد انكار الزجاج للمضارع بجعله
كالمهمل فلم يبدأ الدائرة به منها ما لا يتصور ان يقال **الدائرة الخامسة**
دائرة المتفق اشار اليها الناظم بالقاف من قوله فسر والنجيب ملغاة لا تبغ بها
الباس وهي متممة الاجزاء والى ذلك اشار بقوله تميس وفيها عند الخليل بحر
واحد مستعمل وهو المتقارب ووزنه فعولن ثماني مرات واشار الى هذا الجزء
باللام من قوله الترب المشار بها الى اصابة وما بعد اللام ملغى لا يلتبس باحرف
الرمز والابتكال اذا تأملت ويخرج منه بحر وزنه فاعلن ثماني مرات ولم يذكره الخليل
واستدركه المحدثون وسموه بالمتدارك والمحدث والمخترع فالاول لم يستعمل الا مجزوءا
وهكذا له عروضا وضربا مجزوءا كقوله
• فلم تطعنت بصدر الجند • فلقيتها رجل رجل •
فالعروض سنة لها عروض مجزوءة ذات اضرب ثلاثة الاول مرفل كقوله
• دار لسعدى اذ هي من همك • فد اقفرت الا الخلق رايت •
الثاني مذيل كقوله

• منزلة دارهم اقفرت • لم زبور محتها الدهور •
الثالث مثلها كقوله
• قف على دارهم وابكهما • بين اطلالها والدمن •
ويستعمل ما على في هذا البحر على فعلن باسكان العين في البيت كله كقوله
• قائل مال الاه رهم • او برة وبذا الاه هم •
وقد اختلف في الزحيرة التي جعلت فعلن فقيل دخله الخبن ثم اضمر تشبيها لثانيه حينئذ
بثاني السبب الثقيل وقيل دخله القطع وهو العلة فيه مجرى الزحاف فاستعملت
في الحشو ولم تلزم وقيل دخله التشعيث فيه حذف اللام عند من يقول من فاعلن
فعلن ويسمى هذا الوزن بخطر الميزاب وصوت الناقوس وركض الخيل وعليه جاء
قول الحصري
• يا ليل الصب متى غده • اقيام الساعة موعده •
• رقد السمار وارقه • اسف للبين يردده •
زاد الله لم يستعمل في جميع الاجزاء اشعار اولاد مثل ذلك من قبيل الجائز لا الواجب
وهذا صورة الدائرة

فمن اول الوتد المجموع الى اخر العلامات بحر المتقارب ومن اول السبب الخفيف الذي
بحر المتدارك وسميت هذه الدائرة بدائرة المتفق لاتفاق اجزائها واعلم ان الخطيب

الشعر فيه، تسمى الدائرة الثالثة بدائرة المشتبه لاشتباه اجزائها وتسمى الدائرة التي بعد بدائرة المجتلب لكثرة اجزائها ماخوذ من الجلب وهو الكثرة وفي نسخة الشرح ما يقتضي ذلك مرفوع فيها على انه تفريع الشيخ على الكلام ووقع فيه البيتان اللذان بعد ذلك هما كذا.

• خرقى ابو زيد وله هل نسبة • هلت حق ثم بل وجزى لزوم وطا •

• وطول عز بزكي بر عبالطهوا • بعز وفي تنميي الشرب ما تري •

قال الشارح وقول الناظم فمن تنميي الشرب ما تري جاء بالفاء رمزا على الدائرة الخامسة وهي دائرة المتفق ثم نص على تثمينه واتى بالالف رمزا على فعولن لانه اول جزء وهو الذي اراد بقوله الشرب ما تري وهو اول ما ذكر من الاجزاء في الترتيب الذي فرع فجعله الشرب بالتقريب ولم يات بعده لما يدل على شيء من الاجزاء مع ما جاء ان هذه الدائرة ليس فيها الا هذا واحد فيه من فعولن ثمان مرات وهو المتقارب هو وسلك امير الدين المحلي في ترتيب الدوائر غير هذه الطريقة وبنى ذلك على اصلين احدهما ان ما كان ابسط او اقرب الى البساطة فهو اولى بالتقديم مما ليس كذلك وثانيهما ان اصول التفاعيل اربعة وباقي العشرة فروع فقدم دائرة فعولن لكونه خماسيا فهو اقرب الى البساطة من السباعي ثم ثنى بدائرة مفاعيلن لانه مولف من وتد وسببين خفيفين ثم ثلث بدائرة مفاعلتن المولف من وتد وسببين احدهما ثقيل ثم قدم دائرة فعولن مفاعيلن على دائرة مستفعلن مستفعلن مفعولات لتركب الاولى من خماسي وسباعي والثانية من سباعيين متماثلين وسباعي مخالف لهما فلما كانت الاولى اقرب الى البساطة من الثانية قدمت عليها فترتيب الدوائر عنده هكذا دائرة المتفق ثم دائرة المجتلب ثم دائرة المؤتلف ثم دائرة المختلف ثم دائرة المشتبه واعترضه ابو العباس

بان هذا مخالف للخليل بن احمد صاحب الفن وجميع من اتى بعده من اهل العروض من غير ضرورة تدعوا الى مخالفتهم بل بمجرد مناسبة ضعيفة مع امامة ذلك الامام رحمه الله واقتفى القوم اثره فيه لما وجه من المناسبة ان لم يكن احسن فما ذكره المحلي فليس بدونه وترجح لهذا بسبب موافقة جميع اهل الفن فنقول انما قدمت دائرة المختلف لاشتمالها على الطويل والبسيط اللذين هما اشرف البحور من سائر البحور لطولهما وحسنهما وفخامتهما وكثرة ورودهما في اشعار العرب وقد قال ابو العلاء المعري في كتابه جامع الاوزان ان اكثر اشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل ومن تصفح اشعارهم وقف على صحة ذلك وايضا فكل بحور هذه الدائرة مثمنة والتثمين اشرف من التسديس لان الثمانية زوج زوج تنقسم في التحليل الى الواحد بخلاف الستة فانها زوج فرد والا فرد ولينا دائرة المتقارب اذ تفاعيله ثمانية لا مزية في بحورها لتركيبها من خماسي وسباعي وبكثرة ما يخرج منها من البحور وبكثرة الاستعمال بخلاف تلك ثم قدمنا دائرة المؤتلف على دائرة المجتلب اما لان دائرة المؤتلف من بحورها الكامل وهو نظير الطويل والبسيط في الحسن والرونق وكثرة الاستعمال في شعر العرب واما لان دائرة المجتلب كلها فرع لغيرها لان بحورها مجتلبة من دائرة الطويل وهذه لم تجتلب بحورها من غيرها فهي اصل في نفسها ثم قدمنا دائرة المجتلب على دائرة المشتبه لان اوتاد دائرة المجتلب كلها مجموعة ودائرة المشتبه كل بحر من بحورها فيه وتد مفروق والمجموع اشرف من المفروق لقوته ولهذا بان لا فيه دائرة المشتبه وحدها والمجموع اتى في الدوائر كلها ثم قدمنا دائرة المشتبه على دائرة المتفق لانها سباعية التفاعيل ودائرة المتفق خماسية والسباعي اشرف من الخماسي وايضا فبحور دائرة المشتبه التي لا نقص فيها ستة منها مستعملة وثلاثة مهملة ودائرة المتفق لا يخرج منها الا جزءان احدهما

جامع الاوزان للمعري

غالب اشعار العرب الطويل والبسيط والكامل

مستعمل والآخر مهمل فكانت دائرة المشتبه اولى بالتقديم لانه ومن هو دونها السريع والمنسرح والخفيف ومن لا كثر في الاستعمال من المتقارب فظهر لهذا كونها وجه المناسبة في ترتيب الدوائر على مذهب الخليل ومن تبعه من العروضيين فالحكم اليه اولى والله الموفق قال .

• جزآ تبيني المصراع والبيت منه والقصيرة من ابيات بحر على المستوى .

اقول بيت الشعر له نصفان وكل واحد منهما يسمى مصراعا تشبيها له بمصراع الباب فجعل الناظم رحمه الله المصراع مبنيا من اجزاء التفعيل الواقعة في الدوائر المتقدمة على حسب الترتيب المذكور فيها فضمير المؤنث من قوله جزآ عائد على الاجزاء المذكورة كما هو مفهوم وضمير المذكر من قوله منه عائد الى المصراع اذ ان بيت الشعر يبتنى من المصراع اذ هو نصفه والبيت من نصفين فهو اذا اطول من المصراع والقصيدة تبتنى من ابيات بحر واحد بشرط ان تكون الابيات كلها مستوية في اعداد الاجزاء كما اذا انظم شاعر ابياتا من بحر البسيط مثلا بعضها وافر وبعضها مجزوء فلا يمكن نظمها مع اختلاف عدد الاجزاء في سلك واحد حتى ينطلق على مجموعها قصيدة واحدة واحترازا من ان تستوي الابيات في عدد الاجزاء ولا تستوي في الاحكام كما اذا انظم ابياتا من بحر الطويل بعضها ضربه تام وبعضها ضربه مقبوض وبعضها ضربه محذوف فلا يمكن ان يجعل مجموع ذلك قصيدة واحدة قال الشريف والقصيدة مؤلفة من ابيات بحر واحد مستعمل بشرط ان لا تختلف وان لا بد ان يكون متساوية في الاحكام اللازمة وقد قيل لا تسمى الابيات قصيدة حتى تكون عشرة فما فوقها وقيل ازيد من عشرة وقيل حتى تجاوز سبعة وما دون ذلك قطعة قال .

• وقل ءاخر الصدر العروض ومثله • من العجز الضرب اعلم البحر باعتناء .

اقول تقدم ان المصراع هو نصف البيت اعم من ان يكون نصفه الاول او الثاني فان كان

النصف

النصف الاول سمي صدرا وان كان هو النصف الثاني سمي عجزا والجزء الاخير من الصدر يسمى عروضا وقد سبق ان العروض يطلق في الاصطلاح على هذا العلم فقيل هو حقيقة في العلم مجاز في هذا من باب اطلاق اسم الجزء على الكل قال الصفاقسي والحق انه مجاز في الجزء لانه ليس حقيقته هذا العلم بل تشبيها بوسط البيت المسكون فانه يقال له عروض حكاه ابن سيده في المحكم ووجه الشبه ان بيت الشعر يسمى بيتا لانهم بنوه على اسباب واوتاد كالبيت المسكون لان الحبال اسباب ولهذا لم يجعلوا التغيير الا في الاسباب لا في الاوتاد فيفتقر ما في عروض البيت المسكون وقد ذهب بعض العروضيين الى ان النصف الاول بكماله هو العروض والاول اي الكمال التشبيه به لكامل قلت فيه مناقشات معنوية ولفظية اما المعنوية فدعوا انهم لم يجعلوا التغيير الا في الاسباب ليست بصحيحة بل جعلوا التغيير في الاسباب والاوتاد جميعا نعم التغيير العارض على وجه الجواز لا اللزوم انما يجعل الاسباب وهو المعتبر عندهم بالزحاف ولا شك ان هذا مراده لانه لم يجد التعبير عنه واما اللفظية فقطعه بلا بعد الجمع بل الا فيه جار عندهم على ما صرح به البيانيون وان وقع الزمخشري في مثله في مواضع من الكشاف وقوله اعلم البحر باعتناء اي اعلم البحر بسبب العروض والضرب حال كونك مصاحبا للاعتناء بهذا الامر وذلك لان معرفته اللغتين بكثرة دورهما بين القوم ولهما احكام كثيرة مهمة فالاعتناء بشانهما ضروري وجوز الشريف فيه معنى ءاخر وهو ان يكون المراد الاحكام التي تعارض فيها الضروب الاعاريض او التي تعارض فيها الضروب والاعاريض غيرها من اجزاء البيت وانه انما وجب الاعتناء بها لان الاعاريض والضروب محل للاحكام اللازمة ومن الفصول والغايات فان لزم العروض او الضرب حكم في بيت من القصيدة او القطعة وجب ان يتساوى فيه جميع الابيات وهو الذي اشار اليه بالاستواء في البيت

القطع فلا يغر الحصر بل انه غير جار عندهم

الاول قلت فيه نعم فتأمله وقد رأيت كتب لبعض الاصحاب لغزا في هذه ونصه
اذا كان الجيم الحجاج بطالعة مسمى في يوم الاثنين الخامس عشر من شوال سنة
ثلاثمائة ووقفت الشورية فيه بالفاظ ادرج فيه اسماء العروض ولا بأس بايراده
هنا قلت .

أمولاي زين الدين يا من كماله . وفضل اذى في النظم والنثر والغرب .
ومن حب العلياء فهو خليلها . وفيه في اهل الكمال بلا عجب .
اما صيد في بيت فخر نظمه . واوتاده للكسيرة لم يذ الكسب .
فوائده تسري وحق الغلب نحوها . ويبقى في الاشعار عنه ذوو اللب .
تراه على الاسباب يبقى فواصلا . لدى فارق المقطوع في غاية الكرب .
ويطرب ان ضرب والعروض بوسطه . فيا حبذا تلك العروض مع الضرب .
فيا ايها الباني والحسن كاملا . دوائره امست تدور على قطب .

قال . القاب الابيات .

أقول جعل الناظم الاسماء التي تطلق على الابيات مما سنذكره القابا لها كانها عندهم من قبيل الاعلام التي تشعر بمدح كالتام والوافي او بذم كالمجزوء والمنهوك تأمل قال

. إن استكمل الاجزاء بيت لحشوه .

. عروض وضرب تم او مولع وقل .

أقول يعني ان البيت اذا كان مستكملا للاجزاء الواقعة في دائرته فهو على ضربين احدهما ان يكون عروضه وضربه مماثلين لحشوه في الاحكام التي تلحقه من الزحاف فيجوز فيهما ما جاز فيه ويمتنع فيهما ما امتنع فيه فهذا يسمى التام الثاني ان يكون عروضه وضربه مخالفين لحشوه بان يعرض لهما ما لا يجوز عروضه للحشو فهذا يسمى الوافي فان قلت قوله مولع عطف على ماذا هو معطوف

اي المخصوصة من الزواحف المشتملة على جميع ما لم يخرج منها شيء اصلا

قوله ما لا يجوز كالجزء اي من العلل اللازمة او ما اجري مجراها مما لا يعرض للحشو كالحذف والقصر والقطع والحذذ والخبن على الوجه الذي استعمل في الابيات الاتية للشارح بعد ه

والحاصل ان التام من الابيات ما ماثل عروضه وضربه حشوه بان يجوز فيهما ما جاز فيه ويمتنع فيهما ما امتنع فيه والوافي من الابيات بخلاف التام بان يجوز فيهما ما لا يجوز فيه ويلزم فيهما ما ليس بلازم له والاول كالتشعيث في ضرب الخفيف فانه جائز فيه ممتنع في حشوه وكالحذف في عروض المتقارب فانه جائز فيه ممتنع في حشوه والثاني كالخبن في عروض البسيط وضربه وكالقبض في عروض الطويل وضربه فانهما لازمان فيهما وفي الحشو جائزان بلا لزوم ه

قلت على قوله لحشوه عروض وضرب فان قلت يلزم تخالف الجملتين المتعاطفتين بالاسمية والفعلية اذ الاولى اسمية والثانية فعلية قلت ليس بممتنع على المختار عند النحويين وهو مفهوم من قولهم في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرو اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما فان قلت الجملة المعطوف عليها صفة لبيت فيلزم ان تكون المعطوفة كذلك فيلزم وجود الرابطة بينها وبين الموصوف وهو مفقود ولا رابطة قلت المعنى او مولع اجزاء حشوه فالضمير النائب عن الفاعل عائد على الاجزاء المضاف اليها الحشو المضاف الى ضمير البيت فالربط حاصل بذلك كما قاله الكسائي وتبعه ابن مالك عليه في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وذلك ان الاصل يتربص ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير فانتقل ذلك الى ما نحن فيه وان كان الاكثرون لا يقولون به فان قلت لم لا تجعل الجملة الفعلية وهي قوله مولع معطوفة على الفعلية من قوله ان استكمل الاجزاء بيت وتسلم من ارتكاب هذا التوجيه المؤدي الى مخالفة الاكثرين قلت لما يلزم عليه من الفساد وذلك لان استكمال البيت الاجزاء الدائرية امر لابد منه في الوافي والتام فاذا جعلت قوله مولع معطوفا على استكمل الاجزاء بيت كان معناه انه يلزم عدم الاستكمال مع الوافي وهو باطل لما قلناه فتأمل قال

. بزهرهما وازداد شطر لجابر .

. اخيرهما فالمجزو منها لعلة .

أقول اعلم ان الناظم رحمه الله جرى على هذا الاصطلاح المعهود في حساب الجمل

واحترز به عن خلاف عروضه وضربه حشوه

تارة ووافيا اخرى فيرمز بالالف للاول وبالباء للثاني وبالجيم للثالث الى ان رمز
بالياء العاشر وقد يرمز لمجموع العدد فيرمز بالهاء للخمسة لا الخامس وبالجيم للثلاثة
لا الثالث ولا جيمه اي البحور التي تكلم عليها الناظم من البحور المستعملة عند الخليل
وهي خمسة عشر بحرا فيا الناظم ضرورة الى ان يرمز لها برمزها تقدم من الحروف
العشرة جاريا على الترتيب ويبقى عليه خمسة فرمز للحادي عشر بالكاف وللثاني عشر باللام
وللثالث عشر بالميم وللرابع عشر بالنون وللخامس عشر بالسين مخالفا الاصطلاح ايثارا
للاختصار وذلك لانه لو لم يفعل ذلك وتوقف مع المصطلح المشهور للزم ان يرمز
للحادي عشر بحرفين وهي الالف والياء فترك ذلك الى ما صنعه لهذا الغرض
ووكل الامر في ذلك الى توقيف المعلم وحذق الناظر في كلامه فان من تتبع مواقع
نظمه في ذلك لم يخف عليه هذا الغرض مع انه في رمزه لخصوصية الاول والثاني
والثالث التي ذكرها مخالفة لاصطلاح الحساب المذكور فان الالف المنزل فيه على
واحد لا بقيد كونه الاول والباء لاثنين لا الثاني والجيم لثلاثة لا الثالث والامر في
ذلك سهل اذا تقرر هذا فالباء من قوله بزهر ظبية بحته في والزاي رمز
للبحر السابع وهو الرجز والهاء رمز للبحر الخامس وهو الكامل والزاي هو ليست
من حروف الرمز وضمير الاثنين راجع الى التمام والوفاء المشار اليهما في البيت
السابق اي ان التمام والوفاء يدخلان في الكامل والرجز فيرد كل واحد منهما تاما
تارة ووافيا اخرى فمثال التام من الكامل قول الشاعر عنترة

• واذا صحوت فما اقصر عن ندى • وكما علمت شمائلي وتكرمي •

ومثال الوافي منه قول الشاعر — كامل احذ العروض والضرب

• لمن الديار عفا معالمها • هطل اجش وبارح ترب •

ومثال التام من الرجز قوله •

• دار لسلمى اذ سليمى جارة • قفر ترى اياتها مثل الزبر •

ومثال الوافي منه قوله

• القلب منها مستريح سالم • والقلب مني جاهد مجهود •

وقوله وازداد سطحا جا بزا جيم من اي اخبر اللغتين وهو الوافي وهو فاعل
بقوله ازداد اي ان الوفاء يدخل في هذه الابحر المرموز لها بقوله سطح جا بز زيادة
على البحرين اللذين تقدم انه يكون فيهما التمام فالسين رمز الخامس عشر وهو المتقا
رب والطاء للتاسع وهو السريع والحاء للثامن وهو الرمل والكاف للحادي
عشر وهو الخفيف والجيم للثالث وهو البسيط والالف للاول وهو الطويل والياء
العاشر وهو المنسرح والدال للرابع وهو الوافر فمثال الوافي من المتقارب
قول الشاعر

• وأروي من الشعر شعرا عويصا • ينسي الرواة الذي قد رووا •

ومن السريع قوله •

• ازمان سلمى لا يرى مثلها • الراؤون في شام ولا في عراق •

ومن الرمل قوله •

• ابلغ النعمان عني مألكا • انه قد طال حبسي وانتظار •

ومن الخفيف قوله •

• ان قدرنا يوما على عامر • ننتصف منه او ندعه لكم •

ومن البسيط قوله •

• يا حار لا ارمين منكم بداهية • لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك •

ومن الطويل قوله •

• ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود •

فإن قلت كيف يكون هذا والذي قبله من الزواحف مع أن العروض والضرب
فيها مخالفين للحشو لأن الخبن دخل في الأول والقبض في ثانيه وكل من
الخبن والقبض يدخل في الحشو فيه فأين المخالفة قلت بل المخالفة
محققة وذلك لأن دخول الخبن والقبض في العروض والضرب على سبيل اللزوم
وفي الحشو على سبيل الجواز ومثال الزاحف من المنسرح قوله

• إن ابن زيد لا زال مستعملا للخير يفشي في مصره العرفا •

ودخول الطي في هذا الضرب لازم وفي الحشو جائز فالمخالفة حاصلة ومثال
الزاحف من الوافر قوله

• فما عنز تسوقها غزار • كأن قرون جلتها العصا •

واورد الشريف سؤالا على الناظم وهو أن كلامه مقتض أن التمام لا يكون في
غير الكامل والرجز وكل من الخفيف والمتقارب يجي تاما وأجاب بالمنع فإن
البيت الذي يتوهم فيه التمام من الخفيف يجوز في ضربه التشعيث ولا يجوز في الحشو
وكذلك البيت الذي يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز في عروضه الحذف وهو
ممتنع في الحشو فجدير أن يكونا تامين وذلك في الحقيقة مأخوذ من كلام الناظم
على ما سنقف عليه في باب ما جرى من العلل مجرى الزحاف فتأمله

• واسقاط جزءيه وشطر وهو مه •
• هو الجزء ثم الشطر والنهك إن طرا •

أقول يعني أن من الألقاب المتعلقة بالأبيات الجزء والشطر والنهك فإذا
سقط من أجزاء البحر الموجود في الدائرة جزءان عند الاستعمال جزء من أعجاز
الصدور وجزء من أعجاز العجز فذلك هو الجزء يعني أنه مصدر جزأته إذا حذفت
منه جزءا والبيت حينئذ مجزوء وإن سقط نصف الأجزاء فذلك هو الشطر مصدر قولك

شطرته

وللعلامة الأديب سيدي محمد بن عبد المجيد بن كيران
رحمه الله جامعا الألقاب للأبيات الخمسة
على طريق قراءة الناظم

أمير غدا الإله بدر التمام كفى حكمه
لأجل الربيع الوافي بالعهد متروكا
من قسم الغلب جزءا في محتسب
لذا ملبي مشطور ومنهوكا

شطرته إذا قطعته والبيت مشطور وإن سقط الثلثان من الأجزاء فذلك هو النهك
والبيت منهوك وهو مأخوذ من قولك نهكه المرض إذا أضعفه ويقال نهكت الثوب
لبسا والدابة سيرا والمال إنفاقا فشبه البيت الشعر لما يوقع فيه الإجحاف به في
الحذف بمن نهكه المرض قلت وقد علم بما ذكرناه أن ما يقع من كلام العروضيين
من قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء شائع لأن هذا من ألقاب الأبيات لا من ألقاب
الأجزاء وعلم أيضا أنه لا شيء من البحر المجزوء مشطور والمشطور والمنهوك تام
ولا واف ضرورة أن التمام والوفاء يستدعيان استكمال أجزاء الدائرة وهو مع كل
واحد من الأمور الثلاثة مفقود وعلم أن في كلام الناظم لفا ونشرا مرتبا وضربا
من الإجمال لأن ما فعله التصب ليس منصبا للتثنية وخصوصه وإجمالا فقد وقع
لجزء ليس ذا ملتبس جزءين من البيت أيام كان ذلك لا بد أن يكون أحدهما آخر الصدر
والآخر آخر العجز وأنظر ما له في قوله جزءيه بالإضافة إلى ضمير البيت ما يشعر
بهذا التعيين وهذا أخذ الناظم رحمه الله في بيان مواضع هذه الألقاب من البحور فقال
مكملا للدائرة على طريقته

• فللجزء منع وبه من قبله نزرة • هوا أزاجه لحموا عرض أحاذكا •
• ومعناه أن البحر يلبث نظمه • غريبا عن الجزء الذي فيه قد حكى •
• ولكن إذا ما جاء بيتا بالتمام • يكون بأنواع النظم منيما بلا مرا •
• وفي سابع والتاسع الشطر شائع • ويجوز أيضا نهك زيدوه والمدي •
• وما منها عند العروضي واجب • ولكن مطلقا واخترنا سبيل تراء معدى •

إما الجزء فلا يدخل في الطويل والمديد والسريع والمنسرح وبقية البحور يدخل بعضها
على سبيل الجواز وبعضها على سبيل الوجوب ولا نعني بالجواز أنه يدخل في بعض أبيات
القصيدة الواحدة ويترك في بعضها ولكن معناه أن الشاعر لا يتعين عليه أن ينظم
ذلك البحر مجزوءا بل الأمر موكول إلى اختياره إن شاء جزأه وإن شاء ترك الجزء من

ط
وربا ابن نعيم ونعب
والنهكة لغة

ولاكنه اذ اجعله احد الامرين الجزم فيهما وهو الجزء في بيت من قصيدة لزمه استعماله في بقية الابيات من تلك القصيدة وهذا هو المراد بقوله ومعناه ان البحر الذي

نظمه الذي ذاخر البيتين اي اقرره لك في الابحر التي يدخل فيها الجزء ،

على سبيل الوجوب خمسة ومن البحر السادس وهو الهزج واليه الاشارة بالواو

من قوله وبل من والبحر الثاني وهو المديد المشار اليه بالياء والبحر الثاني

عشر وهو المضارع المشار اليه باللام والبحر الثالث عشر وهو المقتضب

المشار اليه بالميم والبحر الرابع عشر وهو المجتث المشار اليه بالنون والابحر

التي يدخلها الجزء جوازا سبعة وهو البحر الثالث وهو البسيط المشار اليه

بالجيم من قوله جهل عرض لجزء والبحر الخامس وهو الكامل المشار اليه

بالهاء والبحر السابع وهو الرجز المشار اليه بالزاي والبحر الثامن وهو الرمل

المشار اليه بالحاء والبحر الرابع وهو الوافر المشار اليه بالدال والبحر

الخامس عشر وهو المتقارب المشار اليه بالعين والبحر الحادي عشر وهو الخفيف

المشار اليه بالكاف وامـا الشطر والنهك فانه ذكر منهما بواجب وانما يدخلان

على سبيل الجواز بالمعنى الذي تقدم واليه الاشارة بقوله وبك قطناله فقطن

لمعنى الجواز فيهما فيرزناه اوامـا الشطر يكون في البحر السابع وهو الرجز وفي البحر

التاسع وهو السريع والنهك يدخل بحرين وهما السابع وهو الرجز المشار اليه

بالزاي من زيغ والبحر العاشر وهو المنسرح المشار اليه بالياء فال ٥

•الزحاف المنفـــــرد•

•وتغيير ثان من السبب احد ٥ ٥

•زحافا فاوفي الجزء من ذلك احتمي•

اقول التغيير الذي يلحق اجزاء التفاعيل على نوعين نوع يسمى بالزحاف ونوع

ط
والجزء يمتنع في الطويل والسريع
والمنسرح صح

ط
وفي شرح ابن مرزوق زيادة المنسرح مما
يجوز فيه الشطر صح

يسمى

يسمى بالعلة وبعض العروضيين يزيد نوعا اخر وهو العلة الجارية مجرى الزحاف

وعكسه ان تم فسيله زحافا وهو زحاف يجري مجرى العلة الاترى ان القبض مثلا

من انواع الزحاف ويدخل عروض الطويل على وجه اللزوم وهو تغيير لحق ثاني

السبب وجرى مجرى العلة من حيث لزومه اي العرو ذالك فالزحاف تغيير

يلحق ثاني السبب هذا هو الذي ذكره بعض الشراح في تعريفه وعليه مشى الناظم

وقد علمت انه يلزم عليه ان يكون القبض في عروض الطويل زحافا وكذا خبن

عروض البسيط الاولى وضربه الاول وهو باطل وقد يجاب عنه بالتزام كونه

زحافا من حيث هو تغيير لثاني السبب ولاكنه جرى مجرى العلة من حيث هو لازم

كما مر وقد عرف الزحاف بتعريفات اخر غير هذا وكلها مدخول فقيل هو تغيير لا يلزم

ولا يكسر الوزن ونقضه ابن واصل بالتشعيث فانه لا يلزم ولا يكسر الوزن مع

انه ليس زحافا ضرورة انه تغيير في الوتد والزحاف لا يكون في وتد فلت

ليس اختصاص الزحاف بالاسباب متفقا عليه حتى يرد النقض بالتشعيث

وكثير ذهب الى ان الخرم زحافا مع انه تغيير في الوتد فان فلت

لانه يكسر الوزن فلا يرد عليه فلت لانسلم انه يكسر الوزن اذ لو كسر لخرج

ما دخل فيه عما ان يكون شعرا ضرورة ان كل شعر لابد له ان يكون موزونا بوزن معين

واللازم باطل وقيل الزحاف تغيير عدمه احسن من وجوده ونقض بقبض

مفعولن الذي قبل الضرب الثالث من الطويل فانه احسن من عدم القبض اتفاقا

مع انه زحاف وقيل هو الذي وجوده في الشعر اكثر ونقض بالتشعيث فانه اكثر

من عدمه في الخفيف فلت هو لمنع كونه اكثر فافهمه وقيل هو حذف ثاني

السبب الخفيف ونقض بالاضمار والعصب والعقل فان كلا منها زحاف وليس

تغيير لثاني السبب خفيفا وسمي هذا التغيير زحافا وزحفا لما يحدث به في الكلمة

من الاسراع بالنطق لجروفهن لما انقعرمنهن ما هو من فوقهن فجعا الى الحرب وغيرها
اى الفزع المخوف اليه قال امرؤ القيس •

• واقبلت زحفا على الركبتين • فثوبا نسيت وثوبا اجر

قال بعضهم انما كان الزحاف خاصا بالاسباب دون الاوتاد لان الزحاف اكثر ورودا في
الشعر من العلل في الوتر لانه من السبب لان السبب كثير الاضطراب فاذا زوحف
السبب اعتمد على الوتر فلو زوحف الوتر لضعف اعتماده لضعف الوتر وقد
تقدم ان بيت الشعر كبيت الشعر وكما ان السبب في بيت الشعر يضطرب والعماد
على الوتد الذي يمسكه كذلك هو في بيت الشعر وان الاسباب اكثر ورودا في الاجزاء من
الاوتاد الا ترى ان الواقع من الاسباب في الاجزاء العشرة ثمانية عشر في كل
واحد من الخماسيين سبب واحد وفي كل واحد من السباعية سببان وليس فيها
من الاوتاد غير عشرة فقط في كل جزء وتد والزحاف اكثر ورودا في الشعر
فجعلوا الاكثر ورودا للاكثر وجودا قصدا للتخفيف وانما اختصت ثواني الاسباب
بالزحاف دون اوائلها لان الاوائل لو زوحفت لادى الى الابتداء بالساكن في
السبب الخفيف مطلقا وفي الثقيل ان اضمر ووقع اول البيت واذا علمت ان
الزحاف انما يجيء ثاني السبب لزم من ذلك ان اول الجزء وسادسه وثالثه لا
يدخلها زحاف ضرورة ان الاول ليس ثاني سبب قطعا والسادس اما اول سبب
او ثاني وتد والثالث اما اول سبب او ثالث وتد او اوله والى ذلك اشار بالالف
والواو والجيم من قوله فاوج فاشار بالالف التي هي الاول الى اول الجزء
وبالواو التي سادسه وبالجيم التي ثالثه واتى بالفاء التي للتنبيه اشعارا بان
احتياج هذه الحال المرموز لها من الزحاف مسبب عن كونه عبارة عن تغيير ثاني
السبب فتامله **ووقع في شرح العصري** الذي كنا اسلفنا ذكره عند الكلام على

قوله

قوله الاول منه جزء ثم ثانيا ما نصه يعني ان الزحاف المجرد مختص في الحشو
بالسبب ولا يكون الا في ثانيه والى ذلك اشار بقوله • فاوج الجزء من ذلك الحمى
يعني اعلاه الخ اوله فلم يجيء بان احرف اوج رمز اول الجزء وسادسه
وثالثه كما سبق والظاهر ان هذه الاحرف كتبت في نسخته التي وقف عليها
بالسواد ولم تكتب بالحمرة التي يكتب الرمز عادة فوهم ولم يتنبه فاه •

• ويدخل بالاسكان والحذف فيهما •

• يعم على الترتيب فاقض على الوفا •

اقول يعني ان تغيير ثاني السبب يكون تارة بالاسكان وتارة بحذف
الساكن المتحرك فالضمير من قوله فيهما عائد على الساكن والمتحرك المفهومين
من السياق وذلك لان ثاني السبب يكون ساكنا ويكون متحركا وقوله يعم على
الترتيب يعني ان هذا التغيير يعم ثواني الاسباب على الترتيب الذي يقتضيه الانتقال
من الخفيف الى الثقيل فيبدا باسكان المتحرك ثم تشغل منه الى حذف
الساكن ثم الى حذف المتحرك وذلك لان الاسكان حذف حركة وهو اخف من
حذف الحرف فيبدا به وحذف الساكن اخف من حذف المتحرك فيكون بعد الاسكان
وتشغل منه الى حذف المتحرك فان اجلت تلك الالقاب فاحكم بان الاول منها للاخف
والثاني لما بعده والثالث لما بعده وهو معنى قوله فاقض على الوفاء •

• فتلك ثلاث الحرف الاضمار منبعا •

• بخبن ووقص واذع كلا بما اقتضى •

اقول الاشارة بقوله تلك عائدة الى التغييرات الثلاثة المتقدمة التي هي
اسكان المتحرك وحذف الساكن وحذف المتحرك وقد اسلف الناظم ان التغيير
الذي تكلم عليه هو تغيير ثاني السبب وان التغييرات ثلاثة انواع مرتبة على ما هي

قول الناظم فاوج سواء فقط به معنى
اعلاه الخ اي اوله اوقصد الرمز لاول
الجزء وسادسه وثالثه الخ
هو مستغن عنه بقوله وتغير ثاني حرفي
السبب اذ ثابت ان ثاني السبب
لا يكون اول الجزء ولا ثالثه والسادس
فتامل اه

وذكرهنا ان تلك التغييرات تحل ثاني الجزء فتنتهي بالاضمار والخبن والوقص
فيلزم من ذلك ان يكون الاضمار عبارة عن اسكان الثاني المتحرك من الجزء وان يكون
الخبن عبارة عن حذف الثاني الساكن منه وان يكون الوقص عبارة عن حذف الثاني
المتحرك منه وان هذا الثاني الذي تعتوره التغييرات الثلاثة لابد ان يكون ثاني سبب
عملا بما سبق وقوله فادع كلا بما اقتضى يعني اذ قد اخبرتك ان ثاني الجزء
محل لهذه الامور الثلاثة المذكورة على الولاء الاضمار والخبن والوقص فادع كلا بما
اقتضاه الترتيب السابق من البدء بالخفيف ثم الانتقال لما بعده ثم الانتقال
لما بعده كما اصطلحنا والاضمار ماخوذ من الاضمار الذي هو الاخفاء تقول
اضمرت في نفسي كذا اذا اخفيته ولما كانت حركة الحرف تخفى وتظهر واسقاطه
كان اسقاطها اخفاء لبعض الحروف فسمي لذلك اضمارا ومنه سميت الاسماء
العائدة الى الظاهر ضمائر لانه تخفى معانيها بالنسبة اليه وقيل هو ماخوذ
من قولك اضمرت البعير اذا اهزلته فكان ما هزل الا ان حركة الجزء لما كان فيه
واخفيه السكون ضعف بسبب ذلك فشبه بالضامر المهزول والخبن اخذ ان
يجمع الرجل ذيل ثوبه من امامه في وسط السروال فيشده هنالك على نفسه
فجعله فيه ويقال خبن الخياط الثوب اذا ضم ذيله اليه فكان الجزء لما حذف
ثانيه وانضم الحرف الذي كان اوله من ثالثه شبه بالثوب اذا خبن والوقص
دق العنق ومنه ايضا كسرها ومنه قولهم وقص الرجل اذا سقط عن
دابته فاندقت عنقه فكان الجزء لما سقط ثانيه المتحرك شبه بما اندقت عنقه
لان الثاني من الجزء بمنزلة العنق **واعلم ان من العروضيين** من نقل عن
الاكثرين ان الوقص دخول الخبن على الاضمار وان الاقلين مع القائلين بان الخبن
الناظم من ان حذف الثاني المتحرك ويرى ابو الحكم الاول بانه لو كان المتحرك منه

المخروم

المخروم منه ابتداء فجائز في متفاعلن الخبل اذ لا مانع حينئذ منه والذي على
مذهب الجمهور امتناع الخبل وهو اجتماع ثلاث علل الخبن والاضمار والطي وقد
اصطلحوا فيه بانا لا نسلم عدم المانع حينئذ منه بل هو قائم لعدم اجزاء الخبل وهو
الخبن لان الخبل عبارة عن اجتماع الخبن والطي اجتماعا لا عن اجتماع الوقص
والطي والخبن حينئذ في الجزء فلا يدخله الخبل على ان اجتماع ثلاث علل عندي
ليس بمشكل بل الدليل قائم عليه حينئذ لوجود جزئي الخبل وهما الخبن
والطي على القول الذي رجحه سلفنا الا ان العلة عندنا في امتناع الخبل في
متفاعلن مركبة وهو ما يؤدي اليه من حذف حرفين احدهما متحرك وكراهية
اجتماع اربع متحركات وحينئذ لابد من جواز الخبل في البسيط علينا لانتفاء
بعض اجزاء العلة وهو كون احد الحرفين المحذوفين متحركا لانهما هنا ساكنين
فقال •

• ورابعه لم يبل الا بطيه •

• أي المجزوء ان يسكن والا مغرنجا •

أقول يعني ان الحرف الرابع من المجزوء لم يغير من انواع الزحاف الا بالطي
فعبر عن ذلك بقوله لم يبل على جهة التمثيل فاذن يكون الطي عبارة عن
حذف الساكن الرابع من الجزء وسمي بذلك لان الحرف الرابع من الجزء السباعي
واقع وسطه فاذا حذف انعطفت الحروف التي قبله بالحروف التي بعده
فاشبه الثوب الذي يطوى من وسطه وقوله والا مغرنجا والا يسكن الحرف
الرابع بان يكون متحركا فانه يخرج من الزحاف ومن لدن الزحاف كما تقرر
تغيير ثاني السبب ورابع الجزء ان كان متحركا لا يكون ثاني سبب لانه اما ان يكون
حينئذ اول سبب او ثاني وتد وكلامه ليس محلا للزحاف فقال •

حذف الرابع

• وعصب وقبض ثم عقل لخامس •

• وكف سقوط السابع الساكن النقص •

اقــول يدخل في خامس الجزء مع كونه ثاني سبب تغيير ان ثلاثة وهي العصب والقبض والعقل وقضية الجي ان على الترتيب الذي افاده الناظم ان يكون العصب اسكان الخامس المتحرك والقبض حذف الخامس الساكن والعقل حذف الخامس المتحرك والخامس التغيير الاول عصبا بالصاد المهملة لان حركة الحرف اعتصب منه فمنع ان يتحرك وكل شيء عصبته فمنعته الحركة فهو معصوب وسمي التغيير الثاني قبضا لانقباض الصوت بالجزء الذي يدخله وذلك لانه يدخله مفعولن ومفاعيلن فيبين الالف اعني حذف النون من الاول والياء من الثاني تقبض الصوت عن الغنة التي كانت موجودة مع النون ومن اللين الذي كان موجودا مع الياء وفيه نظر وسمي التغيير الثالث عقلا اخذا من العقل ومعناه المنع ومنه عقلت البعير لانه اذا عقل منع الذهاب ولما كان مفاعلتن لجزء مفرد اللام فيمتنع اذن المحذوف فيه حذرا من اجتماع اربعة احرف متحركة اذ كان الجزء الواقع بعده مفتتحا بوتد مجموع وتحتمل ان يكون سمي بذلك لانه لما حذف لامه منع منها ومن حركتها واشبه البعير الذي عقلت يده فمنع الحركة وقوله وكف سقوط السابع الساكن معناه ظاهر وانما اشترط في السابع ان يكون ساكنا لانه لو كان متحركا لكان ثالث وتد لانه ليس من الاجزاء السباعية ما اخره حرف متحرك غير مفعولات وثاؤه ثالث وتد مفروق فلا مدخل للزحاف فيه لانه انما يدخل ثواني الاسباب وسمي كفا اخذا من كفة القميص وهو ما يكف من ذيله فكان الجزء لما حذف اخره شبه بالثوب ان كف طرفه وقـوله النقص ان الزحاف المنعوت فهو محتمل لتقسيم يعود على ما تقدم فقال •

الزحاف

• الزحاف المزدوج •

• وطيه بعد الخبن خبل وبعدان •

• تقدم اضمار هو الخزل بالمثنى •

• وكف بعد الخبن شكل وبعدان •

• جرى العصب نقص كل ذا الباب مجتزى •

اقول اذا اجتمع في الجزء الخبن والطي كما اذا حذفت سين مستفعلن الجموع الوتر بالخبن وفاؤه بالطي فصار فعلتن سمي ذلك خبلا والجزء مخبولا اخذ ذلك من الخبال وهو الفساد والاختلال ويقال بل مخبول لانه ان كان مخبلة ومعتلة فكان الجزء لما ذهب ثانيه ورابعه شبه الذي اختلت يداه واذا اجتمع في الجزء الطي والاضمار وذلك لا يكون الا في متفاعلن فتسكن تاؤه بالاضمار وتحذف العبد بالطي فيصير متفعلن فهذا هو المسمى بالخزل يقال بالخاء المعجمة والجيم ومعناه القطع ومنه سنام مخزول اذا قطع لما يصيبه من الدبر فكان الجزء لما تكرر عليه الاعلال شبه بالسنام الذي اصابه الدبر ثم قطع فاجتمع عليه اعلالان واجتماع الخبن والكف شكل مثل فاعلاتن المجموع الوتر يحذف العين بالخبن ونونه بالكف فيصير فعلات والشكل من قولك شكلت الدابة وغيرها بالشكال اشكلها شكلا اذا قيدتها وشكلت الكتاب لان ذلك فكان الجزء لما حذف اخره وطرفه او تشبه بالدابة التي شكلت يدها ورجلها لان الجزء يمتنع بذلك من انطلاق الصوت وامتداده به كما تمتنع الدابة بالشكال من امتداد قوائمها في عدوها واجتماع الكف والعصب نقص وذلك لا يكون الا في مفاعلتن فتسكن لامه بالعصب وتحذف نونه بالكف فيصير مفاعلت ويسمى الجزء منقوصا لما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ط

هو الذي يكون في موضعين من الجزء والمزدوج بكسر الواو اسم فاعل واصله مزتوج بوزن مفتعل ابدلت التاء دالا لاجل قلقلة كان الغير اسرار فيقال المزدوج لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها قلبوها الفا انهم لما صححوا فعله الذي هو ازدوج لكونه بمعنى فعل لا يعل وهو تزاوج لم يعل مشر الحكم فالعرج بدا طور اعلم ان المزدوج كله صحيح ولا يجب التزامه كما بمر وجه قوله لكم جميل ذا الباب مجتنوي

ح

ابو كما اذا حذفت فاء مفعولات وكلا يدخل في غير هذا بين الجزء بن فيصير مستفعلن متفعلن ويصير مفعولات معلات فينقل الى فعلات وينقل الاول الى مفتعلن هـ

ط

لانه في اللغة فساد الاعضاء يقال خبله من باب ضرب خبلا اذا افسد له الاعضاء فتشبه به ما ذكر ويقال المفعلة مخبولة لان الزحاف لما تسلط على حرفيه اشبهت الحيوان الذي فسدت اعضاؤه فسقطت

نقص منه بالخزم والتركيب وقوله كل ذا الباب يجتويه يعني ان جميع ما ذكر في
هذا الباب من الزحاف المزدوج فيه مستكره وهو الجواب لقوله يجتوي من
قولك اجتويت الموضع اذا كرهت المقام به وقد مر تفسيره فاجتنبوا
المزدوج ولا يلزم من كون جميع انواع هذا الباب قبيحا ان يكون كل ما في الباب
السابق مستحسنا بل الامر في ذلك مختلف فتارة يكون مستحسنا وتارة يكون صالحا وتارة
يكون قبيحا قال الحسن ما كثر استعماله وتساوى عنده في الطبع السليم نقصان
النظم به ولذلك القبض حسن في الطويل والقبيح ما قل استعماله ونبا عن الطباع
السليمة اصلا كالكف في الطويل والصالح ما توسط بين الحالتين ولم يلحق
باحد النوعين كالقبض في سباعي الطويل الا انه اذا اكثر منه لحق بقسم القبيح
فينبغي للشاعر ان يستعمل من ذلك ما طاب ذوقه وعذب سوقه ولا يتابع
نفسه فيتعمد الزحاف المستكره اتكالا على جوازه فيأتي نظمه ناقص الطلاوة
قليل الحلاوة وان كان معناه في الغاية التي تستجاد لسهولة ولا ان يستعمل
من ذلك ما قل وخف عند الحاجة والاضطرار قال ابن بري بان هذا الكلام
وعلى هذا ينبغي ان يحمل قول الاصمعي الزحاف في الشعر كالرخصة في الدين لا يقدم
عليه الا الفقيه لان الرخصة انما تكون للضرورة واذا سوغت فلا يستكثر
منها فان قلت اما ان عاب الناظم ان الطي واقع بعد الاضمار في الخزل
وان الكف واقع بعد العصب في النقص فهو لازم وذلك ان الاضمار اذا اعتور وقع
عند الطي في محل الطي وهو الرابع الساكن والعصب اذا اعتور وقع عند ... بقي
محل الكف وهو السابع الساكن فيجيء حينئذ كل من الطي والكف محلا قابلا بلا
لوقوعه وهذا ظاهر لا خفاء به واما ان عاب ان الطي وقع بعد الخبن في الخبل
وان الكف وقع بعد الخبن في الشكل فليس بظاهر وذلك لانه اذا اختص ...

مستفعلن

زحاف الخزل فيه جرا على العروضيين قال القسطلاني
وكا النقلات الى من زعم انه ليس عيبا ولم يجز استعماله
للمولدين لا وكا ... فيه ... ولم يقع في شعرهم وانما
وقع في شعر العرب نادرا وقال ... الخزل في
اشعار العرب كثيرا ... منه ... المشارع ...
... عليه علل ... جزاء ...

الحسن

القبيح

الصالح

الزحاف في الشعر
كالرخصة في الدين

مستفعلن المجموع الوتد اولا بان حذفت سينه وارتفعت فيه حركة الفاء وهي
محل الطي فقد فقد اولا ذلك لانه انما يحل في الرابع الساكن والفاء انما كانت ساكنة
ثالثة لا رابعة وكذا ان اخذت فاعلاتن المجموع الوتد بان حذفت الفه وارتفعت لعدم
بعد ذلك جزؤه الثاني وصرفت سادسة لا سابعة فيفقد محل وقوع الكف
وكان ينبغي في مثل هذا ان يعتذر الناظم اولا وذلك بان يقدر وقوع الطي والكف
قبل الخبن فيصير الثاني الساكن ثابتا في مركزه فيجيء الخبن محل الدخول ولا فرق
حينئذ قلت هذا الكلام وقع لبعض العروضيين ورده بعض الحذاق
بان دخول الزحاف الثاني على الجزء انما هو بالنظر اليه قبل التغيير الاول لان التغيير
طارئ فلا ينظر اليه ... وحينئذ فالطي انما دخل في حرف رابع ساكن والكف
انما دخل في سابع ساكن وايضا فما ذكر في السؤال انما ان ما ينبغي تقديره هو
تقدير على خلاف الواقع لان المتكلم اذا تلفظ بالجزء وادخل فيه تغييرين فانما
يدخلهما فيه حالة تلفظه به فالاول موجب ان يكون التقدير كذلك لمطابقة
الواقع فتأمله

المعاقبة والمراقبة والمكانفة

• ان السببان استجمعا ثم انجلا •

• او اكبرا حتما فالمعاقبة اسم ذا •

اقول اذا اجتمع السببان ولم تجز مزاحفتهما جميعا بل وجب احد الامرين اما
سلامتهما معا او سلامة احدهما فذلك هو المعاقبة فقول الناظم ثم انجلا
جملة في موضع الحال من ضمير اجتمعا وقوله او اكبرا معطوف على الضمير المجرور
بدون اعادة الخافض على مذهب من يراه من النحاة فان قلت اين الرابط للحال
بصاحبها من المعطوف قلت محذوف اي انجلا او اكبرا منهما وقوله

حتما حال من الضمير الذي هو مبتدأ او من ضميره المستكن في الظرف المستقر وكونه
المقدم اما على انه بمعنى اسم اي مصوبا او بجعل بمعنى محتوما انه واجبا او يجعل من
المصدر نفسه على الاعراب جهة المبالغة **فان قلت** كيف سوغت الحال من
المبتدا وهم يطلبون القول الممنوع بناء على ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها
والابتداء لا يصلح للعمل في الحال **قلت هذا اعتراض وقول لجمة موجها**
كلا: صاحب الحال عند سيبويه التنكير وهو عنده مرفوع بالابتداء والناصب
للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف في العروضة في بيت الناظم وهو مثل مثال اصوله
وظهر ان مقتضى ما وقع لسيبويه هنا ان لا يلزم تحد قولهم في الحال هو العامل
في صاحبها قال

• للاول او ثانيه او لكليهما اسم •

• صدر وعجز فيل والطرفان جاء •

اقول الشيئان المجتمعان وهما محل المعاقبة تارة يكونان في جزء واحد
وتارة يكونان في جزئين فمثال كونهما من جزء واحد مفاعيلن في الطويل والهزج
فالياء فيه تعاقب النون فاذا دخله القبض سلم من الكف واذا دخله الكف
سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معا ويجوز ان يسلم منهما
معا ومثال مجيء المعاقبة من جزئين فاعلاتن فاعلن في المديد
فالنون من فاعلاتن تعاقب الالف من فاعلن بعده فان زوحف فاعلاتن بالكف
سلم فاعلن بعده من الخبن وان زوحف فاعلن بالخبن سلم فاعلاتن قبله
من الكف وكذا فاعلاتن الواقع اول عجز المديد يجتمع فيه سببان قبليان وسببان
بعديان وذلك لان تفعيله هكذا فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فالمعاقبة ايضا محصورة بين نون فاعلاتن الواقع اخر الصدر والف

فاعلاتن

وعبارة الدمنهوري في شرح الكافي: المعاقبة
ثبات او سقوط سببين خفيفين سلما او احدهما بفقط
من الزحاف في جزء او جزئين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فاعلاتن الواقع اول العجز وبين نون فاعلاتن هذه والف فاعلن الواقعة بعدها فالمعاقبة
مقصورة هنا ثلاثة اسماء ذكرها الجماعة وهي الصدر والعجز والطرفان فاما الصدر فهو
ما زوحف اوله لسلامة ما قبله كقولك هنا فاعلاتن فعلاتن يسمى بذلك لوقوع
الخرم في صدر الجزء والعجز ما زوحف اخره لسلامة ما بعده كقولك فاعلات
فاعلن يسمى بذلك لوقوع الخرم في عجز الجزء والطرفان ما زوحف اوله لسلامة
ما قبله واخره لسلامة ما بعده كقولك هنا فاعلاتن فعلات فاعلن يجتمع فيه
الزحافان الطرفان في الجزء الذي هو اول العجز بشكل مثبت نون فاعلاتن قبله
والف فاعلن بعده هذا ما قالوه وهو واضح والا التزم تنزيله على كلام الناظم
فان عبارته لا تفي بالمقصود ولم يتعرض الشارح الشريف في تقريره هذا وعادة
الناظم في هذا البيت تبيين اول شطريه واخره فجرد الصدر الى الاول والعجز
الى ثانيه والطرفين الى كليهما وسكن الناظم العجز تخفيفا على حد قولهم في
عضد عضد ولتتبع كتبه هذا الكلام قال

• فخل بمجزوء وكامل بين وهزجا •

• ورمل منسرح مقتضب وخف بانزى •

اقول يعني ان المعاقبة تحل في الابحر المرموز لها بقوله مجزو وكامل بين
والباء الاولى لبيت رمزا والخامس طرفية والباء الاخيرة لبيت من الرمز
لانها تقدمت فاشار بالباء الى البحر العاشر وهو المنسرح والمعاقبة فيه
واقعة في مستفعلن الذي بعده مفعولات فتتعاقب فاؤه وسينه وذلك لانهما
لو اسقطا معا يصير الجزء الى فعلتن وقبله تاء مفعولات لاجتمع خمس
متحركات وذلك لا يتصور وقوعه في شعر عربي ابدا والحاء اشارة الى البحر
الثامن وهو الرمل والمعاقبة فيه واقعة بين نون فاعلاتن والف

تنبيه قال الدمنهوري فان قيل كيف
ذكر المنسرح في بحور المعاقبة ثم عده في
بحور المكانفة اجيب بان اجزاءه مختلفة
فمستفعلن اول شطريه محل للمكانفة
ومستفعلن ثانيه ومفعولات محل
المعاقبة اه وزاد الشارح في المكانفة
ما انتظر وحرره

اللهم صل على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

الجزء الذي بعده والدال اشارة الى البحر الرابع وهو الوافر والمعاقبة فيه تتصور فيه
بأن يعصب مفاعلتن فينقل الى مفاعيلن فيتعاقب فيه الياء والنون والواو اشارة الى
البحر السادس وهو الهزج والمعاقبة فيه بين ياء مفاعيلن ونونه كما تقدم والكاف
اشارة الى البحر الحادي عشر وهو الخفيف والمعاقبة فيه بين نون مستفع لن والف
فاعلاتن فلا يجتمع حذف الجزء الثاني مع كف الاول والطاء اشارة الى البحر الاول وهو
الطويل والمعاقبة فيه بين نون مفاعيلن وياءه كما مر والهاء اشارة الى البحر
الخامس وهو الكامل وبيان المعاقبة فيه ان متفاعلن يضمر فينقل الى مستفعلن
فيتعاقب سينه وفاؤه والنون اشارة الى البحر الرابع عشر وهو المجتث والمعاقبة
فيه بين نون مستفع لن والف فاعلاتن كما تقدم في الخفيف وذلك لان مستفع لن
فيه مركب من سببين خفيفين ووتد مفروق بينهما **وقول الشريف** مركب من
سببين خفيفين بينهما وتد مفروق فيه نظر يظهر بالتذكر لما سبق في اول الكتاب
والباء اشارة الى البحر الثاني وهو المديد فيعاقب فيه نون فاعلاتن الف الجزء
الذي بعده وقوله وصدر ومما بدء معنى لعجز وقد جاز ان ترى **قال الشريف**
يريد ان الجزء الذي يسلم من الزحاف المعاقبة وهو سائغ فيه يسمى بريا وحقيقة
البري انه جزء عاقب شيئا ثابتا آخره اوله ومعناه ان حذف الجزء الذي بعده سقط من صدره او
جزء الذي قبله سقط من عجزه **قلت** وفي شرح عروض ابن الحاجب لابن واصل
ما نصه والبري ما سلم من المعاقبة التي في الصدر والعجز والطرفان وكذا قال
غيره فان قوله جاز ان ترى جملة حالية من الضمير الغائب عن الفاعل في قوله
تعفو ويتجه على الناظم اعتراض في اطلاق القول بان جزء المعاقبة على الصفة
المذكورة بري مع كونه مخصوصا بما تقدم لان وقع في كلام ابن بري وغيره ان
البري ما سلم من المعاقبة مطلقا سواء كانت المعاقبة معاقبة الطرفان

اولا

اولا وهو موافق لاطلاق الناظم قال

ومنعها للضرب مبر اشطر ثم

بأربعها كل مراقبة دعا

اقول المراقبة هي ان لا يزاحف السببان المجتمعان ولا يسلما من الزحاف بل لا بد من
مزاحفة احدهما وسلامة الآخر وهو مراد الناظم وذلك لان الضرب هو مزاحفة
السببين جميعا وسلامة الآخر فيجامع المراقبة المعاقبة في انه ان زحف احد الساكنين
من السببين ثبت الآخر وهو بلا نزاع فيه ان المعاقبة يجوز فيها اثباتهما والمراقبة
يمتنع فيها ذلك ويقع الفرق بينهما ايضا بان المعاقبة تكون بين السببين المتلاقيين
كانا في جزء واحد او في جزأين والمراقبة لا تكون الا اذا كان السببان متجاورين في جزء
واحد وسميت مراقبة لانه يراقب فيها حذف احد الساكنين فيثبت الآخر وثبوته
بحذف الآخر وقوله مبر اشطر يعني ان المراقبة تحل في مبدإ كل شطر من
شطور البحرين المرموز لهما باللام والميم وهما الثاني عشر وهو المضارع المشار اليه
باللام والثالث عشر وهو المقتضب المشار اليه بالميم **فان قلت** علام يعود
الضمير من قوله بأربعها **قلت** على مبادي الشطور الاربعة المفهومة من
السياق وذلك لان كل بحر له شطران ولكل شطر منهما مبدأ فالمضارع في الاستعمال
مجزوء وزنه مفاعيلن فاع لاتن والمقتضب كذلك ووزنه مفعولات مستفعلن مفعو لات
مستفعلن فمبدأ الشطر الاول من المضارع مفاعيلن وكذا مبدأ الشطر الثاني ومبدأ
الشطر الاول من المقتضب مفعولات وكذا مبدأ الشطر الثاني فهذه اربعة مبادئ
والمراقبة ثابتة في جميعها ولا يجوز في شيء منها ثبات السببين معا ولا زحافهما معا
ولا بد من سلامة احدهما ومزاحفة الآخر **فان قلت** فكيف انث الضمير
والمعدود مذكر **قلت** من شأن الكلام مثل هذا اذا كان المعدود محذوفا جاز

المراقبة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد يزاحف احدهما ويسلم الآخر
مع ... من مفهوم
او سلامتهما معا

سميت بذلك لان كلا من الساكنين في المراقبة يراقب الآخر فيثبت اذا حذف الآخر ويحذف اذا ثبت

وقال به غيره فيجوز تخريج ذلك على هذا المذهب ويجوز التركيب عوده الضمير على
الاسباب الاربعة في البيت ومن اثنان في اول المصراع الاول منه واثنان في اول المصراع
الثاني وذلك غلبني في المصراعين من المضارع ومعموري المصراعين من المقتضب
وانث لانه اول السبب بالكلمة او باللفظة قال ويسوغ ان يريد بالاربع نوعا في
الاسباب ومن الحروف السواكن والحرف يذكر ويؤنث فقال باربعة فلحظ
الثاني قال .

والجزء من جزء مكانفة لها .

بكلها ما فعل به اجتناء .

اقول المكانفة من جواز سلامة السببين المجتمعين ومزاحفتهما معا
ومزاحفة احدهما وسلامة الاخر وهو معنى قول الناظم ما فعل به اجتنا
وتدخل في اربعة ابحر وهي البحر التاسع وهو السريع المرموز له بالطاء
والبحر العاشر وهو المنسرح المرموز له بالياء والبحر الثالث وهو البسيط المرموز
له بالجيم والبحر السابع وهو الرجز المرموز له بالزاي وقوله بكلها يعني ان المكا
نفة تدخل في هذه الابحر في الاجزاء الكل الصالحة من نقص العلل وذلك كخرب
العروض الاولى من المنسرح لان الطي لازم له قاله الشريف وذكر الناظم بحر
المنسرح اولا فيكون فيه المعاقبة ثم ذكر هنا فيه يسوغ فيه حذف الساكنين
معا ووجه ذلك ان اجزاءه تختلف فاما مستفعلن الواقع في اول شطريه
فحذف الساكنين فيه جائز قلت وكذا مفعولات لما يعرض من الشعر اصلا
ولا وجه للتخصيص بمستفعلن المذكور واما مستفعلن الذي يلي مفعولات فلا
يجوز حذفهما فيه لان قبله تاء مفعولات وهي متحركة فلو دخل مستفعلن
الخبل لاجتمع فيه خمس متحركات ولذلك لا يعده بعض العروضيين من باب المعاقبة

المكانفة تفاعل بسببين خفيفين في جزء واحد زوحفا او سلما او احدهما دون صاحبه

تسمية الشيخ لان المكانفة تكون لغة على المعاونة ... يوجدان معا ويعدمان معا متعاونان

الفا

وهو على المكانفة

وهو على المعاقبة

ان امتناع حذف الساكنين انما هو لامر عارض فيه فتامله في كلامه قلت
من موصوفة بقوله لها والضمير في قوله بكلها والمسوغ موجود فلا اشكال قال

علل الاجزاء . (اي اجزاء البحور من التفاعيل)

وما لم يكن منه مضى لدى يعلة .

زيادة او نقص وما لزم انتمى .

اقول مقتضى هذا الكلام ان تكون العلة عبارة عن التغيير الذي لا يكون في ثواني
الاسباب وعلى ذلك مثال التشعيث فان قلت لا نزاع في ان التشعيث من العلل
وهو حذف ساكن السبب الخفيف من اجزاء الجزء واسكان المتحرك قبله فهذا تغيير
في ثاني السبب قطعا فيلزم ان لا يكون علة وهو باطل قلت مراده ان كان فيه
تغيير ثاني السبب باسقاطه لان ليس هذا الحكم فيه وانما فيه تغيير ثاني السبب
في زحاف وتغيير اوله باسكانه والمراد بقولهم الزحاف تغيير ثاني السبب انه تغيير
ثانيه فقط فهذا الاشكال فان قلت من خاصة العلة لزومها حيث وقعت
وقد عد الناظم الخرم بالزاي من علل الزيادة فيلزم على هذا ان يكون لازما
وهو باطل قلت قد يتخلف اللزوم لعارض وهذا كذلك ضرورة ان هذه
الزيادة خارجة عن وزن البيت وفي عبارة الناظم ما يقتضي عدم اللزوم فانه حكم على
هذا النوع من العلل بالقبح بل جعله اقبح ما يرى ولا يتاتى القول بذلك مع لزومه
وقسم الناظم العلة الى زيادة ونقص وسياتي تحقيق ذلك وقوله جرفا
مفعول لاجله والعامل فيه لدى اي ثم ما لم يك من التغييرات علة وما مضى منها
زحافا فيحصل الفرق بين اللقبين فيترتب على كل حكم مقتضاه .

فزد سببا خفيفا قبل كامل . تعاقبه من بحر مرموز له بالمثنى .

أقول قد سبق أن العلة على قسمين زيادة ونقص وقد شرع الناظم في أقسام الزيادة
على أقسام النقص من حيث أن جميع حروف الجزء مع الزيادة باقية لم يزل منه شيء
والزلل مع النقص وللأول مع الثاني مزية إذا تقرر ذلك فمن أنواع الزيادة الترفيل
وهو زيادة سبب خفيف على آخر الضرب من مجزوء الكامل والمراد بالغاية هو
الضرب وكلامه واضح والترفيل في اللغة الإطالة الذيل يقال ذيل مرفل أي طويل
ومنه قولهم فلان يرفل في ثوبه للذي يجر ذيله زهوا ولما كان هذا أكثر زيادة
من أكثر زيادة تقع في الآخر سمي ترفيلا قال

• ومجزوءه في ذيله بالساكن ذا مثله •

• ويسبغ به المجزوء في رمل عراه •

أقول التذييل زيادة حرف ساكن على وتد مجموع يدخل في الضربين المجزوءين من بحر
من الخامس وهو بحر الكامل المشار إليه بالهاء من هج والثالث وهو بحر البسيط
المشار إليه بالجيم وهو المراد بالسكن ذو السكن وهو الساكن أي الحرف الساكن
ويأتي مثاله من المجزور فيصير متفاعلن في الكامل متفاعلان ومستفعلن في البسيط
مستفعلان قال ابن بري وإنما أثروا زيادة النون دون ما عداها من الحروف
قياسا على زيادة التنوين في آخر الاسم لأنها نون في اللفظ وتزاد في آخر الاسم
بعد كماله ولما كانت النون المزيدة ساكنة وكانت النون الأصلية قبلها كذلك
والتقى ساكنان أبدل من النون الأصلية ألفا كما تبدل النون الخفيفة والتنوين ألفا
في الوقف لأن الساكنين يجوز اجتماعهما إذ الأول حرف مد لما فيه من المد
يقوم مقام الحركة والتذييل ويقال الإذالة أيضا مأخوذ من ذيل الثوب
والفرس وغيره لشبه الحرف الزائد به والتسبيغ زيادة حرف ساكن على سبب
خفيف من آخر الجزء ولا يكون إلا في المجزوء من بحر الرمل ويقال فيه أيضا الإسباغ

لأنه

ط
بالتسبيغ فاعلاتن فيصير فاعلاتان بقلب النون الأصلية ألفا

ط
فيصير متفاعلن في مجزوء الكامل متفاعلاتن
ويدخل أيضا الترفيل في مجزوء المتدارك فيصير
فاعلن فاعلاتن ... وحذفت النون
والنون بالزيادة لئلا يكون الميزان العقلي مستعملا
غير مهمل ...

ط
ومما جاء في مجزوء الكامل المذيل قول بعض الفضلاء
ذا أوجه كالشمس تبسم بالوصل منه وبالكلام
والنجم موقد متيم حاشا محبته أن يلام
ومن الشعر دخول التذييل في الرجز للمولدين
كقول صاحب السلم
والكليات خمسة دون انتقاص
جنس وفصل عرض نوع وخاص

ط
الأولى

وأسبغ الوضوء إذا أتمه باستيفاء أركانه وواجباته

لأنه مصدر أسبغه إذا أطاله يقال ذيل سابغ أي طويل ولما كان هذا الحرف يطيل الجزء
سمي الحاصل به إسباغا وتسبيغا على صيغة بناء التكثير فإن قلت فماذا أراد
الناظم بقوله غرا قلت لأنه يظهر من طرف خفي الرمل ما حكي عن الزجاج من أن هذا
الضرب من الرمل قليل جدا وأنه موقوف على السماع فكأنه يقول ويسبغ بالحرف
الثاني الساكن المجزوء من الرمل حالة كونه قد مر أي نزل به من حيث سماعه
من العرب ولا يتعدى أن يزاد لأنه لم يكثر كثرة يقاس عليه كما انتفى لغيره من
ضروب الزيادة فتأمله ويحرره قال

• وإن زدت من أول الشطر ما دون خمسة •

• فذلك الخزم وهو أمنع ما يرى •

أقول الخزم هو زيادة حرف إلى أربعة في أول البيت وحرف أو حرفين
في أول العجز سميت هذه الزيادة خزما بالزاي تشبيها لها بخزم البعير وهو أن
يجعل في أنفه خزامه والعلاقة بينهما الزيادة الموصلة إلى المراد وما أحسن
قول اليساع الوزان • بسيط قطع

• وقائل قال لي وقد شطني • ترجع في مثل ذا المثل •

• لم خزم الشعر قلت حنئه • تقادم العهد أملاه •

والأكثر ما جاء الخزم في أول البيت ومجيئه في أول النصف الثاني قليل ولم يجئ فيه
بأزيد من حرفين قال الصفاقسي ووجه مجيئه فيه أن البيت قد يكون مصرعا
فكأنه أول نصفه الثاني أول البيت قلت وفيه نظر ووجهه بعضهم بأنه لما
جاز في أول الصدر الخرم بالراء وهو النقصان جاز فيه الخزم بالزاي لئلا يكون الشطر
ناقصا تارة وعليه أخرى واعترض بأنه حمل جواز الخزم على جواز الخرم ليس أولى من العكس
ووجه أيضا بشبهه أوائل الأبيات بقطع همز الوصل فيه واعترض بتوجيه السؤال

ط
ومنه ما حكي عن أبي نواس في شعر الله إذ قيل له
ضع في أذناب شعر
في عروض الشعر موزون
لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون

ط
أي أن حجر كان كما قاله العلامة ...

ط
قال الزمخشري ومن الحلقة
التي تجعل في أنف البعير

علة الجارية مجرى الزحاف ...

في الى الوصل كما في الخزم اذا تقررت ذلك فكلام الناظم معترض من جهة ان قوله
صدر الشطر اعم من اول النصف الاول واول النصف الثاني ضرورة ان صدر الشطر صادق
على كل منهما والخزم يجاوز من جهة الزيادة بما اربعة احرف انما يكون في اول من
الشطر الاول ولا يكون في اول العجز الا بحرف او بحرفين فكلامه بجيده من الاول بحرف
واحد قوله •

• وكان ابانا في افانين ودقه • كبير اناس في بجاد مزمل •

خزم بحرف واحد وهو الواو ومثاله بحرفين قوله

• يا مطر بن ناجية بن سامة انني • افعيت وتغلق دوني الابواب •

خزم بحرفين وهما الياء والالف ومثاله بثلاثة قوله

• نعم يجيب لقوم اظلموا اعرضهم • اما منهم للمنكرات والغدر •

خزم بثلاثة احرف وهي قوله نعم ومثاله باربعة احرف قوله • بغير عارض

• اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا •

خزم باربعة احرف وهي قوله اشدد ومثاله اول العجز بحرف واحد قوله

• كلما رابك مني رائب • ويعلم الجاهل مني ما علم •

خزم بالواو من قوله ويعلم ومثاله فيه بحرفين قوله كرهبة •

• هل تذكرون اذ نقاتلكم • اذ لا يضر معدما عدمه •

خزم في الصدر بهل وفي العجز باذ فان قلت فقد جاء الخزم بالكثر من
اربعة اول البيت كقول الشاعر

• ولا تكن علي لماجر انني • اموت بالهجر من قريب •

فقوله ولا تكن كله خزم وهو خمسة احرف ان روي بنون الوقاية وستة ان روي
بدونها وعلى كل تقدير فيرد على الناظم قلت هو من الشذوذ بحيث لا يلتفت

وبعدك
وكما تجزع من الموت
اذ احل بغداد بيت
والبيتان من الهزج الذي دخل بعض
اجزائه الكف والخماسي جمع مزروع
وسوا الشطر ... الخزم هم

اليه

٩
وقوله

اليه ولا يعول عليه وهو اقبح ما يرى قال الشريف بير ان الخزم قبيح جدا ولذلك
لا يجوز للمولد استعماله قلت ظاهر قول ابن الحاجب •

• وخزمهم جائز ونزر زيادة ما حرف اولا والى اربعة قيلا •

ان الخزم جائز وانه مقبول عند الائمة فاذا لا مانع للمولدين من استعماله وان كان
تركه اولى بكل حال قال الصفاقسي وزعم بعض الناس ان الخزم عيب حيا
خلاف الخزم وهو انتقاص لخروج الزيادة عن البيت فلا تخل بالبيت قال وعندي
نظر فان الخزم بالحرف الواحد والموقوف عليه والابتداء بما بعده من غير
تشريكه كلبه له وكذا اذا وقع حشوا اذن والاولى ما قاله ابو الحكم ان الكلمة
المخزوم بها ان امكن الوقوف عليها فان وقعت وسط البيت كانت عيبا لاخلالها
بالتوازن بالوزن وان وقعت اوله لم تكن عيبا لخروجها عن البيت بامكان الوقوف
عليها وان لم يمكن الوقوف عليها كان الخزم بها قبيحا الا انه في حشو البيت اقبح لارتباطه
بما قبله ثم من اما منبطة او في حكم المنبطة وانبطاته اكثر وكيف ما كان فقوله
في جميع الصور جائز نزر عبارته قلت ولعدم اختصاص الخزم بحرف دون حرف لما
ذكره اطلق الناظم حيث قال صدر الشطر فلم يقيده بحرف ففهم عدم الاختصاص
ثم قال الصفاقسي ودليل قبول الخزم انه زيادة غير مخلة بوزن البيت ولا
معناه فيحمل قياسا على النثر في نحو قوله تعالى فبما رحمة من الله على انا نقول
زيادته اول البيت لا تخل بالوزن من الوجه وبالمعنى لا يغالى لا نسلم عدم اخلاله
اذ قد تكون تشريكه لاتصال بالبيت على ما ياتي لا انا نقول مرادنا بعدم اخلالها
انه حال زيادتها لخروجها عن الوزن لا صالة هو فيه سلمنا لا انه مرادنا زيادتها
في الحكم لا في المعنى فحكمهم بزيادة ما في قوله حبيب بلا زاد وغضب لامر شيء
مع ان حرفها فعل لا يغالى يلزمكم عدم جواز الخزم بالكثر من حرف او بلا شيء

٢٦

لانه لم تقع الزيادة في الشطر الاكثر منه وهو احد الكلم الذي ضمنتم عليه لانا نقول
الجمع بينهما لما وقع ابطلت الزيادة لا بزيادة حرف او حرفين او ثلاثة في الشطر
سلمنا لكن انه اذا جاز في الشطر حرفين او ثلاثة جاز في الشطر باكثر لصيانة الوزن
عن الوجداء بالمعنى والله اعلم انتهى كلامه قال •

• وحزم وقطع فيه القطع حذف •
• وطي ووقف كشف الخرم ما اعترا •
• مواقعها اعجاز الاجزاء ابيات •
• عروضا وضربا ما عدا الخرم وابتدا •

اقول لما انهى الناظم الكلام على انواع الزيادة واخذ في انواع النقص اجمالا
ثم تفصيلا فعده هنا ثمانية اولا ثم فصل ما ذكر هنا ووقوعها على التغيير
ثانيا كما تراه فعده هنا فقوله هنا ما اي اعترا وحزم وخبر فغير وهو قوله
حزم وقطع وثم حرف عطف حذف اي وقف والقطع والكشف والخرم
ومعنى قوله اي انه انقطع ولاشك انه في كل من هذه التغييرات حزما
من اللفظ فهو انقطاع لبعضه ثم اخبر ان مواقع هذه الالقاب اعجاز الا
جزاء الا ان ينبغي ان يقع عروضا وضربا وانه لا حكم ذات لجميعها الا الخرم فانه
يقع ابتداء وهو اعم من ابتداء الصدر وابتداء العجز وان كان وقوعه في اول العجز
قليلا وربما ابا بعضهم وسيأتي الكلام عليه وان قلت ماذا استثنى
الخرم امن الجملة الاولى ومن الاسمية ام من الثانية ومن الفعلية قلت
هو مستثنى من كلتا الجملتين فان الخرم لا يقع في عجز جزء ولا في عروض
ولا في ضرب والعلة في قوله فابتدا اضطرارا ابتداء انما يكون الخرم ابتداء في كل وجه
فهو في ابتداء الجزء الواقع في ابتداء البيت ولا يجوز ان يعود الاستثناء الى الجملة

الاخيرة

الاخيرة فقط لان حكم الجملة الاولى يكون منصبا عليه وهو واقع في عجز الجزء وذلك
باطل وكذا لا يجوز ان يكون الاستثناء من الجملة الاولى فقط لانه يلزم حينئذ
وقوع الخرم في العروض او الضرب وهو باطل ايضا قال الشريشي وكل ما يعرض
للتغييرات الا الصفة للاجزاء تنقسم ثلاثة اقسام قسم يلحق ثواني الاسباب
ولا يكون الا في حشو الابيات وهو الزحاف وقسم يلحق اعجاز الاوتاد خاصة وشبه
به ابتداء وهو الخرم وقسم يلحق الاوتاد والاسباب معا ويختص باعاريض الابيات ٥
وضروبها وهو العلل قلت وفي هذا نظر لان قبض عروض الطويل مثلا
علة لازمة فتامل قال •

• فعى حاسبوا الحذف الخفيف واقطعن •
• به اثر سكن بعد والا فعل اشبعا •

اقول اشتمل هذا البيت على تبيين المراد بالحذف والقطع وعلى تعيين الابحر التي
يرد فيها فالحذف عبارة عن اسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء فدل عليه قوله
فعى لانه مواقعه اعجاز الاجزاء ويدخل في ستة ابحر وهي الثامن وهو بحر الرمل
المرموز له بالحاء من قوله حاسبوا والاول وهو بحر الطويل المرموز له بالالف
والخامس عشر وهو بحر المتقارب المرموز له بالصاد والثالث وهو بحر المديد
المرموز له بالباء والسادس وهو بحر الهزج المرموز له بالواو والحادي عشر وهو
بحر الخفيف المرموز له بالكاف والحذف هو من الخفيف قال امرؤ القيس •

• يزل الغلام الخف عن صهواته •
• كما زلت الصفواء بالمتنزل •

وتسمية هذا التغيير بالحذف امر ظاهر وكانهم سموه باسم الاعم
والقطع عبارة عن اسقاط السبب الخفيف واسكان المتحرك قبله ولا يكون الا في

اخر واصله وهو الوافر الذي هو رابع البحور المرموز له بالدال من قوله بدر وقوله ان معا
علته هو جزء الوافر والدائرة فقطعه حذف السبب الخفيف منه آخرا وهو تن واسكان
المتحرك الذي قبله وهو اللام التي هي ثاني سبب ثقيل فيصير مفاعل باسكان اللام من
فيصير عند بعضهم والضمير من قوله به راجع الى حذف الخفيف والمراد
بالسكن التسكين فهو مصدر محذوف الزوائد والباء من قوله به ظرفية بمعنى
في والضرب مرموز به للبحر الثاني وهو المديد لانه السبب الثالث المديد جزءه آخر السبب
وقبله متحرك فهنى يدخله القطع فلا التباس ما هو **فإن قلت**
ما الذي اراده الناظم بقوله والاعل اثبته **قلت** قال الشريشي يريد
ان مفاعلتن في الوافر اذا دخله القطف حذف السبب الخفيف وسكن اللام قبله
فيبقى مفاعل وصار السبب الثقيل خفيفا فذلك اراد الناظم وبذلك تنبيه
ان القطف لا يكون الا في الوافر **قلت** او يكون المراد بذلك الاشارة
الى نفي قول من زعم ان القطف عبارة عن حذف السبب الثقيل خطأ على قلة
التقسيم ما امكن لانه على هذا التقدير علة واحدة وعلى الاول يكون مركبا من علة
وزحاف وهما الحذف والعصب وقلة التقسيم اولى قال بعضهم ولا قائل به مما
وهذا وهم فاحش لان مخترع هذا العلم وهو الخليل هو القائل في القطف بالمقالة
الاولى اعتبارا بقوله انه مسموع بالاجماع مع ان معنى القطف لغة هو المناسب
لما ذهب اليه الخليل وذلك لان الثمرة اذا قطفت تعلق بها شيء من الشجرة
وعلى التقدير الاول فالجزء كذلك لانه لما حذف منه السبب الخفيف علق به حركة
السبب الآخر ولا كذلك على التقدير الثاني وايضا فانه يلزم على التقدير الثاني قول
العلة في حشو الجزء والنظر فيه فتامله قال

• وحسبك في القصر حذفا ساكنا • وتسكين حرف قبله ان مكن العطا •

اقول

اقول يعني ان القصر عبارة عن حذف ساكن واسكان حرف قبله بشرط ان يكون من
سبب خفيف وهذا الغير مذكور في الغير الثاني واشار الى وجه التسمية بقوله
ان مكن العطا يريد ان ما دخله القصر يسمى مقصورا لان الجزء قصر عن التمام كما قصر
الاسم المقصور كالعطا والرحا عن الحركة مثل الاسماء المقصورة هكذا ذكر
الشريشي **قلت** ويمكن ان يكون اشارة الى الخلاف في تسمية المقصور
بهذا الاسم وذلك لان منهم من قال سمي بذلك لكونه قصر عن الحركة اي منع
منها وقيل سمي بذلك لكونه منع عن المد فكذا الجزء المقصور يحتمل ان يكون سمي
بذلك لانه لما حذف آخره واسكن ما قبله منع من الحركة او ان الجزء قصر عن
التمام كما قصر الاسم المقصور والله اعلم ويدخل القصر في اربعة ابحر رمز لها بقوله
حسبك فالحاء رمز للبحر الثامن وهو الرمل والسين رمز للبحر الخامس عشر وهو
المتقارب والباء رمز للبحر الثاني وهو المديد والكاف رمز للبحر الحادي عشر وهو
الخفيف قال •

• كذا القطع لاكن ذا اتى في سبب جرى •

• وفي وتد هذا وحذف له حوى •

اقول يريد ان القطع مماثل للقصر في انه حذف ساكن وتسكين حرف قبله
لاكن ذا اي وهو القصر مخصوص بالسبب الخفيف فيكون عبارة عن حذف ثاني
السبب الخفيف واسكان الحرف الذي قبله وهذا اي وهو القطع مخصوص بالوتد
المجموع فيكون عبارة عن حذف ساكن الوتد المجموع واسكان الحرف الذي قبله
واشار له ابن الخطيب في الاحاطة •

• فيا كاملا فيه الشوق اليه واجر • ونسبه وجرى في هواه عزيز •
• عاملت اسبابي انيعا بقطعه • والقطع في الاسباب ليس يجوزه •

فاحسن في الضرورة واشار الناظم بقوله فجزا الى ان البحر الذي يدخله القطع
فالجيم رمز للبحر الثالث وهو البسيط والهاء رمز للبحر الخامس وهو الكامل والزاي رمز
للبحر السابع وهو الرجز وسمي قطعا لانه يقطع الجزء عن تمامه قال •

• وحذف مجموع عاد عن احذ كامل •
• والاضمار والتشريع بدا ارتسى •

اقول الحذذ بحاء مهملة فذالين معجمتين الا ان الناظم سكن الذال المعجمة
على هجيه لاجل الضرورة وهو حذف وتد مجموع من اخر الجزء ولا يكون الا في متفاعلن
فاذا لا يكون الا في بحر الكامل كما صرح به الناظم وقال ابن بري وتبعه الصفاقسي
ولا يكون الا في مستفعلن المجموع الوتد ومتفاعلن قلت وهو غلط فانه
ليس لنا بحر فيه مستفعلن يدخل فيه الحذذ اصلا وانما يدخل في الكامل والاستقراء
يحققه فان قلت سيأتي ان للكامل عروضا حذاء فهل ضربها احذ مضمر على
زنة فعلن ولاشك ان متفاعلن يدخله الاضمار اولا فينقل الى مستفعلن ثم
يحذف منه الوتد المجموع بالحذذ فيصير مستف فينقل الى فعلن فلعله اراد ذلك
قلت بعيد جدا وكلامه بعبارته تقتضي ان مستفعلن جزء اصلي ويدخله
الحذذ مع ذلك كما ان متفاعلن كذلك فان قلت سيأتي ان بعض العروضيين
حكى للبسيط المجزوء عروضا وضربا احذ مذالا مخبونة وحكى ايضا استعمال المشطور
من الرجز احذ مسبغا فيأتي الحذذ في كل منهما الحذذ في مستفعلن
قلت هذا من الشذوذ ينبغي ان لا يلتفت اليه ولا تبنى القواعد الكلية
عليه قال ابن بري وكان حقه ان يدخل فاعلاتن لانه لم يسمع فيه قال الصفاقسي
وعلته عندي ما يؤدي اليه من ذهاب اكثر الجزء على سبب خفيف ولا نظير له ولا
نظير له بل نظيره موجود وهو عروض المتقارب المحذوفة فان القطع يجوز وقوله

فيها

ط فيصير فاعلن في البسيط ومتفاعلن في الكامل ومستفعلن في الرجز فاعلن ومتفاعلن ومستفعلن باسكان اللام في الثلاثة وفيه القطع اسقاط متحرك من وتد مجموع وما ذكر الشارح هو الراجح ه

ط اي من غير ادغام وفي بعض النسخ حذ بلا ادغام وهو على غير قياس لان القاعدة ان المثلين اذا اجتمعا متحركين في كلمة فلا بد من ادغامهما بعد تسكين ه — مجموع

ط حذف مجموع علن من متفاعلن وينقل الى فعلن

فيها فيبقى سبب خفيف متحرك وساكنه الا انه نقص من اول المجزوء والحاصل منها بقية
وتد وهو اقوى من السبب فاقتربا قلت الوتد اقوى من السبب لزيادة حرف فيه
علته فان احذف عن صورة الوتد وانتقل الى هيئة السبب زال ما به الامتياز في القوة
فالتحق انه سبب خفيف اقوى والحذذ لغة الخفة ومنه قولهم قطاة
حذا ولما احذف الوتد من اخر الجزء صح معنى احذ وهو في اللغة القطع ومنه
قولهم حمار احذ وقول الفرزدق •

• اوليت العراة وواحد زنة • فزاريا احذ بد القميص •

كنى بقصر كمه عن تشميره بالسرقة ويمكن ان يكون تسمية الجزء احذ لهذا المعنى
وصاحب العقد وابن السيد فسرا انه بالجيم ود التب مهملب وهو لغة القطع
وقوله والاضمار ان يكون الوتد المحذوف مجموعا بل كان معروفا فهو الصحيح
والمتعين انما هو الوصف لا الموصوف ولا يدخل الا في السريع وهو مراد الناظم بقوله
والتشريع بدا ارتسى وفيه على راي صاحب التلخيص استعارة بالكناية واستعا
رة تخييلية وذلك لانه اضمر في نفسه تشبيه البحر الذي يدخله هذا النوع من
التغيير برجل كامل التشمر ودل على هذا التشبيه المضمر في النفس بان اثبت للمشبه
امر المختص به وهو هنا الارتداء فتشبيه البحر بالرجل الذي هذا شانه استعارة بالكنا
ية واثبات الارتداء له استعارة تخييلية والحل لغة قطع الاذن يقال رجل حل اذا
كان مستاصل الاذنين وقد علمت انه لما كان اذا استاصلت ضمن حذف
الوتد المجموع من الجزء وهو التشبيه لذلك قال •

• ووقف وكشف في الجزء سابعا •
• فاسكن واسقط بعد طي والهدى •

اقول الوقف والكشف يشتركان في انهما تغيير الحرف الاخير من مفعولات لانه الوقف

ط السريع اذا مستفعلن مستفعلن مفعولات وفي ترجمة احذفت لات منه يصير مفعو وينقل الى فعلن ه

تغيير لهذا الآخر بالإسكان والكشف تغيير له بالإسقاط فيقسم كلام الناظم لف ونشر
مرتب فالإسكان راجع إلى الوقف والإسقاط راجع إلى الكشف وتسمية الأول بالوقف
واضح وسمي الثاني كشفا لأن أول الوتد المفروق كشفه لغيبة السبب وهاذان النوعان
أعني الوقف والكشف يدخلان في بحرين رمزهما بالطاء والياء من قوله فرطي
فالطاء رمز للبحر التاسع وهو السريع والياء رمز للبحر العاشر وهو المنسرح
وقوله ول الهمزي الكلمة الأولى أي من وله أي لكن وأتبعا للهمزي غير أنه يكتب
بالهاء وإن كانت لا ينطق بها وطا ضرورة أنه يوقف عليها بالهاء والقاعدة
في علم الخط أن تكتب الكلمة بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها ويستثنى من ذلك
أشياء على ما عرف في محله قال ●

● وقطعه للمجزوء بتر بحذف سبب ●

● وقيل المديد اختص بتسميته في الدعاء ●

أقول قد علمت معنى القطع والحذف فيما سبق فإذا اجتمعا سمي اجتماعهما
بترا وفي عبارة الناظم مسامحة لأن مقتضاها أن القطع نفسه إذا دخل في
الجزء المجزوء يسمى بترا وليس كذلك بل الاسم إنما هو لمجموعهما أو اجتماعهما
ويدخلان بحرين رمزهما بالصاد والباء من بسبب والباء الأولى ظرفية
والسببية الثانية والباء الأخيرة لغو ولا يصح بالغاية لأنه ذكرهما قبلها
فالصاد رمز للبحر الخامس عشر وهو المتقارب والباء رمز للبحر الثاني وهو المديد
فإذا دخل البتر في فعولن بالمتقارب حذف نصفه الخفيف وهو لن وحذفت الواو
من فعو وسكنت عينه فيصير فع وإذا دخل البتر في فاعلاتن بالمديد حذف نصفه
الخفيف وهو تن وحذف ألف وتده وسكنت اللام فيصير فاعل والبتر يجمع اجتماع
وإسكانه يعني القطع أيضا وهو أبلغ من الحذف ومعه ذيل أبتر وقوله

وقيل

وقيل المديد اختص بتسميته بالدعاء هذا إشارة إلى مذهب الزجاج وذلك أنه ذهب
إلى أن الجزء الذي دخله الحذف والقطع لا يسمى أبتر إلا في المتقارب وهم لا يعدون
فيه بحيث أنه فع فيبقى منه أقله وأما في المديد فيصير إلى فاعل فيبقى منه
أكثره فلا ينبغي أن يسمى أبتر بل يقال فيه محذوف مقطوع وهذا هو مراد
الناظم بقوله وقيل المديد اختص بتسميته في الدعاء أي أنه يدعى في المديد
وحده باسم التغيير الذي اشتمل عليه البتر على معناه وهو الحذف والقطع
قال الزجاج وإنما يسمى الأبتر في المتقارب وغلط في ذلك قطربا ورد بإنكار
وجه الخصوصية وبتسمية الخليل له بذلك حيث قال وما يسقط من
فعولن حتى يصير فع ومن فاعلاتن حتى يصير فعلن فهو الأبتر قيل
وإنما وهم الزجاج أن الخليل كتب هذا الضرب في هذا البحر محذوف
مقطوع وكتب في المتقارب أبتر فلهذا توهم الاختصاص قال ●

● وسل وذا الخرم للضرورة صدرها ●

● ووضع فعولن ثلم ثرم بدا ●

أقول الخرم عند الخليل رحمه الله تعالى حذف أول الوتد المجموع في أول البيت
وبعضهم ينقل عنه أنه يجوزه في أول النصف الثاني على قلة وبعضهم ينقل
فيه المنع عنه ويقول إن غيره هو الذي يجوز الخرم فيه وبعضهم في خرم
أول العجز مطلقا عن الخليل وغيره وأجاز السهيلي خرم السبب الثقيل وتابعه
ابن واصل على ذلك زاعما أنه التخفيف واحتج السهيلي بما جاء عنهم من خرم
متفاعلن في الكامل وأوله سبب ثقيل قال ●

● تناكلوا عن نطق مكة إنهم ● كانت قريشا لا إبرام حربها ●

فقوله تناكلوا وزنه مفاعلن وقد كان متفاعلن فحذف الحرف الأول منه

وربما جاء في الشعر قال الشماخ •

• فاتلوا الهموم بأخزاع ولا • يرحلكم في قتالكم فيصل •

مفعوله فاتلوا وزنه فاعلن واصله مستفعلن فخبن وخزم وربما جاء في منهوك الرجز
من قول هاردنة بن بدر •

• كي نبرأ اوه ونبدوا • او حيث نشتم فاذهبوا •

مفعوله كي نبرأ وزنه فاعلن واصله ايضا مستفعلن فخبن وخزم قال السهيلي
واذا كانوا يخزمون السبب الثقيل فحملته فخزمه منه جزء المهمل والنسب
تنبيها على ذلك قول الشاعر •

• ما امنة ترعو صدري • بين الشغف والبماعد •

موزونه ما امنة فاعلن واصله متفاعلن قلت اما قوله فتاكلوا فليس فيه الخزم
لان وزنه مفاعلن وقد كان اصله متفاعلن لان البيت من بحر الكامل على ما ينطق به
بعض اجزائه فيكون المحذوف منه هو الحرف الثاني من السبب الثقيل لا اوله
ومثله يسمى عندهم بالوقص فلا يرد مثلا هذا على الخليل واما قضية الابيات في
الشرود فهي لا يلتفت مثله الامام اليه ولا يبنى قاعدة عليه واجاب الصفاقسي
عن استشهاده ببيت الشماخ بان مستفعلن لما خبن صار مفاعلن فجاء اوله على
هيئة الوتد المجموع ومن هذه الهيئة جاز الخزم فيه نظرا الى هذه الالية قلنا
وهذا الجواب لا يرتضيه الخليل فان الخزم عنده هو حذف الحرف الاول من الوتد
المجموع لا منه وانما هو على هيئته وانما قال بذلك الشاطبي من العروضيين قال
الصفاقسي وما استشهد به على خزم السبب الثقيل فيه نظر لجواز ان يكون ذلك
الجزء دخله الوقص فصار وزنه مفاعلن فدخله الخزم لمصيره وزنه على هيئة
الوتد المجموع لان السبب خزمه فحملته قلت هو مردود لما تقدم ثم قال لنا لان

لا نسلم انه يلزم من عدم خزمه فحملته جواز الخزم فيه لانا لم نقل ان الخزم امتنع فيه لاجل
كونه خزما بل المانع منه ما يؤدي اليه من الابتداء بالساكن لان المتحرك الثاني منه في نية
الساكن لجوازه قوله الاضمار عليه **قلت** وهذا ماخوذ من كلام ابي علي
الفارسي فانه استدل في الايضاح على انهم لا يبتدؤون بالساكن بكونهم لم يخزموا
متفاعلن كما خزموا مفعولن قال لان متفاعلن يسكن ثانيه فلو خزم لادى الى
الابتداء بالساكن واعترض فيه نظر لان الخزم يتقدم قوله فيه انما يرد على
حالة كون الثاني متحركا لفظا فالمحذور منتف بالاتفاق **فان قلت**
حكى الخليل وغيره من العروضيين بان الخزم هو حذف الحرف الاول من الوتد
المجموع فهل ثم دليل على ذلك او هو مجرد اصطلاح يرجع اليه مع جواز ان يكون
المحذوف هو الحرف الثاني **قلت** استدل الصفاقسي للجماعة بوجهين
احدهما ان البيت الشعري مشبه بالبيت المسكون والكسر في وتد البيت المسكون
انما يأتي على اوله فكذلك ما هو مشبه به وثانيهما ان النقص ضد الزيادة ولما
كانت الزيادة المعبر عنها بالخزم تكون قبل اول حرف كان ضدها وهو النقص
كذلك لانهم يحملون الشيء على الضد والنقيض كما يحملونه على النظير **لا يقال**
نقض هذا الدليل الثاني بكله الخزم في اجزاء الاوتاد وغيرها لان الخزم كذلك
لانا نقول لا نسلم لزوم ذلك لان المانع في غير الاوتاد قائم وهو ما يؤدي
اليه من الابتداء بالساكن ولهذا لم يكن في الوتد المفروق هذا كلامه واقول
في الثاني الضعف بان بنى على كلا الوجهين فلا ينبغي الالتفات اليه اما اولا فلانا لا
نسلم ان الكسر في وتد البيت المسكون انما يأتي على اوله ولو سلم فلا ينهض ماذ لا
تشبيه الا ان يقوم دليلا على هذا الحكم ولو سلم فيلزم ان لا يحتمل تغيير الوتد
الا في اوله سواء وقع الوتد في صدر البيت او غير الصدر وهو باطل واما ثانيا

فقوله ان الخزم زيادة قبل الاول فيكون ضدها وهو النقص كذلك ليس بمستقيم
وذلك انه يلزم ان يكون النقص قبل الاول ولا يتصور ولم يبق الا ان يجعل النقص
واقعا في الاول نفسه ان يجعل الناقص هو عين الحرف الاول وهذا ليس بطريق الحمل
على الضد وهو ان الزيادة لا ان محلها ليس الاول نفسه وانما هو قبل الاول لا فيه
فتامل وعلى الجملة فكل هذه الامور واهية لا تستقر ولا يعول في اقامة
حكم عليها وينبغي الرجوع الى الاصطلاح ولا مشاحة فيه **قال ابن بري**
اشتملوا في ممنوع الخزم مع انه يخرج به الشعر عن الوزن قلت لو خرج عن الوزن لم
يكن شعرا ثم قال فذهب الاخفش ومن تابعه الى ان ذلك من اجل ان بين كل
بيتين سكتة فكان المخزوم يعادل السكتة **قال ابن بري** والاعتداد بضعف
هذا الوجه **قلت** كانه يشير الى الاعتراض عليه بان عوض الحرف انما يكون
حرفا او ما كان في معناه والسكتة ليست كذلك فلا تكون عوضا واعترضه ايضا ابو الحكم
بان الخزم اكثر ما يقع اوائل الشطر حيث لا بيت قبله يوقف عليه ورده الصفاقسي
بان الاخفش لم يفسر السكتة بالمتقدم حتى يلزمه ذلك بل بقوله ما في اخر البيت
من السكتة عوض مما حذف اوله ثم قال الصفاقسي نعم لقائل ان يقول
عليه انه علة ضعيفة اذ لا يسوغ الا الخزم الواقع في اول البيت اما الذي في المصراع
الثاني فلا لان الكلمة قد تقع نصف البيت فيكون بعضها تمام النصف الاول وبعضها
اول الثاني وليس ثم سكتة فلا يجوز الخزم فيجوز اول النصف الثاني وهو باطل
وجوابه ان سكتة اخر البيت عوض عن كل خزم وقع فيه كان اول البيت او اول
المصراع **قلت** كان وقوع الخزم اول النصف الثاني عندهم حكموا بجوازه
اتفاقا حتى ينبني عليه مثل هذا وقد علمت ما فيه من الاختلاف واضطراب النقل
فيه عن الخليل فتذكره ثم قال ابن بري وذهب غيره يعني غير الاخفش

الى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الى ان الخزم الواقع في اول البيت ليقابل به التشعيث الذي يجري في اخر البيت في نحو قوله قال
ابن بري وهذا ايضا ضعيف لانا وجدناه حيث لا يرد التشعيث في اخر البيت في نحو قوله

اذ وليها استعاروه • كذاك العيشة عارية •

قلت هذا الذي رده ابن بري لما تراه اختاره الصفاقسي ورجحه ونسبه الى بعضهم
فقال وعندي فيه نظر لجواز الخزم في البيت التي قوافيها معتبرة كقوله
اذ وليها استعاروه وانكسر البيت ولا يقال لعله من توارد الخاطر لانا نقول
هو كثير المطالعة لكلام ابن بري والنقل عنه في كتابه كما يعرفه المطلع الناظر في كلامه
فيبعد ان يتفق هذا عنده والله اعلم ثم قال ابن بري وذهب الزجاج الى ان مسوغ
دخول الخزم في اول البيت هو ان اول البيت معتبر الوزن فينطق به الشاعر كيف
اتفق والشعر يراد من الوزن لا يعتبر ذلك وقال ابن رشيق انما جاز الخزم
في اشعار العرب لانهم كانوا يتكلمون بالكلام على انه غير شعر ثم يرى فيه رايا فيصير
الى الشعر في اي وجه شاء قال فهذا ما مثلنا احتملهم ومضى على غيرهم الا ترى ان
بعض كتاب عبد الله بن طاهر عاب ذلك على ابي تمام وهو اولى الناس بمذاهب العرب
حيث قال • هن عوادي يوسف وصواحبه • انتهى كلام ابن بري
قال الصفاقسي وكلا التعليلين يعني تعليل الزجاج وتعليل ابن رشيق يحتاج
الى زيادة وهي انه لما جاز الخزم في اول البيت من القصيدة حمل عليه اوائل
الابيات والمصاريع بجامع الاولية ليجري الباب كله مجرى واحدا **قلت** يوهم
لفظا ان الخزم اول المصاريع لا اواخرها جائز اتفاقا او عند الاكثرين فامتنع الرد منه
الزيادة وفيه ما عرفته اولا ثم قال واصح التعاليل فيه ما ذكرته من الحمل
على الزيادة **قلت** قد علمت ضعفه وعرفت ما فيه من النظر اذ تقرر
ذلك فلنأخذ في شرح كلام الناظم **فقوله** قد نسب ان الخزم عبارة عن حرف

الحرف الاول من الوتد المجموع الواقع في اول البيت ففي هذه امور خمسة تحتاج الى استخرا
جها من كلام الناظم الاول كون الخرم حذف شيء في الجملة وهذا يوخذ من قوله
فيه تقدم •

• وخزم وقطعا فمن القطع حذف •

• وطي ووقف كشف الخرم ما ابتدا •

اما القطع فاخبر ان هذه الالقاب كلها القاب نقص ومن جملتها الخرم فيكون
معناه نقص شيء من الجزء الثاني كون المحذوف حرفا واحدا الثالث
كونه اول حرف الرابع كونه من وتد مجموع الخامس كون الوتد المجموع واقعا
في اول البيت فاما كونه من وتد مجموع فيوخذ من قوله هنا •

• وسل ود اخرم للضرورة صدرها •

وذلك لانه رمز بالسين للبحر الخامس عشر وهو المتقارب وباللام للبحر
الثاني عشر وهو المضارع وبالواو للبحر السادس وهو الهزج وبالدال للبحر الرابع
وهو الوافر وبالالف للبحر الاول وهو الطويل وكل واحد من هذه البحور الخمسة
صدره وتد مجموع واما بقية القيود فيوخذ من قوله فيه تقدم ما عدا الخرم
فابتدا وذلك انا لما اصطلحنا ان الخرم يكون ابتداء بكل وجه فيكون ابتداء الجزء
وابتداء البيت فان قلت اما اخذ كونه ابتداء الجزء وكون ذلك الجزء
ابتداء البيت فواضح واما اخذ كونه ابتداء حرفا واحدا من ذلك فما وجهه قلت
اذ تقرر ان كلامه يدل على ان الخرم محله الوتد المجموع المصدر به الجزء
الواقع اول البيت لزم ان يكون المحذوف منه حرفا واحدا اذ لا جائز ان يكون المحذوف
من الوتد بكماله ولا ان يكون المحذوف حرفيه المتحركين جميعا ولا حركة الحرف الاول
منه لما يلزم عليه من الابتداء بالساكن ولا الحرف الثاني ولا الموضع الحذف غير ابتداء

والغرض

والغرض انه ابتداء هذا لخلف هذا الشرط ولم ينص الناظم على تخصيص الخرم بالابتداء
فقوله قبل الخرم ما ابتدا وهو ذلك فعل معنى الابتداء وما اراد به هنالك
لانه لما ذكر مع علله انتقض على انه حذف ومن قوله اخرم للضرورة صدرها علم انه
في اوائل الابيات ومن قبل مواضعه اعجاز الاجزاء وقوله ما عدا الخرم فابتدا علم
انه في اول الجزء ويعلم انه حرف واحد لانه اقل ما يمكن حذفه لان الحركة وحدها
لا تحذف اولا ولان الحرف المتصل بها يبقى ساكنا ولا يبتدا بالساكن فيحمل على انه
حرف واحد اذ لو كان المحذوف للخرم اكثر من حرف واحد لنص عليه فان حذف
حرفين فيتعذر لان الخرم لا يكون الا في الوتد المجموع وثالث الوتد ساكن فلو
حذف منه حرفان لادى الى الابتداء بالساكن وانما يحتاج الى ذكر هذا كله لما
تقدم من ان الناظم يومي الى الاشياء الجليلة بكلامه وانما ذكر الناظم هنا قوله للضر
ورة لان هذا النوع من التغييرات ليس من المستحسنات ولذا يستعمل عندهم
للضرورة ولذلك كره بعضهم استعماله وعاب عليهم اخرون فقوله •

ووضع فعولن ثلمه ثرمه بدا اعلم ان الخليل رحمه الله وضع اسم الخرم لحذف
اول حرف من اول الجزء من البيت اي جزء كان من اجزاء الخرم الثلاثة وهي
فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن ثم لما كانت هذه الاجزاء الثلاثة تختلف بحسب ما
يطرا عليها من الزحاف وبحسب سلامتها من ذلك وضع لكل صورة من ذلك اسما
يخصه فالخرم اسم يعم جميع الصور وفعولن له صورتان صورة سالمة وصورة قبض
فله بحسب ذلك اسمان فان دخله الخرم وهو سالم سمي ذلك الخرم ثلما بالثاء
واللام وبفتحها وذلك بان تحذف فاءه فيبقى عولن فينقل الى فعلن ماخوذ
من ثلم الاناء والحوض ونحوه فشبه الجزء الذي سقط اوله بالاناء الذي ثلم طرفه
فان دخله الخرم وهو مقبوض سمي ذلك ثرما وذلك بان تحذف نونه بالقبض

٤١

وجاز كونه بالخرم فيبقى فعول فينقل الى فعل باسكان العين وهو مأخوذ من شرم
الانف والشفة وهو اكثر من الثلم فلذلك سمي به الخرم مع القبض إذا انفرد الكف
فالناظم رحمه الله لما ذكر ان فعولن يدخله الثلم والثرم بعد ذكر الاجزاء التي يدخلها
الخرم ومنها ما هو مصدر بفعولن وهو الطويل والمتقارب علم ان فعولن اللقبين
لفعولن ذا بناء له فيها الذي الخرم وقد علم ان الذي ينبغي تقديم ما فيه تغيير
واحد على ما فيه تغييران اختار الخفة بحسب الامكان فلما فعولن يتصور فيه كما
سلف نوعان من التغيير احدهما بسيط وهو حذف الفاء فقط فينبغي ان يكون
هذا اسمه اللقب الاول وهو الثلم وثانيهما مركب من حذف الفاء وحذف النون
فينبغي ان يكون هذا اسمه اللقب الثاني وهو الثرم فجعل اول اللقبين لاول من
التغييرين وثانيهما لثاني التغييرين لحكاية الترتيب الوضعي وعلى ذلك فقس
فإن قلت الخطاب من قوله ووضع فعولن مبتدا وقوله ثلمه ثرمه بدا
جملة او جملتان في محل رفع على انه خبر هذا المبتدا والرابط يعود على المبتدا ولا يصح
ان يكون الضمير الخطاب الذي في ثلمه وثرمه رابطا لانه عائد على فعولن لا على ووضع
قلت يحتمل ان يكون المصدر من قوله ووضع فعولن اريد به اسم المفعول
مثل الدرهم ضرب الامير واذا قيل الله فعولن للمعاني مثل تحرر اذ الماء الموضوع
الذي فعولن فإذا يعود كل من الضميرين اليه فلا اشكال فافهم •

• ووضع مفاعيلن لخرم وشتر •
• والخرب اخرى بالمراتب ما خفا •

اقول قد سبق ان الاجزاء التي يدخلها الخرم ثلاثة وهي فعولن ومفاعيلن
ومفاعلتن فتكلم الناظم عليها على الترتيب فتكلم اولا على فعولن لانه خماسي وهو اخف
من السباعي فقدمه ثم تكلم على مفاعيلن لان كلا سباعي خفيفان فقدمه على

مفاعلتن

مفاعلتن لان الاخرى سببه ثقيل والمصدر من قوله ووضع مفاعيلن يحتمل ان يبقى
على المعنى المصدري ويحتمل ان يؤول باسم المفعول كما قدمناه وقد عرفت مما
سبق ان مفاعيلن له ثلاث صور صورة سلامة وصورة قبض وصورة كف فله بحسب
ذلك ثلاثة اسماء خصت صورة السلامة باسم الخرم فجعل هذا الخرم يطلق بالعموم
على حذف اول حرف من الجزء الذي يدخله هذا التغيير اي جزء كان وبالخصوص على
حذف اول مفاعيلن حال سلامته من القبض والكف **قال ابن بري** وكان الاولى
ان يوضع له اسم يخصه كما وضع لسائر صور الخرم لكنه اطلق هذا اسم الجنس على
النوع لصرفه عليه وبعضهم يعتزي الى ان هذا في اسم الجنس خرما فاينه وبين
لا اسم الصاع ولا نغرها هذا عن الخليل فان دخل الخرم في مفاعيلن مع قبضه
سمي ذلك شترا وذلك بان تحذف الياء بالقبض والميم بالخرم فيصير فاعلن وهو
مأخوذ من شتر العين وهو شق جفنها وانقلابه يقال رجل اشتر بين الشتر
وهو من العيوب القبيحة فلان الجزء لما حذف اوله وخامسه واستقبح النطق
به شبه بالعين الاشتر وان دخله الخرم مع الكف سمي ذلك خربا وذلك بان تحذف
النون بالكف والميم بالخرم فيبقى فاعيل فينقل الى مفعول اخذ من الخراب وهو
الاختلال والفساد لما لحق الجزء من ذلك بحذف اوله وآخره وقوله اخرى
بالمراتب ما خفا يشير بذلك الى ان الناظم في كلامه ينبغي ان يعرف مراتب التغيير
ويجعل الالقاب لها على حسب الترتيب الاول فالاول وذلك لانك قد علمت ان مفا
عيلن لا يدخله مع التغييرات غير ثلاث الاول منها حذف اوله فجعل اللقب الاول
وهو الخرم لهذا التغيير الاول اعطاء للرتبة ما يقابلها الثاني حذف اوله مع حذف
خامسه فجعل اللقب الثاني وهو الشتر لهذا التغيير الثاني الثالث حذف
اوله مع حذف سابعه فجعل اللقب الثالث وهو الخرب لهذا التغيير الثالث

عملا بما اقتضاه الترتيب فان قلت ومن اين لنا ان التغيير الثاني هو الخرم مع
العقص وهلا العكس فيجعل الثالث هو الثاني قلت لان العقص محله الخامس
والكف محله السابع والخامس سابق على السابع قال الشريشي
ويعلم ان حرفي الياء لا يجمع نثرا وحذف النون لا يسمى خرما لا بغير انضمام
ذلك الى حذف النون فتغيير الاسم ان حذف الياء وحدها قد تقدم انه يسمى
قبضا وحذف النون وحدها قد تقدم انه يسمى كفا فلولا ما انضم الى حذفي كل
واحد منهما من الخرم لما تغير الاسم ويعلم ذلك ايضا من ذكره في فصل الخرم لان حذف
ثواني الاسباب قد فرغ منه قبل هذا فلولا انضمامه الى الخرم لما ذكره في فصله
فان قلت الوجه ان يقول الناظم خف بما وجد مثنى العلل قلت
وجه الشريشي بانه جرى على لغة طيء وذلك انهم يبدلون مثل هذه الكسرة
فتحة والياء الفا وتحتمل وجها غير هذا وذلك ان ابن القطاع وغيره حكوا انه
يقال خفيت الشيء بمعنى اظهرته فيكون خفي العلل بمعنى كتمته فيمكن ان يكون هذا منه ويكون الفعل
متعديا وضمير المفعول محذوفا والفاعل ضمير مستكنا عائدا على الناظم ان العروض
بالمراتب ما خفاه الناظم اي استره وكتمه ويحتمل ان يكون الفعل لازما من قولهم
خفي البرق اذا اعترض في حبات السحاب والاشارة بذلك الى ان ما اشتمل عليه
الكلام السابق من الالقاب التي لا يلوح الا لخطفة بارق على جهة التمثيل

قال • مفاعلتن للعضب والقصم والجمم •

• وخرم ونقص فيه عقص وقد مضى •

اقول الكلام في هذا جار على النحو السابق فمفاعلتن يدخله تغييرات اربعة
الاول منها بسيط وهو خرمه بحذف الميم فيجعل اللقب الاول اسم لهذا التغيير
الاول فيكون العضب بالضاد المعجمة عبارة عن حذف الميم من مفاعلتن اذا وقع

اول

٤٢

اول البيت وهو لغة في ذهاب احد قرني الكبش فسمي هذا التغيير بذلك تشبيها
له بذهاب احد القرنين الثاني منها مركب من الخرم والعصب بالصاد المهملة وهو
اسكان الخامس المتحرك وانما كان هذا ثانيا جريا على رتبة الوضع لان الاسكان مقدم
على حذف الحرف كما قدمناه فيجعل ثاني الالقاب لثاني التغييرات فيكون القصم
عبارة عن اجتماع العضب والعصب في مفاعلتن فسمي بذلك من قولهم رجل
اقصم اذا كان احدى ثنيتيه او رباعيتيه فيشبه الجزء المشتمل على ذلك بالرجل
المكسورة سنه الثالث منها مركب من الخرم والعقل وهو حذف الخامس
المتحرك بان يحذف منه واحد فيجعل ثالث الالقاب اسم لثالث التغييرات فالجمم
سلف والجمم لغة ذهاب كلا القرنين فيشبه الجزء لما ذهب اوله وخامسه
بالذي ذهب قرناه الرابع منها مركب من الخرم والنقص وهو اجتماع الكف
والعصب فيحذف الميم وتسكن اللام ويحذف النون فيجعل اللقب الرابع اسما
لهذا التغيير الرابع الذي اقتضاه تاخيره لكونه اثقل التغييرات فسمي بذلك من
العقص الذي هو فتل احد القرنين وانعطافه فيشبه الجزء بذلك لما ذهب
اوله وذا اخره وحركة خامسه وعلى الجملة فلا عتبى ترتيب الذكر وترتيب الوضع
وقابل بينهما يظهر لك المراد من كلام الناظم واسكانه لميم الجمم التي حقها
ان تكون هنا متحركة بالكسر ضرورة فتيحة وقوله وقد مضى انه النقص
فيه ضمير مستتر يعود على النقص المذكور في هذا البيت ويشير بذلك الى ان تغيير
النقص قد مضى عند ذكر زحاف المزدوج وانه عبارة عن اجتماع الكف والعصب
فلا حاجة الى تفسيره ثانيا والله اعلم قال •

• ما الجزء في العلل مجرى الزحاف •

وشعّث كن اخرم وتدا اقطعه •
• اضمره بخبن واولين حذف واسمه •

اقول التشعيث عبارة عن تغيير يلحق فاعلاتن المجزوء الوتد فيصير على وزن
مفعولن وقد اختلف العروضيون في كيفيته على اربع مذاهب احدها ان الاصل
حذف فاء فاعلاتن وهذا مذهب الخليل قال الشريشي وتبعه فسماه تشعيثا
لان التشعيث في اللغة التفريق ومنه قولهم لمّ الله شعثه اي جمع متفرق امره
فيه حذف هذه اللام من علاتن وسط الوتد اختير لفظا فسماه تشعيثا
لذلك ورجح هذا الزجاج بان الحذف من الاواخر وما قرب منها الثاني ان عينه حذفت
فصار فالاتن واختاره كثير من الحذاق ورجح بانه حذف من اوائل الاوتاد
فجاز كالخرم الثالث ان وتده قطع فحذفت النون وسكنت اللام فصار
فاعلتن ورجح بان القطع في الاوتاد اكثر الرابع مذهب الزجاج وقطرب
انه خبن فحذفت الفاء ثم اضمر بان اسكنت عينه فصار فعلاتن ورجح ابو الحكم هذا
المذهب بانه لم يخرج عن القياس الا في حذف الحركة خاصة وهي اسهل من
حذف الحرف واطّرادهم التخبين مفعولن دل على ان وجدانه من عين وقد
سكنت ورده الصفاقسي بانا نمنع اولا ان حذف الحركة اسهل من حذف
الحرف ونسلم ان مذهبه يؤدي الى الابتداء بالساكن لان الاوتاد عندهم
في نية الابتداء بها ولا كذلك حذف الحرف الا انهم منعوا تسكين اوائل
الاسباب وهو السبب الثقيل لهذه العلة ففي الاوتاد اولى بل نقاد ضه
بان تسكين اول الوتد لا نظير له بخلاف حذفه فان نظيره الخرم وايضا
فانا نمنع ان عدم خبنهم بذل مفعولن يدل على ان فاءه من عين وتده سكنت
لجواز ان يكون التزامهم ترك الخبن لمقابلته ما ارتكبوه من حذف عين فاعلاتن

ومن

٤٦

ومن ثبت اول جزء ولا اول بيت جاز ان التي احصوا لسلامتها كالخابر هذا قال
الشريشي بعد حكاية المذاهب الاربعة المتقدمة مذاهب اشار اليها
الناظم فقوله شعث اشارة الى قول الخليل وهو الاول وقوله اخرم وتدا
اشارة الى القول الثاني وقوله اقطعه اشارة الى القول الثالث
وقوله اضمره بخبن اشارة الى القول الرابع وكل هذه الاقوال خارجة
عن القياس فان حذف وسط الوتد لا نظير له وكذلك الخرم لا يكون الا في اول
الجزء واول البيت وعلى هذا القول يكون في وسطه والقطع لا يكون الا في اخر
الجزء ويلزم في الضرب او العروض والاضمار لا يكون في الاوتاد وعلى هذا القول
يكون المسكن فيه اول الوتد ولم ينص الناظم على كيفيته على مذهب الخليل
الا تبعا لقوله شعث فان اللام من الوتد ومن علامتي المجزوء وقد لما ذكر من ان
التشعيث التفريق ولا يكون التفريق الا بحذف الوسط قلت
هذا كله كلام وذلك ان التشعيث عند العروضيين كما عرفت من تغيير فاعلاتن
الى زنة مفعولن فالتغيير وكون التشعيث هو التفريق لا يقتضي ان يكون فيه
اشارة الى قول الخليل بخصوصه لان التفريق بين اجزاء الجزء حاصل
على مذهب الخليل بحذف اللام كما انه حاصل على مذهب من يحذف العين
من فاعلاتن او يحذف الفاء ويسكن العين او يحذف الفاء ويسكن عين علا
وقوله ان التفريق لا يحصل الا بحذف الوسط عليه منع ظاهر ويرد التشعيث
في تجريد رمزهما الناظم بقوله كن في الكاف اشارة الى البحر الحادي عشر
وهو الخفيف والنون اشارة الى البحر الرابع عشر وهو المجتث وقد ذهب
ابن السقاط وجماعة من العروضيين الى ان التشعيث من قبيل الزحاف
وهذا لم يلزم ضرب القصيدة كلها وظاهر كلام الخليل انه من قبيل العلل

لذكره إياه مع أمثاله ووجهه أنه مختص بالوتد وذلك شأن العلة والخزام
على أنه علة جارية مجرى الزحاف وهو رأي الناظم وقوله وأوله شر حزب
يعني أن مما أجري من العلل مجرى الزحاف الخرم في العروض الأولى من المتقارب
وهو البحر الخامس عشر المرموز له بالسين من شر فتوجد مخزومة في بيت
من القصيدة وسالمة من الخرم في بيت آخر من تلك القصيدة كما قال امرؤ
القيس

• كأن المدام وصوب الغمام •
• وريح الخزامى ونشر القطر •

فأتى بالعروض عارية من الخرم ثم قال

• يعل به برد أنيابها • إذا غرد الطائر المستحر •

فأتى بالعروض مخزومة ولا شك أن الخرم من أنواع العلل كما سبق لا أنه
أجري في هذا الموضع الخاص مجرى الزحاف فجعلوه من قبيل الجائز لا اللازم
وقوله ولا سوى يعني أنه لم يجر من العلل مجرى الزحاف إلا ما ذكر إلا أمران
خاصة وهما التشعيث والخرم حسبما ذكرناه فإن ألحق في غيرهما من
العلل على هذا الوجه فهو شاذ لا يعول عليه كما حكي عن المبرد من إجازة
القطع في العروض الأولى من المتقارب كقوله

• ورمي القطاة وكان القطاة • في خطوها على المسلمينا •

وفيه مع كسره القبح التقاء الساكنين في غير القافية وهو شاذ لا نظير له
واعلم أن الاعتراض يتوجه على الناظم على مساواة هذه النسخة التي شرحنا
عليه بأن الخرم من أنواع العلل بلا نزاع وهو غير لازم باتفاق العروضيين
فأنى هو جار مجرى الزحاف في كونه يقع في قوله ولا سوى مع ثبوت مثل ما ذكر ا

غيره

غيره وقد وجدت نسخة ترجم فيها بقوله ما أجري من العلل مجرى الزحاف
وأشكر بعد هذه الترجمة وسكت عن الخرم للضرورة صدرها إلى آخر الأبيات
الثلاثة التي منها قوله وفرضه وبعد ما يليه قوله منا ونحن كن في (الثن)
فينبغي أن تكون هاتان النسختان من المعتبرة للأبيات هذه الأبيات في المحل
اللائق به وزوال الإشكال الوارد على تلك النسخة وسكت الناظم الناس
وتتبعها على حرفيتهم في كتبهم كتبا وقد وجدت في بعض النسخ وجود بالإلحاق
وهو أيضا جائز لأنه تمكن ثم تركه الآن وترجم والله الموفق قال

• فصدرا وحشوا قل عروضا وضربه •
• تغيرت الأجزاء فاشتهر الكنى •
• فقيل ابتداء واعتماد وفصلها •
• وغاية المحتوى منها فاجري •

أقول نصب الناظم صدرا وما بعده على الظرف والعامل وهو الفعل من قوله
تغيرت الأجزاء يعني أن الأجزاء تتغير في صدر البيت أو في حشوه أو في
العروض أو في الضرب فيختلف كنا هنا أسماؤها في اصطلاح العروضيين
قلت ولو قال فاختلف الأسما أي الأسماء لكان خيرا لأن في التذكير مخالفة
لاصطلاح أهل العربية إذ الكنية مختص على صدر بأب أو أم والخطب يسير والضمير
من قوله ضربه عائد على العروض ثم قال فقيل ابتداء واعتماد إلى آخره
فقوله المحتوى مبتدأ مؤخر خبره مقدم وهو قوله ابتداء والضمير من قوله
فصلها وغايته عائد على الأجزاء المتقدمة كما في البيت السابق وفي كلامه لف
ونشر مرتب فالابتداء راجع إلى الصدر والاعتماد راجع إلى الحشو والفصل
راجع إلى العروض والغاية إلى الضرب ومعنى هذا الكلام أن الجزء الواقع في

صدر البيت اذا كان مقابلا للموضع المحشو باختصاصه بعارض عرض له لا يجوز ادراكه بعد
في الحشو كالخرم في صدر البيت من الاجزاء التي يدخلها الخرم فانه يسمى ابتداء قال
الزجاج وزعم الاخفش ان الخليل جعل فاعلاتن في المديد الواقع في صدر البيت
ابتداء واستشكله الاخفش بانه مساوية للمحشو في جواز زحافه فقد عاقبها بالخبن
والكف واجيب بان الذي في الصدر تجوز ابدا الخبن معاقبة والذي في المحشو لا
تجوز المعاقبة فيثبت المخالفة ولذلك سماه الخليل ابتداء **قلت**
وقضية هذا ان يكون الابتداء عند الخليل اول جزء في البيت اذا اختص بتغيير
يلحقه من علة او زحاف سواء وجد التغيير فيه بالفعل ام لم يوجد مع امكان
وجوده وهذا مخالف لقولهم ان الموفور اسم للجزء الذي يجوز ان يخرم ولم يخرم
فتامل واما الاعتماد فهو عند الجمهور لا يطلق الا على قبض فعولن في الطويل
اذا كان قبل الضرب المحذوف يليه وعلى سلامة نونه قبل الضرب الابتر في المتقارب
قلت وكذا على سلامة نونه قبل عروض المتقارب الثانية
المحذوفة اذا دخله القطع على ما سنقرره واما الفصل فهو العروض
المخالفة لحشو البيت بيانه على ما لا يكون فيه من صحة او اعتلال فيقال له في
عروض الطويل فصل للزوم القبض له ومنعه في الحشو غير لازم وكذا مستفعلن
في عروض المنسرح فصل لان طيه لا يجوز مع جوازه في الحشو واما الغاية
فهي في الضرب كالفصل في الاعاريض والكل الضروب غاية لان غاية معنى على ما لا
يصح دخوله في الحشو كما يتبين لك في العروض في البحور فاله (عشر)

• وان تنح بالموفور فليلوه سالم •

• صحيح معرى لا تزع ذلك العرى •

اقول الضمير المستكن في تنح عائد على الاجزاء يعني ان الاجزاء المذكورة اذا

بحث

٢٦

بحث معا لكن عروضه من علة او زحاف سمي بهذه الاسماء فالموفور اسم
للجزء الذي كان يجوز ان يخرم ولكنه لم يخرم والسالم اسم للحشو الذي عري من دخول
الزحاف الجائز فيه والصحيح للجزء العروض او الضرب اذا سلم مما لا يقع في الحشو
كالقصر والقطع والمعرى اسم للضرب اذا سلم من زيادة يجوز دخولها فيه وهي
الترفيل والتذييل والتسبيغ **فات الترتيب وهذه الالقاب الاربعة**
التي ذكر الناظم في هذا البيت قد وكل بيانها الى الترتيب فذكر الموفور الى الصدر
لانه محل الخرم والسالم الى الحشو لانه محل الزحاف والصحيح والمعرى الى الاعا
ريض والضروب الا ان الصحيح شامل للضروب والاعاريض معا بالسلامة
من النقص والزيادة والمعرى خاص بالسلامة من الزيادة وخاص بالضرب
ولم يبين الناظم هذا المقدار ولا ومى اليه على ان المراد به ان الناظم لما لم يتسع
له نطاق العبارة عن بيان المعنى الذي اراد حسبما نبهت عليه احتج به على الشيخ
الذي يفتقر الى بيانه لبعض المواضع في هذه القصيدة كما تقدم التنبيه عليه في غير
موضع وقال لا تزع ذلك العرى اي لا تزع سؤال من يفتقر الى سلوك السبيل
التي اردت في بيان الاصطلاح والوقوف على حقيقته وبذلك يتم له الغرض والله
اعلم **قلت** ظاهر على طوله ان عبارة الناظم محتملة لعدم انطباقها
على المطلوب وانه احال على الشيخ المرشد وذلك لا يغني من الحق شيئا ولا يقوم
عذرا للناظم فيما ارتكبه قال

• وقد تم اجمال الاجزاء مفصلا •

• له والالقاب وبالرمز يشترى •

اقول يعني ان الكلام في هذا البحر قد تم بطريق الاجمال فقد ذكرت الدوائر وما في
كل دائرة من البحور واسماء الابيات والاجزاء والقاب الزحاف والعلل ومحال

دخولها من البحور ولكلم نتعرض على التفصيل الى كل بحر وما يكون له من الاعاريض
والضروب وما يدخله من الزحاف والاستشهاد على ذلك بالابيات العربية فاخذ
يتكلم على ذلك كله تفصيلا وقوله وبالرمز يستتر يعني انه وان تكلم بعد ذلك
على طريق التفصيل فاذا ذكر البحور واعاريضها وضروبها وشواهدها وشواهد
الزحاف يرموز يرمزها اما مرتبة الحروف العدد وبيان كمية اعاريضه وضروبه
فرمز لذلك بحروف من ابجد جرى فيها على المصطلح من الالف الى الياء وخالف
الاصطلاح في خمسة احرف رمز بها للبحور وهي الكاف واللام والميم والنون
والسين فجعل الكاف للحادي عشر واللام للثاني عشر والميم للثالث عشر والنون
للرابع عشر والسين للخامس عشر وفي تخفيفها انما وافق المصطلح فيما رمز به
للاعاريض والضروب واما الحروف التي رمز بها للبحور فهي مخالفة للاصطلاح
المعروف اما الحروف الخمسة فمخالفتها واضحة واما سائر الحروف من الالف
الى الياء فمخالفتها للاصطلاح من جهة كونه جعل الالف للاول والباء للثاني والجيم
للثالث الى الياء فجعلها للعاشر وهذه الحروف لا تدل على ذلك فان الالف للواحد
لا بقيد كونه الاول والباء للاثنين لا الثاني والجيم للثلاثة لا الثالث وهكذا الى الياء
فانها للعشرة لا العاشر وقد سبق التنبيه عليه واما الشواهد فرمز لها
بكلمات اقتطعها منها كيف اتفق له من اول البيت او اخره او غيره كما تقف
عليه ان شاء الله تعالى ثم هذه الكلمات المقتطعة جمعها على وجه ينتظم له مع
معدها معنى حسن ولم يجمع كلمات لا يعرف لها بانتظامها معا مقطعة معنى
نزرا هنالك .

• فالاول بحر فالعروض فضربه •

• وغايتها سبب مع ال ثلثة فقط •

اقول

اقول يعني ان الحرف الاول من الحروف التي يرمز بها يجعله للبحر على مرتبة
الخاصة من البحور الخمسة عشر ثم الحرف الثاني يجعله رمزا للعروض من ذلك البحر
على الاعاريض ثم الحرف الثالث يجعله رمزا للضروب من ذلك البحر وغاية
هذه الحروف المرموز بها للبحور هي السين وذلك لان البحور كما عرفت خمسة
عشر والسين عند الناظم رمز للخامس عشر فهي منتهى ما يرمز به للبحور وغاية
الاحرف المرموز بها للاعاريض هي الدال لانها للاربعة واكثر ما يكون للبحر من
الضروب تسعة فلذلك كان منتهى ما يرمز به للضروب من الاحرف هو الطاء
لانه للتسعة وقد استشهد له فاتبع كلام الناظم لفا ونشرا على الترتيب فالسين
راجعة الى البحر والدال راجعة الى الاعاريض والطاء راجعة الى الضروب
ثم قد يتفق للناظم ان ياتي بالحروف التي رمز متتالية من غير فاصل يفصل بينها
وقد يفصل بحروف اجنبية او ياتي بعد الاحرف المتتالية المجموعة المرموز
بها بما هو اجنبي عن الرمز فيكون ذلك ملغى لا يقع به التباس كما ستراه
قريبا هنالك .

• فجزنه ما فيه الزحاف وسالما •

• وما حشوه ملغو دناه ادرج لا الفصل •

اقول يحتمل ان يكون معنى هذا الكلام فجزنها رمزت به في البحور من الكلمات
المشار بها الى ابيات الشواهد ما هو شاهد على ما فيه من الزحاف وما هو
شاهد على السالم من الزحاف وانه اذا وجدت لفظا دخيلا بين الكلمات
المرموز بها للشواهد وهو بينها حشو فهي مستشهد ابه على شيء وادرج العرب
من ذلك كالتعبير لا اثر له في ذلك الا التيسير دون الكثير فانه لا يناقض في ذلك من
الكلمات التي هي ملغاة في الحشو لا يا لغر وللتعليل لا اثر له البيت الا في البحر

للطويل ليس في حشوه من الكلمات الملغاة غير قوله أولا أو ولا ثانيا أم فرعها
وهذه كلمات يسيرة غير متقاربة إلى شيء من الشواهد وما يعني من البيت كلمة
رمز وجيم الشريف رحمه الله هذا الموضع على وجه آخر وأنا أورد كلامه برمته
لننظر فيه قال وقوله ٭ وما حشوه ملغى دنا أرج الأقطاب ٭ الذي جمع الدنيا
أي القريب والقصي جمع القصوى أي البعدى ويريد بذلك ما يتخلل حروف الرمز
من الحروف الملغاة كقوله في البسيط حرت جولة فالجيم للبحر والجيم الثانية
أجاد نسـ أن الأعاريض ثلاثة والواو من جولتها دلت أن الضروب ستة
بحساب ما يذكره بعد والراء والثاء من حرت ملغاتان في أنهما حروف الرمز فمراده
أن الظم بالحشو ما كان مثل هاتين وقوله دنا أرج القصي معناه أن الرمز هنا
لا يراعى فيه ولا يعتبر به إلا الأدنى من العدد وهو الذي لا يتجاوز الغاية
التي ذكر قبل أن الأعاريض والضروب تنتهي إليه وذلك أربع في الأعاريض
وستة في الضروب وأما العدد البعيد الذي يجاوز ذلك فلا يراعى ولا يعتد
به مع وجود الدال عليه ملغاة وكذلك في البحور لا يراعى العدد الذي يجاوز خمسة
عشر وهو غايتها فلذلك العين والراء والثاء من حرت لأن كل واحد منها لا يدل إلا على
العدد البعيد الذي يجاوز غاية عدد الأعاريض والضروب وهذه من ثمرة ذكره
لتلك الغايات قبل حيث قال وغايتها ستة وإن تلت فكأن فتأمله فلم
يلزم من اعتبار تلك الحروف والوقوف عند ما يقتضيه الغاء ما ليس منه في
قوله إذن وما حشوه ملغى كبير فائدة أن أجمع على الوجه الذي ذكره الشريف
وأما أن أجعله راجعا إلى كلمات الشواهد كان ذلك معيبا لأمر لم يتقدم له ذكر ولا ما
يلزم منه فيه فانظره قال الشريف ووجدت هذا البيت في نسخة ثانية وفق
بيتين بعد شرح هي في هذا التفسير والفراغ من الكلام على هذا البيت على

نظم

٩٨

نظما لزم ونقصد ٭

٭ مجرده المرمى يفيد زواهد ٭

٭ وحشوه ملغى دنا أرج الأقطا ٭

وليشكل على شرحه الآن على هذا اللفظ فنقول قوله مجرده المرمى يريد أن
الذي وضع الحروف عليه رمزا عند ذكر البحور في أول كل بحر من الأعاريض والضر
وب ومن الذي يجب أن يراعى في رجوع الشواهد إليه فإذا أوردت إليها
الأبيات المنبه عليها جعلت ما فيه على عدد هذا من الشواهد شاهدا
على الضرب وأراد بمجرده ما جعل الحروف عليه رمزا إلا الكلم عدده لفظه
مشتق من الحروف وبيانه هذه أي أن الطويل له عروض واحدة وثلاثة
أضرب نبه عليها بالحاء الثانية والجيم من قوله الحجة ثم إنه بقوله
عزوا إشارة إلى شاهد الضرب الأول وبقوله مستبدا إشارة إلى شاهد
الضرب الثاني وبقوله صدودكم إشارة إلى شاهد الضرب الثالث وهو جري من
شواهد الضروب ومن الذي وضع الحروف عليها رمزا ثم جاء بقوله أسود
وأمراج والمورد مقطعات من أبيات ولما كانت مفردات على عدد
الضرب علمنا أنها شواهد على الضرب لكونه تبعا على عدد الضروب وقوله
وما حشوه ملغى التي أخرى هذه سنة قبل قال ٭

: الطويل :

أقول سمي طويلا لانتظام الأجزاء بتمام الجزء قاله الخليل ومعناه
أنه طال بسبب تمام الأجزاء وقال الزجاج لأنه أكثر الشعر عدد حروف لجميعه
على أصله في الدائرة الأقطاب حروف واحد ودماج جاء على أصله ثمانية

وأربعين وفيه تقدم الأوتاد أول أجزائه وهي أطول من الأسباب ونقصد
الصفاقسي بالوافر والهزج والمضارع وجوابه أن الخليل في الألقاب في
اللغة معتمد اتفاقا على ما قرر في أصول الفقه وهذا مبني في الدائرة على
هذه الصورة مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن كما تقدم
قال •

• الجرد عزورا ام ستنزو صدوركم •
• اسود وامراج ام المور فزعها •

أقول الأولى من قوله الجرد إشارة إلى أنه الأول من المجزوء والأخرى
الثانية إشارة إلى أن له عروضا واحدة والجيم إشارة إلى أن له ثلاثة أضرب
أي مجزوءة خامسها الساكن وهو ياء مفاعيلن للتربيع والاسعد مبني وسالمة
في العروض مقبوضة وزنها مفاعلن وفيها ثلاثة أضرب كما قلناه الضرب
أي الدليل عليه والشاهد له من كلام العرب ومقررها كذا في البلاغ
الأول صحيح وبيته •

أي غارة لكم
• أبا منذر كانت غرورا صحيفتي •
• ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي •

فقوله صحيفتي من العروض ووزنه مفاعلن وقوله ولا عرضي من الضرب
ووزنه مفاعيلن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله غرورا الضرب الثاني مقبوض
مثلها وبيته •

• ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا •
• ويأتيك بالأخبار من لم تزود •

فقوله جاهلا من العروض وقوله تزود من الضرب ووزن كل منهما
مفاعلن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله ستبدي الضرب الثالث محذوف ووزنه
فعولن أسقط السبب الخفيف من مفاعيلن فصار مفاعي فنقل إلى

فعولن

(هامش: مع الضرب الأول ومحذوفة مع الضرب الثالث وسالمة)
(هامش: أي سالم من التغيير)
(هامش: خفيف)

فعولن وبيته •

أي إن معرض التطاول علينا أي إقبالكم وإشرافكم
• أقيموا بني النعمان عنا صدوركم •
• وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا •

فقوله صدوركم من العروض وقوله رؤوسا من الضرب وأشار إلى هذا
الشاهد بقوله صدوركم وهنا انتهت شواهدها ومزية أولا شيء
أضربه ما ذاب على ذلك ومن شواهد الزحاف فيه قلت حكى بعض
العروضيين في هذا البحر قد جاءت غير مقبوضة كما في قول امرئ القيس •

• ألا عم صباحا أيها الطلل البالي •
• وهل يعمن من كان في العصر الخالي •

فقوله البالي من العروض ووزنه مفاعيلن فهي سالمة لا قبض فيها
وكما في قول الآخر •

• لمن طلل أبصرته فشجاني •
• كخط زبور في عسيب يماني •

فقوله فشجاني من العروض ووزنه مفاعيلن فقد جاءت مجزوءة لا مقبوضة صح
قلت المراد أن عروض هذا البحر مقبوضة حيث لا تصريع وأما إذا
كان مع التصريع فتجيء سالمة مع الضرب الأول ومحذوفة مع الضرب الثالث
كما في هذين البيتين قال الصفاقسي التصريع تبعية العروض للضرب قافية
ووزنا وإعلالا ويسمى البيت الذي فيه ذلك مصرعا تشبيها له بمصراعي باب
البيت المسكون وحكى أبو الحكم أن بعضهم قال اشتقاقه من الصرعين وهما
نصفا النهار فيه عزوة إلى الانطاع النهار صرع ومنه إلى سقوط الشمس صرع
والأول أصح وحكى الزجاج اجتماع العروضيين على أنه إنما وضع ليدل على ابتداء
قصيدة أو قصة قال الأخفش شرطوه في أشعارهم به احترز في ابتداء الشعر

قبل تمام البيت فجعلهم النقط في اول الكلام نحو قولهم رايت اما زيدا واما عمرا ان
ليلا يظن المخاطب ان الامر من اوله ويجوز استعماله في مواضع من القصيدة الواحدة
بارادة الخروج من قصة الى اخرى ومن وصف شيء الى وصف غيره تنبيها
بالانتقال من حال الى اخرى وهو مستحسن متى قل واذا كثر كان مستهجنا
ويكون اما بزيادة في العروض حتى يصير مثل الضرب مثل ما صنع امرؤ القيس
واما بنقص منها حتى تعود كالضرب لما في البيت الثاني **فان قلت**
فما تصنع في مثل قول الحارث بن حلزة •

• اذنتنا ببينها اسماء • رب ثاو يمل منه الثواء •

مصرع ولم يتبع العروض الضرب بل جعلها مفعولن وهو فاعلاتن **قلت**
اعتذر عنه ابو الحكم بان الشاعر لم يشعث الضرب الحاقا له بعد اعتمادا
على انه يشعثه فنسي فقال القصيدة فنسي فكانه يشير الى ان هذا من الاساءة
الى التصريع كما قاله الشيخ ابو بكر القلوسي **قلت** وهذا الاعتذار
انما احتيج اليه لتفسيرهم التصريع بما تقدم وهو تبعية العروض للضرب في الحد
فيه والوزن والاعلال ولو قيل التصريع هو جعل العروض كالضرب وزنا
ورويا مع اخراجها عن حكمها الى حكمه لم يحتج الى شيء من هذا اذ ذاك
لان العروض الواقعة في بيت الحارث قد جعلت كالضرب رويا وهو واضح وقد
اخرجت عن حكمها وهو السلامة من التشعيث الى حكم الضرب بان جعلت مثله
في عروض التشعيث له ولا يبعد كون الضرب لم يشعث فان تشعيثه جائز لا لازم فجعلت
العروض مثله بذلك فدخلها التشعيث بالفعل ولم يدخل الضرب فعلا مع
جوازه فيه فالحاق العروض بالضرب في الحكم متحقق وان تغايرا لفظا
فتامله وعلم مما ذكرنا ما بين التصريع والتقفية ثابت فانه الحاق العروض

والضرب

والضرب في لفظ الوزن والروي مع ابقائها على ما تستحقه في نفسها من الحكم
الثابت كقول امرئ القيس •

• قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •

• بسقط اللوى بين الدخول فحومل •

فان قلت قد جاءت العروض مع عدم التصريع تامة كقوله

• ونحن جلبنا الخيل يوم نهاوند •

• وقد احجمت منا الخيول الصوادم •

ومجزوءة كقوله •

• ترامى على طول البلاء جريرا •

• وعهد المعاد بالحلوم قريب •

قلت هو عندهم من الشذوذ ولا يقاس عليه وهو عيب يسمى
عندهم بالتجميع **تنبيهات الاول** قبض مفعولن قبل الضرب
الثالث المحذوف اولى من سلامته ويسمى اعتمادا لما سبق ويشهد

• وما كل ذي لب بموتيك نصحه •

• وما كل موت نصحه بلبيب •

فقوله مصحوب وزنه فعول وانما كان الاعتماد في هذا المحل اولى لان الطويل
مبني على ائتلاف الاجزاء التي تتركب من خماسي وسباعي فلما طرأ اجزاء البيت عروض
الضرب صار كذا مفعولن فعولن ارادوا ان يوجبوا حظه من الائتلاف الذي بني
عليه في الاصل فقبضوا مفعولن الاول **التنبيه الثاني** يلزم في مثل
الضرب المحذوف ان يستعمل مردوفا على الاشهر والردف حرف مد او حرف لين
يكون قبل الروي يليه ولا يجب هذا في ثلاث حالات **الاولى** حالة انتقال

وله صورتان الاولى ان يكون البيت تام البناء وتنقص من ضربه حرف متحرك او زنته
ونعني بزنته حرف الساكن مع حركة ما قبله كالقطع والقصر الاتي ان قولنا مستفعل
جزء النون واسكان اللام على وزن مستفعل بجزء اللام فلا تلزم الردف منها
ليقوم المد الذي فيه مقام المحذوف فيقع التعادل بين مقطعي العروض
والضرب **الصورة الثانية** ان يلتقي في الضرب ساكنان والتزم الردف هنا
ليسهل الانتقال من احدى الساكنين الى الاخر بالمد الذي هنا ما هذا كلمه
كلام ابن بري **قلت** وفي جعله الصورة الاولى من حالة الالتزام
نظر فقد اجاز سيبويه في كتاب القوافي له استعمال مثل ذلك بغير ردف
قال ليقيم الوزن بالحرف الصحيح مقامه باحرف المد واللين وانشد

• ولقد رحلت العيس ثم زجرتها •

• قدما عليها وقلت خير مسير •

الحالة الثانية حالة اختلاف وهو ان يكون البيت غير تام البناء ونقص
من ضربه حرف متحرك او زنته فهل يلزم الردف فيه او يختار قولان والصحيح
منهما هو الثاني **الحالة الثالثة** حالة استحباب وذلك حيث يوجد
العروض والضرب على حد واحد من التماثل والاتفاق ولا يوجد للساكنين في
حد واحد منهما التقاء كقوله

• قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •

• ورسم عفت آياته منذ ازمان •

فيستحسن الردف في هذا النوع استكثارا من الحرف للاواخر لانها محل مد
وترنم قاله ابن بري **فان قلت** هل العروضيين بلزوم الردف في
الضرب الثالث من الطويل مع انه لا يدخل تحت ضابط اللزوم فانه لم يلتق

فيه

فيه ساكنان وهو كما مر وليس المحذوف منه متحركا او زنته متحركا بل المحذوف منه
حرفان متحرك وساكن فلا وجه لالتزام الردف فيه **قلت** هو مشكل على هذه
القاعدة وقد احتفل الطيبي في الاعتذار عنه فقيل ان الردف عوض من لام فعلا
عليه فلما حذفت النون ساغ ان تحذف للزحاف مشعرا وما يجوز للزحاف لا يقوى
الضرب منه شيئا واكثر العروضيين على هذا الجواب وزعموا ان سيبويه ابتدأ في
الكتاب في ابواب الادغام بقوله كل شيء حذف من قبل به حرف متحرك او زنته
متحرك فلابد فيه من حروف اللين للردف نحو • وما كل مؤت نصحه بلبيب •
فمثل بمجزوء الطويل تنبيها على ان النون غير معتبرة وقد رد الصفاقسي في
هذا الجواب بان نون مفاعيلن وان كانت معاقبة انه ان يحذف للزحاف وذلك في
الحشو لا في الضرب لاستلزام حذف النون منه الوقوف على المتحرك وكلامنا في
الضرب لان الردف فيه لا في الحشو وقيل دخله القبض اولا ثم حذفت نونه
واسكنت لامه معوضا منها لانها زنة متحرك قاله سيبويه في كتاب القوافي له
وعلى هذا تاول بعضهم ما وقع له في باب الادغام لنصوصيته هذا واحتمال
ذلك وبه قال الجرمي والفارسي والشلوبين ورده الصفاقسي بان القول
بدخول القبض فيه بعيد اولا يقتضي بعد التزام الردف فيه لا من زنة المتحرك
المحذوف منه حرفا حينئذ ليس من اتم البناء **قلت** تمام البناء ليس
راجعا عندهم الى الجزء على ما يظهر من كلامهم وانما يرجع الى البحر بنفسه
اي ان البحر اذا كان تام البناء جاء في الاستعمال كما هو في الدائرة ان مثمنا فمثمن
وان مسدسا فمسدس وحذف من ضربه زنة حرف متحرك التزم فيه الردف فابن بري
حينئذ اعتذر الصفاقسي عليهم فتأمله واعترض عليهم ايضا بانه لو كان الامر
على ما قالوه لسمي ذلك الضرب مقصورا لا محذوفا واجيب بانه لما دخله

الفخر او اسم الفخر طارت صورته صورة المجزوء فجعلى مجزوءا رعاية للصورة
وفيه نظر وفيه ايضا ان الثلم في عروض الطويل القبض صار استعماله ابدا على هيئة
الضرب ولم ينقص الضرب عنها الا زنة حرف متحرك وفيه من النظر ما تقدم ونسبة
العروض الى الضرب لا تستقيم لان التصويف في الضرب انما يقع بالنسبة الى ما الجزء
منه في نفسه لا بالنسبة الى العروض قال الصفاقسي وسبيل الجواب عن عدم
احد الاشكال ان يقال لم لا يجوز ان يكون العرب المستعمل لهذا الضرب اعني الثالث
من الطويل انما حذف منه او لا زنة حرف متحرك فحذف منه الردف ثم رد بعد
ذلك ساكنين هذا التقفيا فجزء احرمي ونما العروض مجزوما اعادة لصورته
وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام سيبويه المتقدم في باب الادغام **فان قلت**
الردف مسهل لالتقاء الساكنين كما في الضروب المقصورة فلا وجه لحذفه
اعرض **قلت** لما ذلك اذا اتى بالردف بالاجل كما في الضروب المقصورة
وهاهنا انما اتى به للعوض وبعده التقى ساكنان فلهذا لم يكن مسهلا للالتقاء فيه
ويجب الحمل على هذا جمعا بين الكلامين **فان قلت** هذا التقدير جار في
الضروب المحذوفة كلها فيلزمها التزام الردف فيها **قلت** لا نسلم لزوم
ذلك لان العلل في هذا الفن لا تطرد للاحكام والله اعلم هذا كلامه بنصه ولا
يخفى ما فيه من التكلف مع ان في تسليم جريان التقدير المذكور في جميع الضروب
المحذوفة نظر لا يخفى عليك ان تاملت **التنبيه الثالث**
ما قدمناه من ان للطويل عروضا واحدة وثلاثة اضرب هو المشهور واستدرك
بعضهم له عروضا ثانية مجزوءة لها ضربان ضرب مثلها وشيده

• لقد ساءني سعد وطاب سعده

• وما طلبا في قتلها بغرامه

وضرب

وضرب معلوم وشيده

• جزوا الله عبسا عبس آل بغيض

• جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

واستدرك بعضهم لعروض الطويل المقبوضة ضربا مقصورا وانشدوا عليه قول
امرئ القيس

• ثياب بني عوف طهارى نقية

• واوجههم بيض المشافر غران

وهذه ابيات مختلفة الهوى لحسب الاعراب انشدوها ساكنة النون والخليل
يحركها وان لزم عنه الاقواء ويرى انه اولى من اثباتنا ضربا اخر لكثرة الاقواء في
كلامهم وانما يلزم عليه تلزم سكون لام مفاعيلن وهو غير موجود في اوزان الشعر
لا الاصول ولا المزاحفة مما اكرامه فيه **قلت** هو كلام لما تراه غير محرر وذلك
لان ابيات امرئ القيس هذه متى ثبتت روايتها بتسكين الروي ولم ير اخر يحركه
من طريق من الطرق المعتبرة تعين اثباتنا الضرب المقصور ولم يلتفت معه الى ذلك
الى قول من قال مفاعيلن لا يسوغ تحريكها لامه وان ثبتت فيه رواية بتحريك
الروي فالقول ما قاله الخليل ولا يفتى حينئذ وجود رواية تسكين الروي من
طريق اخرى لانه يحمل حينئذ على انه تغيير انشاد وليس هو التغيير الذي تختلف
به الضروب والله اعلم **التنبيه الرابع** قال الزجاج سبيل الخليل
رحمه الله ان الثلم في الطويل ان يكون مثمنا ولم يات مسدسا كما جاء في المديد
والبسيط وكلها من دائرة واحدة فقال ان الطويل عروضه مفاعيلن وضربه
كذلك فلو سدس لسقط من نصفيه اربعة عشر حرفا والمديد والبسيط اذا
سدسا انما يسقط من بيت كل منهما عشرة احرف لان عروض كل واحد منهما جزء

وخماسيه وهو فاعلن وضربه كذلك ولو سدس الطويل لجزئ منه مفاعيلن بعد
قبله فعولن وليس في الشعر ما يقع التقطيع من اجزائه فيكون ما الفي الذي هو
مفاعيلن والذي يكون ما الفي اقل حروفا او وسطا وبالدائرة المهملة اسدس مجزؤ
منه فاعلن فاعلاتن وكذلك البسيط اذ اجزئ منه فاعلن بعد مستفعلن
ولما انقضى الكلام على ما يتعلق بالعروض والضرب **فلنشرع** في الكلام على
ما يدخله غيرهما من التغييرات **فنقول** لا يخفى ان هذا البحر لما هو مركب
من فعولن مفاعيلن ففعولن حيثما وقع يجوز قبضه فيصير فعول واذا
وقع اول البيت جاز فيه الثلم والثرم وقد مرت معانيهما ومفاعيلن يقبض
ويكف على سبيل المعاقبة فان قبض لم يكف وان كف لم يقبض ولا حاجة الى استثناء
مفاعيلن الواقع في الضرب الاول من هذا الحكم وان كان لا يجوز قبضه ولا كفه
لان الكلام مفروض فيما عدا العروض والضرب كما تقدم في
القبض •

• اتطلب من اسود بيشة دونه •
• ابو مطر وعامر وابو سعد •

اجزاؤه كلها الخماسية والسباعية مقبوضة الا الضرب واشار الى هذا الناظم
بقوله اسود وبيت الكف والثلم معا •

• شاقتك احداج سليمى بعاقل •
• فعيناك للبين تجودان بالدمع •

جزؤه الاول وهو شاقت وزنه فعلن فهو اثلم والسباعية الواقعة في الحشو
مكفوفة واشار الى هذا الناظم بقوله احداج وبيت الثرم •

• هاجك ربع دارس الرسم باللوى • لاسماء عفا ايه المور والقطر •

جزؤه

جزؤه الاول اثرم وهو هاج ووزنه فعل واشار الى هذا الناظم بقوله الخور وقد
جرت عادة العروضيين بان ياتوا للاعاريض والضروب بشواهد تخصهما ولا يكون في بقية
اجزاء تلك الشواهد اجزاء مزاحفة ويذكرون في شواهد الزحاف ان يكون الزحاف
الذي يمثلونه اصلا في كل جزء يمكن دخوله فيه من ذلك البيت او في اكثره مع شرط
طول البيان وقد روايته ذلك في هذا البحر ثم اعلم ان القبض في فعولن حسن
لاعتماده على وتدين قبله وبعده وقال الاخفش لان النون فيه زائدة كالتنوين
في ضروب ويحول واعترض بان النون في اجزاء التفعيل اصلية اذ هي من الوزن
بخلاف التنوين واما القبض في مفاعيلن فصالح لاعتماده على وتد واحد قبله
والكف منه للخليل قبيح وزعم الاخفش انه احسن من قبضه لاعتماده على وتد
بعده وانشد في بعض الاندلسيين حيث يقول •

• كفيتك عن الوطن الطويل شوقي •
• اضيع واتت المروج الخليل •
• وكفا للطويل مرتك نفسي •
• فيرضى لمن يرضاه الخليل •

قال •

فعيل بمعنى مفعول

المديد

اقول حكى الاخفش عن الخليل انه سمي مديدا لامتداد السببين في طرفي كل
جزء من اجزائه السباعية واورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعي كذلك
وقال غيره سمي مديدا لامتداد الوتد المجموع في وسط اجزائه السباعية ويرد
عليه ما ورد على الذي قبله وانا اتركت ما اسلفناه من قيام الاتفاق على امتناع
القياس في الاعلام في اللغة ما يغني عليه عن الجواب عن هذه الاعتراضات واذا
صح النقل في هذه الاسماء الموضوعة لبحور الشعر عن الخليل فما ينبغي ان يطالب

وهو الزجاج

لامتداد سباعييه حول خماسييه اذ وقوع خماسييه بين سباعييه واورد عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي وقال الزجاج سمي مديدا لامتداد سببيه

وسواه وجه التسمية لا يوجبه

واضعف وهذا البحر مبني في الدائرة من ثمانية اجزاء على هذه الهيئة فاعلاتن
فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن كما تقدم قال .

• يجود كليب إذ أغر اعلموا أهله .
• يعيش بمنزل متى ما يبغ أهل متوى .
• مع مخصبي كل هوى ربابه .
• فيأتيك شعر في ملك الناس مرتود .

أقول الباء اشارة الى ان هذا البحر هو المأخوذ من لجود الشعر والجيم اشارة الى
ان له ثلاث اعاريض والواو اشارة الى ان له ستة اضرب وهو مجزوء في الاستعمال
ولا يقع تاما قال بعضهم ليلا يقع فاعلن في آخره وهو لا يقع اصلا في آخر شيء
من الشعر الا ان يكون منقولا من جزء نقص منه فيه وقد وقع في المديد المقل
عملا بالاستقراء فيكون فيشذ اصله في الدائرة اذ هو من ثمانية وان حسب هو فانه
وهو مجزوء فبقي ونقض الصفاقسي بالبسيط قلت هذا ذاهبه عجيب جدا لان
الزجاج قد استشعر هذا النقض واجاب عنه وذلك لان ابن بري
حكى عنه انه قال بأثر كلامه المتقدم ولذلك ورد في آخر البسيط اي فعلن
لجزء الاصل فعلن منه انه نقص منه شيء لان فعلن جزء الاصل ايضا لا يقع
في آخر اصلا ثم قال ابن بري فان قيل فهلا جعل في آخر المديد
فعلن كآخر البسيط وارتفع الايهام المحذور فالجواب ان فاعلن في
البسيط اذا حذف الفه لم يكن قبله ساكن بسبب بجاقبها وفاعلن في المديد
قبله ساكن بسبب تجاف الفه فلو حذف منه الالف لزم ان لا يجزيء الساكن
قبله ابدا فيشذ بعود المعاقبة غير معاقبة اشهه وهو كلام حسن
فتامله فان الصفاقسي وقد سبق استعماله تاما الشاعر ابن زيدان . •

ط
وجوبا فلا يجوز
للمولدين
استعماله تاما
وان ورد عن
العرب تمامه
جعلناه ركا ففا
نص عليه

ط
وبغير المجزوء بالواو المشددة
واصله مجزوء فهمزة في واخره
كان الفاعلة اذ اسكن الواو
الساكنة الرابعة للحركة لا
لحاقا همزة وجاء بعدها همزة
حلز فلبث الهمزة وابدا واو
في الواو الواو ويجوز قراءته
بالهمز على الاصل ومعنى مجزوءه
ان يحذف منه العروض والضر
ب فيصير فاعلاتن اي
في الموضعين هو الضرب والعرو
ض هـ

ط
وقد رد عليه وقوع فاعلن في آخر
المتدارك غير سالم منه شيء وكلا
منقول عن شيء الا ان يجري كلامه
على الغلاء المتدارك او على شذوذه سالما
منه عروضه وضربه هـ

اذ

• انه لو ذاق الحب طعما ما هجره .
• كل عز في الهوى أنف منه في خدره .

ثم قال ومثله ما يقال في هذا انه من الرباعي فيكون ذا بيتين واعترف بانه لم يلزم
في اوساط بعض الابيات رويا لان بعد البيتين .

• ليس من يشكوا الذي أمله طول الكرى .
• مثل من يشكو الذي أمله طول السهر .
مرمع لما انفجر الصبح منه ادمعا .
• يجلو خائف سلك عقد انتثر .
• لا تلمه ان تشكى ثمالا فنى او بكى .
• وامتحن بالمحنة بالزند منه ظهر .

• واما قول الصليطي .

• كاد يبغي نجوة • من ملاذ جملك .
• ليت شعري ظلتي • اي شيء قتلك .
• ام بقي لم تقعد • ام عدو ختلك .

انه آخر بجملة بعضهم على انه شاذ تامة وان القصيدة مصرعة وبعضهم على
انه مجزوء من استعمله لدي بعضا وذهب الزجاج الى ان هذه القصيدة من
الرمل وعروضها وضربها مجزوءان فجعل للرمل ثلاث اعاريض وقال بعضهم
هو قياس مذهب الخليل والحمل عليه اولى من الحمل على تمام المديد لانه يلزم عليه
شذوذان في المديد تماما والتزام التصريع في القصيدة وهذا يلزم عليه في
عروض الرمل مجزوءة خاصة أي انفرد ذلك فاعلم ان العروض الاولى
أي سالمة من العلل اللازمة
من اعاريض هذا البحر صحيحة ولها ضرب واحد مثلها وبيته .

• يا لبكر أنشروا لي كليبا • يا لبكر أين أين الفرار •

فقوله لي كليبا وهو العروض وقوله ين الفرار وهو الضرب وزن كل واحد منهما
فاعلاتن وأشار إلى هذا الناظم بقوله كليب والعروض الثانية محذوفة
لها ثلاثة أضرب الأول مقصور وبيته •

• لا يغرن امرأ عيشه • كل عيش صائر للزوال •

فقوله عيشهو هو العروض وزنه فاعلن وقوله للزوال هو الضرب وزنه
فاعلان وأشار إلى هذا الناظم بقوله لا يغر الضرب الثاني محذوف
مثلها وبيته •

• اعلموا أني لكم حافظ • شاهدا ما كنت أو غائبا •

فقوله حافظ هو العروض وقوله غائبا هو الضرب ووزن كل منهما فاعلن
وأشار إلى الناظم بقوله اعلموا الضرب الثالث أبتر وبيته •

• إنما الذلفاء ياقوتة • أخرجت من كيس دهقان •

فقوله قوتتن هو العروض وزنه فاعلن وقوله قاني هو الضرب ووزنه
فعلن بإسكان العين وأشار إلى هذا الناظم بقوله إنما ووصل همزة القطع
ضرورة **العروض الثالثة مخبونة محذوفة** لها ضربان الأول مثلها
وبيته •

• للفتى عقل يعيش به • حيث تهدي ساقه قدمه •

فقوله شبهي هو العروض وقوله قدمه هو الضرب ووزن كل منهما
فعلن بتحريك العين وأشار إلى هذا الناظم بقوله يعيش الضرب الثاني
أبتر وبيته •

• رب نار بت أرمقها • تقضم الهندي والغارا •

فقوله

فقوله مقها هو العروض وقوله غارا هو الضرب ووزنه فعلن بإسكان العين
وأشار إلى هذا الناظم بقوله بهند ويدخل هذا البحر من الزحاف الخبن
وهو حسن والكف وهو صالح والشكل وهو قبيح وبيت الخبن •

• ومتى ما يع منك كلاما • يتكلم فيجبك بعقل •

أجزاؤه كلها مخبونة وأشار إليه هذا الناظم بقوله متى ما يع وبيت
الكف •

• لن يزال قومنا مخصبين • صالحين ما اتقوا واستقاموا •

أجزاؤه السباعية كلها مكفوفة إلا الضرب فإنه لم يكف حذرا من الوقوف على
المتحرك وأشار إلى هذا الناظم بقوله مخصبين وبيت الشكل •

• لمن الديار غيرهن • كل جون المزن داني الرباب •

فقوله لمنِد وقوله يرهنن وزن كل منهما فعلات بكل منهما مشكول وأشار
إلى هذا الناظم بقوله كل جون ربابه وقد سبق لنا أن المعاقبة ثابتة
في هذا البحر بين كل سببين اجتمعا وأن فيه صدرا وعجزا وطرفين وبيت الطرفين

• ليت شعري هل لنا ذات يوم • بجنوب الفرع من تلاقي •

فقوله بجنوب وزنه فعلات فيه الطرفان لأن الفاء حذفت لثبات نون الجزء
الذي قبله والنون حذفت لثبات ألف الجزء الذي بعده وأشار إلى هذا
الناظم بقوله ليت شعري هل لنا واعلم أنه يجوز في العروض الأولى من
الزحاف ما يجوز في الحشو وهو الخبن والكف والشكل وأما الضرب الأول فلم
يدخله من الحشو إلا الخبن لأنه لو كف لزم الوقوف على المتحرك ويلزم من ذلك
امتناع الشكل وأما العروض الثانية فلم يدخلها الخبن حذرا لالتباسها بالثالثة

واما ضربه المقصور فمنع الخليل دخول الخبن فيه واجازه الاخفش وعلة
المنع فلة مجيه في هذا الضرب في كلامهم حتى زعم الزجاج انه لم يجي منه الا قصيدة
واحدة للطرماح اولها .

. تشتت شمل الحي بعد التيام .

. وشجاك اليوم ربع المقام .

والزجاج المذهب الكثرة اذ من الداعية الى التحقيق مع ان منهم ان جمعوا
عليه ثلاث تغييرات ومن الخبن مع الاضمار والخزم وهو مسمى الفصم
وزعم ابو الحكم ان مذهب الاخفش افيس فال لانه اذا وافع بيه وتريب
وكل ما كان كذلك فزحافه جايز اتفاقا ثم اعترض علة المنع فان الفلة
لا تاثير لها في الصلاحية في غير هذا البحر وكذلك في هذا واجتماع ثلاثة
تغييرات في الجزء يظهر منها باعلان في الرمل فانه يجوز فيه مع القصر
الخبن ومعوله الضرب الثاني من العروض الثالثة من الخفيف فان اصله
مستفع لن فدخله القصر والخبن واجاب الصفاقسي بانا لا نسلم ان كل سبب
وقع بيه وتريب يجوز زحافه مطلقا وانما ذلك مع عدم المانع وما ذكرناه
اولا من التعليل مانع واعتراضه عليه ساقط لانه انما نقض عليه كل واحد
من العلة وكثرة التغيير حيث لم يكن منضما الى الاخر وذلك انما يكون نقضا
لو جعلنا كلا منهما علة مستقلة ونحن انما جعلناه جزء علة والعلة هو المجموع
المركب منهما وهو لم ينقضه وانما نقض الجزء ونقضه لا يبين فادحا في التعليل
على الصحيح عند الاصوليين فال .

بمعنى مبسوط
. البسيط .

اقول قال الخليل سمي بسيطا لانه انبسط عن مدى الطويل وجاء وسطه

وسطه

ان تتوالى فيه في اول اجزائه السباعية اذ في كل جزء سببان متواليان وعلة التسمية لا توجيهها

وسطه مجزو حكاه الاخفش عنه وقيل سمي بسيطا لانبساط الاسباب في اول
اجزائه السباعية قاله الزجاج وقيل لانبساط الحركات في عروضه وضربه
ومثمنه في الدائرة من ثمانية اجزاء على ما كانت الصورة مستفعلن فاعلن
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن كما اشار فال .

. جرت جولة بل بحار شعواء خيلت .

. ومنه بسير واحد فذ ليس الجوى .

. مجعب ارتحال العيس مذ فتم .

. اطاع مقام ذا الحوادث فذ علا .

اقول الجيم الاولى اشارة الى انه البحر الثالث والجيم الثانية اشارة
الى ان له ثلاث اعاريض والواو اشارة الى ان له ستة اضرب العروض
الاولى مخبونة ولها ضربان الاول مثلها والثاني مستفعلن تامين لئلا
يتوهم انه قد نقص منه شيء من ان فاعلن يأتي اصليا في عروضه وضربه
فلو جاء تاما لتوهم ان اصله جزء ثمانية واربعين حرفا وانظر
لذلك وقيل لا اعتداد الى فاعلن على وتد وحده والا بعض هذا علة فان الاعتداد
في ذلك مجزوا موضعه وبيته . البيت لزهير بن ابي سلمى

. يا حار لا ارمين منكم بداهية .

. لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك .

فقوله داهية هو العروض وقوله ملك هو الضرب وكل منهما وزنه فعلن
بتحريك العين واشار الى هذا الشاهد بقوله يا حار الضرب الثاني مقطوع وبيته

. قد اشهد الغارة الشعواء تحملني .

. جرداء معروفة اللحيين سرحوب .

نفض جزء العلة ليس فادحا في التعليل

فقوله مِلْنِي مثل العروض وقوله شُؤْبُوبُو مثل الضرب ووزنه فعلن باسكان العين
الحين والى ذلك اشار الناظم بقوله شعواء **العروض الثانية مجزوءة**
صحيحة ولها ثلاثة اضرب الاول مذيل وبيته •
• إنّا ذممنا على ما خيّلت • سعدَ بن زيد وعمرًا من تميم •
فقوله ما خيلت مثل العروض ووزنه مستفعلن وقوله من تميم مثل الضرب ووزنه
مستفعلان واشار الى هذا الشاهد بقوله خيلت الضرب الثاني مثل العروض صحيح وبيته
• ماذا وقوفي على ربع خلا •
• مخلولق دارس مستعجم •
فقوله ربع خلا مثل العروض وقوله مستعجم مثل الضرب ووزنه مستفعلن
واشار الى هذا الشاهد بقوله وقوفي الضرب الثالث مقطوع وبيته •
• سيروا معًا انما ميعادكم •
• يوم الثلاثاء ببطن الوادي •
فقوله ميعادكم مثل العروض وقوله نِلْوَادِي مثل الضرب ووزنه مفعولن
واشار الى هذا الشاهد بقوله فسيروا **العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة**
لها ضرب واحد مثلها وبيته •
• ما هيّج الشوقَ من أطلال •
• أضحت قفارًا كوحي الواحي •
فقوله أطلالي مثل العروض وقوله بِلْوَاحِي مثل الضرب ووزن كل منهما
مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله هيج وقد علمت انا اصطلحنا ان قول
اهل هذا الفن عروض مجزوءة وضرب مجزوء فيه تسامح من حيث ان الجزء صفة
للبيت لانه عبارة عن اسقاط الجزء الاخير من صدره والجزء الاخير من عجزه

وليس

ط
قوله شعواء فيه عروضا مجزوءة وضرب مجزوء وكذا عروض مشطورة وضرب مشطور لان الجزء بفتح الجيم والشطر وكذا النهك من صفات البيت لا من صفات العروض بمفردها وكذا الضرب بمفرده فوصف احدهما بذلك مجاز مرسل من باب وصف الجزء بوصف الكل والعلاقة الكلية والجزئية او مجاز عقلي اي مجزوء بيته ومنهوك ومشطور ... وتسامح للشارح ... هو كذا للشرح لما تبين له

ط
واسم الفاعل مُذيِّل واسم المفعول مُذيَّل ويقال له مذيل ايضا يقال ذيل يذيل تذييلا واسم الفاعل مذيل بكسر التحتية واسم المفعول بفتحها والرديف لازم لهذا الضرب ليسهل النطق بالساكنين
ه

وليس صفة للجزء الذي هو بنا على سنن القوم ويدخل هذا البحر من الزحاف الخبن
في الخماسي والسباعي وهو حسن فيهما **فالخبن** ما الكزا فالواو ويظهر لي
ان الخبن في السباعي انما هو حسن في اول الصدر واول العجز فليعتبر ذلك بالطبع
السليم ويدخله ايضا من الزحاف الطي في السباعي وهو صالح فيه والخبل وهو
قبيح فيه فبيت الخبن •
• لقد مضت حقب صروفها • عجب فاحدثت غيرًا واعقبت دولا •
اجزاؤه كلها مخبونة واشار الى هذا الشاهد بقوله حقب لانه يسكن القاف
للضرورة ومن ضرورة فيه وبيت الطي •
• ارتحلوا غدوة وانطلقوا بكرا •
• في زمر منهم تتبعها زمر •
اجزاؤه السباعية كلها مطوية واشار الى هذا الشاهد بالارتحال المشار به الى ارتحلوا
وبيت الخبل •
• وزعموا انهم لقيهم رجل • فاخذوا ماله وضربوا عنقه •
اجزاؤه السباعية كلها مخبولة واشار الى هذا الشاهد بقوله لقيهم
وسكن الياء للضرورة **واعلم ان هذه الزحافات جميعها يدخل في**
الضرب المذيل والخبل يدخل في الضرب المقطوع وفي العروض المقطوعة
وضربها فبيت الخبن في الضرب المذيل •
• قد جاءكم انكم يوما اذا •
• ما ذقتم الموت سوف تبعثون •
فقوله تبعثون مثل الضرب ووزنه مفاعلان واشار الى هذا الشاهد بقوله
بذقتم وبيت الطي فيه •

٥٧

• يا طامع فر الخليقة اسماء ما • كانت لتنفيذ مرمس وطاه •
فقوله مس وطاه من الضرب وزنه مفتعلان واشار الى هذا الشاهد بقوله
اطاع وبيت الخبل •

• ماذا امقامي في بيا من اخي • كل امرئ قايم مع اخيه •
فقوله مع اخيه من الضرب وزنه مفعلتان واشار الى هذا الشاهد بقوله
مقامي وبيت الخبن في العروض والضرب المقطوعين •
• اصبحت والشيب مزعلاني •
• ادعوا هنيئا الى الخضاب •
فقوله علاني من العروض وقوله خضاب من الضرب وزن كل منهما فعولن
وهذا من المسمى عندهم بالخلع والمولدون التزموا الخبن في هذه العروض
وضربها لحسنه وقد وهموا من التزامها لا يلزم واشار الناظم الى هذا الشاهد
بقوله والشيب وقد علا ذا واما بيت الخبن في ضرب العروض الثانية المقطوع
فلم يتبع الناظم بشيء واشار له بقوله ذا كما بيته فاه ظهرت يبيت
فيه منه البطاقة فذلك وتنبيه الذي انشده العروضيون •
• قلت استجيبي فلما لم تجب •
• سالت دموعي على رداء •
قال الشارح والمنبه الناظم على ما يدخل الاعاريض والضروب من
وجوه بحر حسبما تقف عليه من الابحر ليظهر لك العرف فيما يدخل في الاعاريض
والضروب وما غير لازم منها ونشأ منه اخر البحر شعرا مد الزحاف الاتراد
كيف انشأ مد الخبن في المخلع اضيق العدم اللزوم فتامله **تنبيه**
استدرك بعضهم للبسيط عروضين احداهما مجزوءة مقطوعة مخبونة لها ضربان

ط
ونقل عن الخليل والزجاج ان المخلع
المقطوع العروض والضرب ولو من
غير خبن وعن جماعة منهم الزمخشري انه
مجزوء البسيط كيف كان واتفق الكل
على اختصاص التخليع بمجزوء البسيط
فتنبه هـ

ضربا

ضرب مثلها كقوله •
• عجبت ما اقرب الاجل • منا وما ابعد الامل •
وضرب مقطوع مخبون كقوله •
• إنّ شِوَاءً وَنَشْوَةً • وَخَبَبَ البَازِلِ الأَمُونِ •
العروض الثانية مشطورة لها ضرب مثلها كقوله •
• ان اخا هذا الورا • ليث اخا واحدا •
واجاز ايضا استعمال العروض الاولى من البسيط غير مخبونة كقوله •
• ولا تكونوا كمن لا يرتجى اوبه •
وكذا اجاز استعمال ضربها الاول غير مخبون كقوله •
• وبلدة مجهل تمسي الرياح بها •
• لواعبا وهي ناء عرضها واديه •
ومثال الكل شاذ لا يلتفت اليه وقد جاء في مخلع البسيط مفعولن مكان
فعولن وهو ايضا شاذ كقوله •
• ما بعهود ونص بركة • ما سارت الزاد الصراع •
ورايت بعض المتاخرين يستعمله وزعم ابو الحكم انه يشذ في هذه
العروض القبض والكف •
• براك بالجود من تلاه • عليه كالناس تعاره •
قال والتحريكه حركة النون حيث العقل الا التمكينه مختص بالضروب والجوز
في الاعاريض الا بشرط التصريع قال الصفاقسي ومثال لفظ اما والاملاء ساكن
المخلعة بقية وتزول المضرعية طابر من تمكينه الحركة قلت لعله نظر اليه
باعتبار ما كان اليه والا فلا اخر مخبون الصورة حيث سبب خفيف فالحق

٥٨

لا تفخر لذلك ثم قال وقوله ثانيا ذلك مختص بالضرب ولا يجوز في العروض الا
بشرط التصريع ولم يرد منه ما لا خير والشعر قوله
• سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم •
• فليس سواء عالم وجهول •
وقوله • ورح العتق للخير ما ان رتبته •
• على الشر خير لا يزال يزيد •
وابيات كثيرة من هذا النمط ولا دليل فيها لانه تمكن فيها مصرع بخلاف ما في
عروض ثان وسياق الكلام عليه معد في ذلك وهنا كملت الدائرة الاولى قال

• الوافر

اقول سمي وافرا لوفور اجزائه وترا وترا قاله الخليل وقيل لوفور حركاته
باجتماع الاوتاد والفواصل في اجزائه والكامل وان كان يشركه في هذا الا انه
الوافر جزء من حروفه فلم يكمل الاستعمال مقطوفا فهو موفر الحركات
ناقص الحروف قاله الزجاج وهو مبني في الدائرة من ستة اجزاء على هذه الصورة
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن قال

• دنت يجري فيه لنا غنم به •
• وقطعة تعصيب ولم تستطع اذا •
• سطور مقبراه بها تزال القتل •
• تعاقب لواحق مركب الخطا •

اقول الدال من دنت اشارة الى انه البحر الرابع والباء من يجري اشارة الى
ان له عروضا والجيم اشارة الى ان له ثلاثة اضرب العروض الاولى مقطوفة
لها ضرب واحد مثله وبيته •

لنا

اسم فاعل من وفر الشيء يفر وفورا اذا تم ويستعمل متعديا ايضا فيقال وفرته اوفره وفرا اتممته فهو موفور

لانه لا يستعمل تام الجزء مقطوفا

اي اجتمع فيه حذف السبب الخفيف والعصب وهو اسكان الخامس فيصير مفاعلتن مفاعل وينقل الى فعولن وفي نسخة بالعين بدل الفاء وهو تحريف

جمع جليل اي عظيم — صفة لغنم

• لنا غنم نسوقها غزار • كأن قرون جلتها عصي •

فقوله غزار هو العروض وقوله عصي هو الضرب ووزن كل منهما فعولن كان اصله
مفاعلتن فقطف بحذف سببه الخفيف وهو تن واسكان المتحرك قبله وهو اللام
فبقي مفاعل فينقل الى فعولن وقد اشار الى هذا الشاهد بقوله لنا غنم وزعم
ابو الحكم انه شذ في هذه العروض القبض وانشد شاهدا عليه
• علوت على الرجال بخلتين • ورثتهما كما ورث الكلالة •
ولا يجوز تسكين الحركة فيه فيتقطع فيها حرف اللين كما مر في البسيط واعترض
الصفاقسي ببطلان دعوى الشذوذ لكثرة مجيء ذلك فيه قال
• أبي الاسلام لا اب لي سواه • اذا افتخروا بقيس او تميم •
وقال • عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب •
وقال • تغير ولم تغير سواه • فبئس المرء من رجل تهامي (?) •
وقال • فعرت به الفتى ونضيت عنه • مقام الذئب كالرجل اللعين •
وقال • اذا امسى يليح منكبيه • تقنع ثم هز الى الهزال (?) •
وقال • اوليت العراق ورافديه • فزاريا احذ يد القميص •
وقال • اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع •
وقال • تظل الشمس كاسفة عليه • كئابا انها فقدت عقيلا •
وقال • يرجي المرء ما ان لا يراه • وتعرض دون ادناه الخطوب •
قال ومن هذا كثير فلعله لا التفات اليه مع كثرته وادعى ابو الحكم وذلك
لان جميع ما استشهد به يجوز فيه التسكين نظما ونثرا دون شذوذ ولا اختصاص له
بعروض والضرب بل ولا بالنظم اصلا ورأسا وان التسكين مثل خلتين في جميع الكلام
فيمتنع نظما ونثرا فلم يجوز تسكينه في الضرب الا لملاحظة الروي وفي العروض بشرط

الفصيح واه مكن على غير هذا الوجه بالضرورة على شذوذ فيه فاين هذا الذي رده به الصفاقسي معا اراده ابو الحكم ثم قال فا لذي ينبغي ان يقال تمكين حركة الحروف فا بزمن غير شذوذ قلت بل هو شاذ قطعا كما عرفت ولا دليل في شيء معا اشترك ذكر الفعول بعينه شيء ولم يقل به احد من العروضيين والبيت لا ينفك عن شذوذ فلجعله بتقدير التمكين وعدمه اما على التمكين فل فرمنا واما على تقدير عدمه فلان هذه العروض لا يدخلها مثل هذا التغيير فهي من هذا عن العروض

العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته ا ي المجزوءة الصحيحة

• لمن علل ربيعة ان • ربعت والمنه تخلق • اد ذاب منقطع

فقوله ربيعة ان هو العروض وقوله تخلق هو الضرب ووزن كل منهما مفاعلتن

واشار الى هذا الشاعر بقوله ربيعة الضرب الثاني معصوب بالصاد المهملة وبيته

• اعاتبها وامرها • فتعصيني وتعصيني • اللب ا ي تعصاه ي فهو نشر على ترتيب

فقوله وامرها هو العروض وقوله وتعصيني هو الضرب كان مفاعلتن فعصب باسكان اللام ثم نقل الى مفاعيلن واشار الى هذا الشاعر بقوله تعصيني ويدخل هذا البحر من الزحاف العصب وهو حسن والعقل وهو صالح والنقص وهو قبيح بيت العصب

• اذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع •

فعطى الجمل الى ما اراده الخليل فا بخصوص ولم يعبروا انا اعجب لمن تبسط لمثل هذا كيف بجعب عليه فن العروض مع سهولته والله مقدر الامور وبيت العقل

• منازل لفرتنا قفار • كانما رسومها سطور •

واشار الى هذا الشاعر بقوله سطور وبيت النقص

• لطالمة دار نعيم • كباغ الخلق الاسم قفار •

واشار

ط ا ي انه حذفت وصار ما قبلها من الترضا

ط ا ي يسكن خامسه المتحرك وهو اللام

م ويحكى ان شخصا سال الخليل ان يقرا عليه علم العروض فا طاع فوكث يتعلب اليه للقراءة ولم يحصل شيئا فا عيا الخليل امره ولم ير ان يواجهه بالمنع حياء منه فقال له يوما ومن حضر للقراءة قطع قول الشاعر
اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع
فقطن ح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

واشار الى هذا الشاعر بقوله صحيح ويدخله في الجزء الاول من البيت العصب بالظاء المعجمة والقصم والعقص والجمم وكلها فيه فبيت العصب

• ان نزل الشتاء بدار قوم • تجنب جار بيتهم الشتاء •

فقوله ان نزلت عصب بجزئها فيه فصار فاعلتن فنقل الى مفتعلن واشار الى هذا الشاعر بقوله ان نزل الشتاء وبيت القصم

• ما قالوا لنا سددا ولكن • تفاحش امرهم واتوا بهجر •

فقوله ما قالوا جزءا فصم عقب بجزء الميم وعصب باسكان اللام فصار فاعلتن فنقل الى مفعولن واشار الى هذا الشاعر بقوله تفاحش وبيت العقص

• لولا ملك رؤوف رحيم • تداركني برحمته هلكت •

جزؤه الاول وهو قوله لولا ملك وزنه مفعول كان مفاعلتن فعصب بجزء الميم ونقص باسكان اللام وحذف النون فصار فاعلت فنقل الى مفعول واشار الى هذا الشاعر بقوله لولا وبيت الجمم

• انت خير من ركب المطايا • واكرمهم ابا واخا واما •

الجزء وهو قوله انت خي اجم كان مفاعلتن فنقل الى فاعلن واشار الى هذا الشاعر بقوله خير من ركب المطايا **قلت** كان مقتضى اعتبار الترتيب في الوضع تقديم الجمم على العقص ضرورة ان التغيير فيه اقل والامر في ذلك سهل

تنبيهات الاول انكر الاخفش والمعدد وطائفة من العروضيين العقل في الوافر من اجل ان مفاعلتن انتقل بالعصب الى مفاعيلن ومفاعيلن في سائر الشعر يتعاقب فيه الياء والنون فيكون اما مفاعيل واما مفاعلن لكنهم سوغوا في مفاعيلن في الوافر ان ياتي على مفاعيل ولم يسوغوا فيه على ان ياتي على مفاعلن لانه فرع منقول عن اصل فلم يسوغوا فيه ما سوغوا في هو اصل

٦

وفي اثروا انقاء الياء لانها من محل اللام الساكنة بالعصب فكرهوا تغيير ما ثانيا
وهذا احتجاج ضعيف لا يلتفت اليه مع نقل الخليل عن العرب جوازه ذلك **قال**
ابن بري والصحيح انكار العقل في المجزو وهذا لئلا يلتبس بمجزو الرجز وهذا الالتباس
محذور **قلت** وان اوجد بيت مربع على زنة مفاعلن ولم يكن في القصيدة
جزء على زنة مفاعلتن حكم بان القصيدة من الرجز حملا على ما هو الاصل جاء
مستفعلن في الرجز فيه مفاعلن بالخبن وهو حذف ساكن ومفاعلتن يصير
مفاعلن في الوافر بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك ان حذف الساكن اخف
من حذف المتحرك ثم قال ابن بري بخلاف معصوب المجزو بالهزج **قلت**
كان عصب المجزو عنده فيه تجوز وانه اذا وجد في القصيدة كلها ساغ حملها على
كل واحد من البحرين وبنبغي ما قدمه قبل ذلك حيث قال واعلم انه متى
دخل العصب في جميع اجزاء المجزو فانه يشبه الهزج كقوله

• صفحنا عن بني ذهل • وقلنا القوم اخوان •

الا يقع الحرف يضيف بان يقطع وان كان في القصيدة جزء واحد على مفاعلتن
فهي من الوافر وان لم يكن فيها ولا جزء واحد احتملت ان تكون من الوافر ومن
الهزج **قلت** الحق حملها على الهزج فانهم لان مفاعيلن فيه اصل لا يتغير
فيه ومفاعلتن في الوافر انما تصور بتغيير يدخل فيه وهو العصب واذا
كان كذلك فحمله على ما هو بالمشابهة انفي ذلك على الهزج لا على الوافر **التنبيه**
الثاني انما التزم في الوافر ان يستعمل مقطوفا لان تسعة اثنتي حركاته
فاستثقلت فحذف من اخر عروضه وضربه تسهيلا وتخفيفا وفي التزام
الحذف ما يغني به الشعر عن الحسان لزبيب الغزال وهو القطف **فان قيل**
فهلا استثقلوا في الكامل ما استثقلوا في الوافر لان حركاته سواء الا انا

وجزناهم في الوافر بالجزء والتخفيف دون الكامل **فالجواب** ان الكامل
وقعت فيه الفاصلة مقدمة في جزئه وهو متفاعلن على الوتد وهي اكثر حركات
من الوتد والوافر تاخرت فيه الفاصلة فكان جانب الحذف وهو اخر الجزء في الوافر
اكثر حركات منه في الكامل **التنبيه الثالث** حكى الاخفش للوافر
عروضا ثالثة مجزوءة مقطوفة لها ضرب مثلها وبيته •

• عبلة انت همي • وانت الدهر ذكري •

ومثله • فان يهلك عيسى • فقد باد القرون •

ومثله • اتاني طيف ماجد • بحكم ام حامد •

قال ابن بري وهذه الابيات لا دليل فيها لاحتمال ان تكون مشكول المجتث
كقوله • اولائك خير قوم • اذا ذكر الخيار •
قلت هذا غلط ظاهر فانه ان تم له الاحتمال الذي ابداه في الثاني لم يتم في البيتين
الاخيرين فقط وما قبله لا يتاتى فيه ذلك الا ترى ان قوله • وانت الدهر ذكري •
لا يمكن ان يكون من المجتث بوجه وكذا البيت الثالث لا يتصور كونه من بحر المجتث
اصلا فتامل •

الكامل.

اقول قال الخليل سمي بذلك لاجتماع ثلاثين حركة فيه لم تجتمع في غيره وقال
الزجاج بكمال اجزائه بعدد حروفه يعني انه استعملت كلها في الدائرة
فان قلت الرجز والخفيف كذلك **قلت** نعم فجوابه مقام وهو
مبني في الدائرة من ستة اجزاء على هذه الصورة متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن قال •

• فجرت طلا تخموا خبالا برامة • اصرمات اللذ نسفتهم الى •

• بجمتلب الامر افتيعن واكثروا •

• وعبد يرب الصم عن تامروا •

• نغلتهم عرمرة فاتباتت وتاد •

• شغاد فخابالم تجر مارغا كعب •

قول الماء من هجرت اشارة الى ان هذا البحر هو خامس البحور والجيم اشارة الى ان له ثلاث اعاريض والطاء من قوله طلا اشارة الى ان له تسعة اضرب العروض الاولى صحيحة وفيها ثلاثة اضرب الاول مثلها وبيته

• واذا صحوت فما اقصر عن ندى •

• وكما علمت شمائلي وتكرمي •

فقوله ص عن ندى هو العروض وقوله وتكرمي هو الضرب ووزن كل منهما متفاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله نحو الضرب الثاني مقطوع وبيته

• واذا دعونك عمهن فانه •

• نسب يزيدك عندهن خبالا •

فقوله نك عمهن هو العروض وقوله نخبالا هو الضرب وزنه فعلاتن كان متفاعلن فقطع فصار متفاعل فنقل الى فعلاتن واشار الى هذا الشاهد بقوله خبالا الضرب الثالث احذ مضمر وبيته

• لمن الديار برامتين فعاقل •

• درست وغير آيها القطر •

فقوله ين فعاقلن هو العروض وقوله قطرو هو الضرب وزنه فعلن حذف الوتد من متفاعلن واسكنت تاؤه فصار متفا فنقل الى فعلن باسكان العين واشار الى هذا الشاهد بقوله برامتين العروض الثانية حذا ولها ضربان

الاول مثلها وبيته

• لمن الديار عفت معالمها • فهطلها اجش وبارح ترب •

فقوله لمها هو العروض وقوله ترب هو الضرب ووزن كل منهما فعلن بحذف الوتد كان متفاعلن فحذف فنقل الى فعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله اجش الضرب الثاني احذ مضمر وبيته

• ولانت اشجع من اسامة اذ • دعيت نزال ولج في الذعر •

فقوله متاذ هو العروض وقوله ذعري هو الضرب واشار الى هذا الشاهد بقوله لانت العروض الثالثة مجزوءة صحيحة ولها اربعة اضرب الاول مجزوء مرفل وبيته

• ولقد سبقتهم الي • فلم نزعت وانت آخر •

فقوله تهم الي هو العروض وزنه متفاعلن وقوله ت وانت آخر هو الضرب وزنه متفاعلاتن واشار الى هذا الشاهد بقوله سبقتهم الى وفيه حذف الجرور وبقاء حرف الجر الضرب الثاني مذيل وبيته

• جدث يكون مقامه • ابدا بمختلف الرياح •

فقوله ن مقامه هو العروض وقوله ختلف الرياح هو الضرب وزنه متفاعلان واشار الى هذا الشاهد بقوله بمختلف الضرب الثالث معرى وبيته

• واذا افتقرت فلا تكن • متخشعا وتجمل •

فقوله تقرت فلا تكن هو العروض وقوله وتجمل هو الضرب ووزن كل منهما متفاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله افتقرت الضرب الرابع مقطوع وبيته

• واذا هم ذكروا الاساءة • اكثروا الحسنات •

فقوله ذكروا الاسا هو العروض وقوله حسنات هو الضرب وزنه فعلاتن واشار الى هذا الشاهد بقوله اكثروا وقد ركبت القطع على هذا الضرب وعلى الضرب الثاني

من العروض الاولى ممنوع الا من سلامة الثاني او اضماره يعني انه لا يجوز فيه
غير الاضمار اما السلامة فلانه الاصل واما الاضمار فلانه في هذا البحر حسن وما سوى
ذلك لا يحتمل مع ما دخله من القطع ويدخل هذا البحر من الزحاف الاضمار وهو حسن
والوقص وهو صالح والخزل وهو قبيح فبيت الاضمار

• انا امرؤ من خير عبس منصبا •

• شطري واحمي سايري بالمنصل •

اجزاؤه كلها مضمرة واشار الى هذا الشاهد بقوله وعبس فان قلت
يلتبس هذا البحر عند اضماره ببحر الرجز قلت يميزه ما قبله وما بعده كما في ماذكره
القصيدة قبلها او بعدها •

• كان اشتواء على سموع المنزل •

• بين اللكيك وبين ذات الحومل •

فجزء متفاعلن في هذا البيت يشهد بانه من الكامل لا من الرجز فان قلت
فان وجد الحشو قلت يحمل على الرجز الطالث مستفعلن فيه وجد عنده في
الكامل بهذا التغيير الخاص فان قلت فمع الوقص والخزل في جميع الاجزاء قلت
كذلك يحمل على الرجز لان مفاعلن فيه ناشئ عن الخبن وهو حسن بالكل وفي الكامل
عن الوقص وهو صالح ومفتعلن في الرجز ناشئ عن تغيير واحد وهو الطي
وفي الكامل عن تغييرين وهما الاضمار والطي فيجب حمله على الرجز ايثارا لارتكاب
اخف الامرين وبيت الوقص •

• يذب عن حريمه بسيفه • ورمحه ونبله ويحتمي •

واشار الى هذا الشاهد بقوله يذب وبيت الخزل •

• منزلة صم صداها وعفت • ارسمها ان سئلت لم تجب •

والشاهد

واشار الى هذا الشاهد بقوله بالصم واعلم انه يجوز في الضرب المرفل والمذيل
ما يجوز في الحشو من الزحاف وبيت الاضمار في المرفل •

• وغررتني وزعمت انـ • ـك لابن في الصيف تامر •

فقوله فيِ الصيف تامرْ هو الضرب ووزنه مستفعلاتن واشار الى هذا الشاهد
بقوله تامر فان قلت ما مراد الناظم بقوله ولا قلت كان مراده
ولا بعيب ايضا الاشارة الى الشاهد الا انه رمز ببعض الكلمة اكتفاء وهذا
اكثر منه المتأخرون كقول الفاضل العاطه • كامل

• لعبت سيوفك بالقلوب وحيها •

• والحزم بيراه وصرعا صوحباته • ع

وقول ابن نباتة المصري وما احلاه وفيه تورية • طويل

• بروحي امر الناس نايا وجفوة •

• واحلاهم ثغرا واحسنهم شكلا •

• يقولون في الاحلام يوجد شخصه •

• فقلت ومن ذا بعده يجد الاحلام •

وكقول عصرينا الفاضل مجد الدين بن مكانس • سريع

• لي انعم بردا اذا رنه تبلغ • مستوفزا مقتطيا المخطر •

• فلم يقم الا قعودا اراه • قلت له اهلا وسهلا ومرحبا •

وقلت في هذا النوع • وافر

• اعفو لصاحب والروض زاه •

• وقد فرش النعيم بساط زهر •

• نقال نباكر الروض المعطرا • ومن نسعى لنا ورد ونسرين •

وقلت فيه ايضا • سريع

• شقائق النعمان الموجها •

• ان غاب من اهوى وعز اللقا •

• فالخد في القرب نعيمي وان •

• غاب فإني اكتفي بالشقائق •

وقلت فيه ايضا • كامل

• الدمع فاض باقتضائي بهواه •

• ورشا يغار الغصن منه اذا مشى •

• وعذاره جرد شامرا وفضحنا •

• أضحى حياتي من قاف وشامر •

وبيت الوقف في الضرب المرفل •

• ولقد شهدت وجاتم • ونقلتهم الى المقابر •

فقوله الى المقابر ملو الضرب ووزنه مفاعلاتن واشار الى هذا الشاعر بقوله نقلتهم وبيت الخزل جيد •

• فجواهر ابتدأت في باب • نا ... حبيب يكلم •

فقوله حبيب يكلم ملو الضرب وزنه مفتعلاتن واشار الى هذا الشاعر بجوهر وبيت الاضمار في الضرب المذيل •

• واذا اغتبطت او ابتأست • فاحمدت رب العالمين •

فقوله بالعالمين ملو الضرب وزنه مستفعلان واشار الى هذا الشاعر بقوله ابتأست وبيت الوقف جيد •

• كتب الشفاه عليها • فهاله ميسرانه •

فقوله

فقوله ميسرانه ملو الضرب وزنه مفاعلان واشار الى هذا الشاعر بقوله واشغله وبيت الخزل جيد •

• ولمن اصابا اذا دعا • لا معانا غير منجاب •

فقوله غير منجاب ملو الضرب وزنه مفتعلان واشار الى هذا الشاعر بقوله منجاب وبيت الاضمار الجائز في الضرب المقطوع من البيت الوافي •

• واذا افتقرت الى الدراهم لم تجد •

• هذا يكون كصالح الاعمال •

فقوله اعمالي ملو الضرب وزنه مفعولن واشار الى هذا الشاعر بقوله لم تجد وبيت الاضمار الجائز في الضرب الاحذ المقطوع •

• وابو الحسين ورب • ملكته فارغ مشغول •

فقوله مشغول هو ملو الضرب وزنه مفعولن واشار الى هذا الشاعر بقوله فارغا وقوله كيف قال الشريف معناه حسبما اي هذا المقدار من الشعر اصبح يكفيك فتنبه حكى بعضهم ان الكامل يستعمل شطرا وبانه تارة مرفلا كقوله • ابني الزبير بن الزبير منه العشيرة • وتارة مذيلا كقوله •

• يا خل ما للاقية في هذا القصار • وتارة معرى من ذلك كقوله •

• حكمت لجورك في الفضاء والقضا • وهذا كله شاذ اذ لا يوجد للخليل واقبح من ذلك ما حكى من استعماله مخمسا كقوله •

• قوم لحيوان الثمار • وهم حزون بطونهم في الماء •

ومنا انقضت الدائرة الثانية قال •

• الهزج • بالتحريك

اقول قال الخليل سمي هزجا تشبيها له بهزج الصوت فلقد كانه بريـ

يهزج الصوت نرده فقال بعضهم وانما كان ذلك لان اوايل اجزايه اوتاد يتبعها
كل منها سببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت يقال هزج اذا صوت
ومنه هزج الرعد صوته وقيل سمي هزجا لتطيب لان الهزج من الاغاني وفيه
ترنم يقال منه هزج وتهزج وهو مبني في الدايرة من ستة اجزاء على هذه الصورة
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن قال

ط لان العرب كثيرا ما تهزج به اي تغني

• وابن بنت بها الضيم باسما يرزونهم •

• كذا لو ما نوا اهو بس امر ودنا •

اقول الواو اشارة الى ان هذا البحر هو السادس من البحور والالف اشارة الى ان له عروضا واحدة والباء اشارة الى ان له ضربين ولم يستعمل هذا البحر الا مجزوا وشذ مجيئه تاما انشد منه بعضهم

• عفا يا صاح من سلمى مراعيها •

• معطلة مغلقة تجرد اما فيها •

ومنها قوله

• تذكرت ايام الحادي بعشاء •

• نشاوى فرنقا طهرا كان اشواها •

وقول بعض المولدين

• لعمرك ما قضى في الاحراج اضعاف •

• كما اهتزت يوم البين عربان •

وقول الاخر

• اماما في الحسن والحسنى من داع •

• الى العقبى بلى لو كان في عقل •

وهذا

وهذا كله شاذ والصحيح التزام الجزء فيه لما تقدم والعروض صحيحة وضربه الاول
مثلها وبيته •
(في الجزء والصحة)
(اي مواضع قومه — الثلاثة اسماء مواضع كلها نحو الليل بيت العرب)

• عفا من آل ليلى السهب • فالاملاح فالغمر •

فقوله ليلى السهـ من العروض وقوله فالغمر من الضرب وزن كل منهما
مفاعيلن واشار الى هذا الشاهد بقوله صحب والضرب الثاني محذوف وبيته

ط اي حذف منه سبب خفيف

• وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول •
(اي طالب الظلم — خبر ما الحجازية)

ط اي لسيف ذاتي كقطع جمع مجاز مرسل علاقته الكلية والجزئية وخص الظهر لانه موضع الركوب من الحيوان الذي يلزم منه ذل الركوع

فقوله لباغي الضيم من العروض وقوله لذلول من الضرب واشار الى هذا
الشاهد بقوله الضيم ويدخل هذا البحر القبض والكف والخرم
وبه دخل الجزء الاول الخرم والشتر والخرب جيب القبض •

• فقلت لا تخف شيئا • فما عليك من باس •

٦٥

جزوه الاول والثالث مقبوضان واشار الى هذا الشاهد بقوله باسا
وبيت الكف •

• فهذان يذودان • وذا من كثب يرمي •

اجزاؤه كلها ما عدا الضرب مكفوفة واشار الى هذا الشاهد بقوله يذود
وبيت الخرم بقوله •

• ادوا ما استعاروه • كذاك العيش عارية •

فقوله ادو من مخروم وزنه مفعولن كان مفاعيلن فحذفت ميمه بالخرم
فصار عيلن فاعيلن فنقل الى مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله

• كذاك وبيت الشتر • في الرتبي فرماتوا •

وفيما اللعواعن فقوله في اللذ وزنه فاعلن حذفت ميمه بالخرم وتاؤه بالقبض
واشار الى هذا الشاهد بقوله ماتوا وبيت الخرب •

• لو كان أبو موسى • أميرا ما رضيناه •

فقوله لو كان وزنه مفعولن حذفت فيه بالخرم ونونه بالكف فصار فاعيل فنقل
إلى مفعول وأشار إلى هذا الشاهد بقوله موسى والذي العروضيين ينشدونه
أبو بكر والشريف أشرف أبو موسى وعليه قول الناظم فينبغي تحرير الرواية
فيه قال ابن بري أجمع علماء هذا الشأن على امتناع القبض في ضرب الهزج وقال
الزجاج زعم الخليل رحمه الله تعالى أن مفاعيلن في عروض الهزج لا يحذف وكذلك
في الجزء الذي قبل الضرب فعلى هذا لا يقبض في الهزج إلا الجزء الأول قلت قد
صرح ابن بري بأن الخليل رحمه الله تعالى أنشد شاهدا على قبض مفاعيلن في الهزج البيت
المتقدم وهو قوله •

• فقلت لا تخف شيئا • فما عليك من باس •

فلو صح ذلك فيرد في حكاية المنع عنه في قبض ما عدا الجزء الأول أو يكون له في
ذلك قولان وحكى أبو الحكم عن الزجاج أنه أجاز قبض أجزائه كلها
وأجاز أيضا قبض ضربه على كراهية قال لما فيه من اللبس بين مجزو الوافر والرجز
ثم قال وإن أجاز لم يشكل لأن ما قبل البيت وما بعده يفرق بينه وبينهما قال
الصفاقسي ولقائل أن يمنع أن العلة في امتناعه اللبس حتى يكون بحيث
غير مشكل لما بينهم ولم لا يجوز أن يكون علة امتناعه ما يؤدي إليه من أن تكون
حركات المتقاربة أكثر من حركات عروضه المتقاربة الأنثى أنهم التزموا قبض
عروض الطويل لهذا قلت هذا لا يستقيم إلا لو لا أنه مطرد في المفعول
بمجرد الاحتمال وذلك لأن المحكي عن الزجاج أنه كره قبض عروض الهزج خيفة
الالتباس بالرجز وبالوافر المجزوء والمعصوب نقله ابن بري عنه وهذا الجواب
محل منع ولعلهم أرادوا به العلة التي ابتدأها غير معتبرة عندهم في باب الزحاف

اجماعا

اجماعا الأنثى أن مستفعلن في ضرب الرجز يجوز أن يطوى وأن يخبل وإن سلمت عروضه
من الزحاف أصلا والخفيف يجوز خبن ضربه وإن لم يزاحف العروض وإنما اعتبره الناس
من اعتبره فيما ليس من قبيل الزحاف الجائز وليس الكلام فيه ثم قال الصفاقسي
وحكى أبو الحكم عن الخليل أنه أغفل في منعه قبض العروض والجزء الذي قبلها
فما يؤدي إليه من التباس هذا البحر بمربع الرجز المخبون ويلتبس أيضا بمربع الوافر
المعقول قال الصفاقسي وانظر هذا مع تعليل الزجاج كراهية قبض الضرب
فيقتضيه جواز عقل عروض الوافر وإلا كانت سلامتها باطلة فلا لبس قال
وردّ الأخفش بأن التزام سلامة الضرب تبطل وعندي فيه نظر لأن ضربه وإن
كان سالما فلا يفصل بينه وبين مجزو الوافر المعصوب إذا أطلقت أجزاء بيته
لأن وزنه حينئذ مفاعيلن كضرب هذا البحر قال الصفاقسي والحق في هذا أنه
أنه لم يكن قبل البيت ولا بعده ما يبينه فالمرجح حمله على الهزج فإنه جاء مفاعيلن
فيه أصلية وفي الرجز فرع عن مستفعلن وفي الوافر عن مفاعلتن والحمل على الأصلي
أولى قلت هذا بالباطل أشبه منه بالحق وذلك لأن الشاعر لو قال •

• ونشأت يحيى الورى • فجمعه ولطفه • ولم يكن قبله هذا ولا بعده شيء لم نرتب في
أن كل جزء منه يحتمل أن يكون أصله مفاعيلن حذفت ياؤه بالقبض أو مستفعلن
حذفت سينه بالخبن أو مفاعلتن حذفت لامه بالعقل ويكون مفاعيلن إذا قبض
طار على صيغة مفاعلن ولا ينقل منها إلى صيغة ومستفعلن إذا خبن طار متفعلن
فينقل إلى صيغة مفاعلن ومفاعلتن إذا عقل طار مفاعتن فينقل إلى مفاعلن
لا يقتضي ترجيحا للحمل على الهزج فإن الاعتبار بالامتثال في الموزون وهو ثابت
قطعا غير أن المرجح لحمله على الهزج دون الوافر ثابت من جهة أخرى غير هذه
الجهة وهي أن الحمل على الهزج لا يلزم عليه حذف ساكن وحمله على الوافر يلزم

عليه هزج متحركًا او ساكنًا وحركة على الاشتقاق في تقصير العقد والاولى احفى فتعجب
المصير اليه فلا وجه اصلًا لحمله على الهزج دون الرجز او على الجزء دون الهزج لعقداه
المرجح فتامل **تنبيه** حكى الاخفش ان الهزج ضرب ثالث مقصور وبيته

• وما ليث عريني ذو • اظافير واسنان •

• ابو شبلين وثاب • شديد البطش عرثان •

ما كذا رووه باسكان النون فالواو الخليل يابى ذلك ويبنيه على الاطلاق
والاقواء على نحو ما سبق في الطويل وقد مر فيه **وحكى** الفلاوسي ان
له عروضًا مجزوءة لها ضرب مثلها وانشد

• سفاها انه عيشًا • من الوسمى رياه •

وهو في غاية الشذوذ قال

• الرجز •

اقول قال الخليل سمى رجز الاضطرابه ودعوى سمى الناقة التي ترتعش
عجزاها رجزاء قال ابو حاتم الرجز داء يصيب الابل في اعجازها فاذا نهضت
ارتعشت عجزاها وانشد

• همتك لجيرتي فصرت دونه •

• كما تات الرجز اشتدعقاله •

وقال ابن دريد سمى رجز التقارب اجزائه وقلة حروفه وقيل انه اكثر ما
تستعمله العرب المشطور الذي على ثلاثة اجزاء فتشبه بالراجز من الابل وهو
الذي اذا ثارت احدى يديه بقي على ثلاث قوائم وهو مبني في الدائرة على ستة
اجزاء هكذا مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
قال •

• زكنت دهرًا دارها القلب جامدا •

• وقد هاج قلبي منزل ثم قد شجا •

• حيا بنشيء من خالد ومساجمي •

• ادى ثقلا للاخير ممن لنا الها •

اقول الذي من ذكره اشارة الى ان هذا البحر هو البحر السابع والدال من
دهرًا اشارة الى ان له اربع مطاريح اعاريض والهاء التي تليها اشارة الى
ان له خمسة اضرب العروض الاولى صحيحة لها ضربان الاول مثلها وبيته •

• دار لسلمى اذ سليمى جارة •

• قفر ترى آياتها مثل الزبر •

فقوله ما جارة هو العروض وقوله مثل الزبر هو الضرب ووزن كل منهما
مستفعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله دار الضرب الثاني مقطوع وبيته

• القلب منها مستريح سالم •

• والقلب مني جاهد مجهود •

فقوله هي سالم هو العروض وقوله مجهود هو الضرب ووزنه مفعولن كان
مستفعلن فقطع بحذف النون واسكان اللام فصار مستفعل فنقل الى مفعو
لن واشار الى هذا الشاهد بقوله ومني القلب جاهد العروض الثانية
مجزوءة صحيحة لها ضرب واحد مثلها وبيته •

• قد هاج قلبي منزل • من ام عمرو مقفر •

فقوله منزل هو العروض وقوله مقفر وهو الضرب ووزن كل منهما مستفعلن
واشار الى هذا الشاهد بقوله • قد هاج قلبي منزل • العروض الثالثة
مشطورة وتبنيه وضربها مثلها وبيته • ما هاج احزانا وشجوا قد شجا • فقوله

٦٧

عن المختار

يرتفع انه ضرب من البيت تقطع
تجا عيله في حارث التفعيله التا
لة معنى الضرب علما اختير من
سبعة اقوال في البيت المشطور

قوله يا ليتني فيها جذع تمامه اخب فيها واضع وهذا البيت يروى
عن النبي [illegible] دريد بن الصمة [illegible] عليه
الصلاة والسلام [illegible] والثلاثة [illegible]

ط
بعض عروضه كلها
فيتمه رفعوا
ضربه هذا اخر قول
عشرة

ونقص منها وزنه مستفعلن واشار الى هذا الشاعر بقوله قد نقصا العروض
الرابعة منهوكة ضربها مثلها وبيته يا ليتني فيها جذع، فقوله فيها جذع وزنه
مستفعلن واشار الى هذا الشاعر بقوله فيا ليتني ويدخل هذا البحر من الزحاف
الخبن وهو صالح والطي وهو حسن والخبل وهو قبيح بيت الخبن .

. وطالما وطالما وطالما . كفى بكف خالد مخوفا .

اجزاؤه كلها مخبونة الا الجزء الرابع مما ذكر قال ابن بري وزعم ان الرواية فيه
كفى بفتح الكاف وتشديد الفاء فان ولا معنى له والصواب كفى بضم الكاف
وتخفيف الفاء من الكفاية وسكنت الياء فيه ضرورة والحاصل مما ذكر انه صوابا
ثلاثة اوجه الاول ان له معنى صحيحا حسنا وعلى الرواية الاولى لا معنى له والثاني
ان فيه ضربا من البديع وهو التجنيس الثالث ان يكون هذا الجزء مخبونا كسائر
الاجزاء وهو اللائق لما جرت العادة به من دخول الزحاف في جميع الاجزاء له
كلامه واشار الناظم الى هذا الشاعر بقوله خالد وبيت الطي .

. ما ولدت والدة من ولد .

. اكرم من عبد مناف حسبا .

اجزاؤه كلها مطوية واشار الى هذا الشاعر بقوله ومناحيم وبيت الخبل

. وتقل منه غير طلب . وقد يحل منه غير متوذ .

اجزاؤه كلها مخبولة واشار الى هذا الشاعر بقوله ثقلا ويدخل الضرب الثاني
الخبن وبيته .

. لا خير فيمن كف منا شره ان كان لا يرجى ليوم خيره .

مفعولن مجزئه هو الضرب ووزنه فعولن دخل مفعولن الخبن فجزء القطع فصار
فعولن فنقل الى فعولن واشار الى هذا الشاعر بقوله لا خير فيمن تنبيهان

٦٨

الاول للعروضيين في البيت المشطور سبعة مذاهب الاول انه عروض وضرب فماثل
في انه لا تقصير عروض بلا ضرب ولا عكس لانه لما تعذر انقطاعه فجعل البيت
كله عروضا نظرا الى انه نصف الدائرة نظرا الى الالتزام بتقفيته قلت والظاهر
ان هذا هو راي الناظم فتامل واشكل هذا القول بان كون المشطور ضربا يقتضي
الالتزام تقفيته وكونه عروضا لا يقتضي ذلك فيكون تقفيته نظرا الى التزام
تقفيته ملتزمة وغير ملتزمة وهو تناقض ولا بد من اعتبار الجهتين لتلازمهما
قلت وايضا فالنظر الى كونه نصف الدائرة لا يقتضي جعله بكماله عروضا
على المختار في تفسير العروض ولا النظر الى التزام تقفيته يقتضي جعل النصف
كله ضربا فتامل القول الثاني ان ثلاثة الاجزاء كلها ضرب لا عروض له
وهو راي ابن القطاع ورجحه بالتزام تقفيته وفيه ما مر مع مخالفة النظير
الثالث انه عروض لا ضرب له ورجح بان الضرب ماخوذ من الشبه وصنيع تفرده
جعله ضربا لا شيء له مما يشبهه فوجب جعله عروضا وفيه ما تقدم مع مخالفة
النظير الرابع ان العروض والضرب منهوكان والجزء الثالث زيد في الضرب كما يزاد
فيه التذييل والترفيل واعترض بان الزيادة على الاجزاء لم توجد بالكلية من سبب
خفيف الخامس ان العروض مجزوءة اذ ذهب منها جزء واحد فبقيت جزءا
بين والضرب منهوك اذ ذهب منه جزءان وبقي منه جزء واحد ويخرج ان هذه الا
جزاء الثلاثة الموجودة منها جزءان بقية النصف الاول والجزء الثالث بقية
النصف الثاني فيكون صدر البيت دخله الجزء وعجز البيت دخله النهك وعليه
فتكون العروض هي الجزء الثاني والضرب هو الثالث وفيه مخالفة النظير
السادس عكس هذا ان فيما الصدر فالعروض هي الجزء الاول وجزء العجز
فالضرب هو الجزء الثالث وفيه ما مر السابع ان المشطور نصف بيت لا بيت كامل

الاول

فيجيء لا مشطور في التحقيق عند اصحاب هذا القول والى هذا ميل ابن الحاجب واعترض
بمجيء بعض قصائده غير مزدوجة ولو كانت مصرعة لم يجز ازدواجها وهو واضح ان
ثبتت الرواية في شيء من قصائد هذا النوع انه غير مزدوج واما المنهوك ففيه
اقوال احدها كالاول في المشطور اي فيجعل الجزء بكامله عروضا وضربا معا فيجيء
وقيل الجزء عروض والثاني ضرب وقيل كله ضرب بلا عروض وقيل العكس وقيل
مصرع من العروض الثانية وضربه ولا يخفى ما في هذه الاقوال من المواخذات
والاخفش يجعل المشطور والمنهوك من قبيل السجع ولا يجعلهما شعرا البتة
ويحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم به وهو لا يقول الشعر واجيب بان من
شروط الشعر القصد الى وزنه على ما مر وهو عليه الصلاة والسلام لم يقصد
الوزن وبانه قد جاء في بعض كلامه صلى الله عليه وسلم كما هو على تمام الرجز فيلزم
ان لا يكون شعرا وقد تقدم القول فيه اول الكتاب ورد الزجاج قول الاخفش
بان الكلمة الواقعة على وزن قطعة من الابيات المنهوكة والمشطورة لا يكون
شعرا حتى يكثر ويتكرر واما اذا لم يتكرر فليست شعرا **قلت** يريد بذلك
ان ما جهل فيه قصد قائله الى الوزن لا يحمل على الشعر الا اذا كثر وتكرر فان الكثرة
حينئذ تكون دالة على قصد قائله للوزن فيكون شعرا واما اذا لم يتكرر فلا قرينة
تدل على القصد فلم يجعل شعرا لذلك اما اذا اعترف قائله بقصد الوزن على نمط
المشطور والمنهوك من اول الامر ولم ينظم منه غير بيت واحد لما اطلقنا عليه الشعر
لتحقق القصد فيه الى الوزن فتامله **التنبيه الثالث**
استعمل بعضهم الرجز عروضا مقطوعة ان ضربا مماثلا لها وانشد على ذلك

• الا فتى عند صباحا •

• وابرك ما مبرا القعاعة •

وكذلك

وكذلك نكحوا جواز القطع في المشطور وجعلوا منه • يا صاحبي رحلي اقلا عذلي •
والخليل رحمه الله يجعل بحر الهزج هو السريع كما سبق الا انهم اتفقوا على جواز استعمال
القطع مع التمام في ضرب الارجوزة المشطورة اجراء للعلة مجرى الزحاف كقول
ام اكثر من جديس •

• لا احد اذل من جديس •

• أهكذا يفعل بالعروس •

• يرضى بهذا يا لقومي حر •

• اهدى وقد اعطى وسيق المهر •

• لأخذة الموت كذا لنفسه •

• خير من ان يفعل هذا بعرسه •

وعليه قول الاخر •

• والنفس من النفس نفس خلقا •

• فكن عليها ما حييت مشفقا •

• ولا تسلط هما عليها •

• فقد يسوق حتفها اليها •

قال ابن بري وهذا اكثر ما يستعمله المحدثون في الاراجيز المشطورة المزدوجة
قال ولقائل ان يقول ان كل شطرين من ذلك شعر على حدته الا انه لا يسمى
قصيدة حتى يتم له سبعة اشطار فما زاد **قلت** الذي يظهر لي في هذا
ان يجعل كل شطرين من ذلك شعرا على حدته ولا يجعل ذلك كله قصيدة
واحدة وان بلغ وزن الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون اجراء هذا على روي واحد
ولا على حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحروف المتباعدة المخارج بالقرب والبعد

ط
هي عفيرة بنت عفار الجديسية اخت الاسود بن عفار
سيد جديس انشدت هذه الابيات في ابيات
بدون عشر قول ابن عنترون في مرثيته
واشتعلت اختها حسما وعلا على
علا ونجرهم منها نار الشر
تعز

والحركات الثلاث لا يتحاشون ذلك ولا اختلاف أوزان الضرب وإنما يلتزمون ذلك في
كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الإكفاء والإجازة والإقواء
والإصراف في القصيدة الواحدة وتكرر ذلك فيها وتلك عيوب يجب اجتنابها
وهم لا يعدون مثل ذلك في هذه الأراجيز عيبا ولا نجد أحدا أنكر ذلك من العلماء فدل
على ما قلناه انتهى قال ابن بري وحكى بعض العروضيين جواز استعمال
الحروف التسبيغ في مشطور الرجز أنشد البكري

• أنا ابن حرب ومعي مخراق •

• أضربهم بصارم رقراق •

• إذ كره الموت أبو إسحاق •

• وجاشت النفس على التراق •

قال ابن بري وقياس مذهب الخليل حمل هذا على الإقواء وهو قبيح [illegible]
قلت كأنه يريد أن القوافي لو أطلقت لكانت الأولى محركة بالضم
والثانية والثالثة متحركتين بالكسر والرابعة متحركة بالفتح ضرورة أن إسحاق
غير منصرف وهو مجرور فيجر بالفتحة فيلزم اجتماع الفتح مع الضم والكسر وهو
قبيح فإن أراد هذا وهو الظاهر قلنا غير المنصرف يجوز أن يجر بالكسرة للضرورة
فلم لا يجوز هنا على تقدير الإطلاق بالكسرة إذ هو للضرورة محل وينتفي القبح
على هذا التقدير ثم قال ابن بري والعرب تكثر وتتسع في الرجز لكثرته في كلامهم
في مواطن الحرب ومقامات الفخر والمفاخرات قال الزجاج الرجز وزن يسهل
في السمع ويقع في النفس ولذلك جاز أن يقع فيه المنهوك والمجزوء والمشطور قال
والهجاء منه تشعر على جزء واحد مقفى لاحتمال ذلك لحسن بنائه كقول عبد الصمد
ابن المعذل قالت حبل ماذا الخبل هذا الرجل حين احتفل أهدى بصل هدية

بالقصيرة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بالقصيرة كلها على مستفعلن كما ترى وهذا النوع لم يجيء منه شيء للعرب وإنما ما سمع لهم ما
كان على جزئين كقول دريد بن الصمة يوم هوازن

• يا ليتني فيها جذع • أخب فيها وأضع •

ه كلام ابن بري قال

• الرمل •

أقول قال الخليل سمي بذلك تشبيها له برمل الحصير لضم بعضه إلى بعض وقال الزجاج بالرمل
وهو سرعة المشي وقيل لأن الرمل الذي هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن قال
الصفاقسي وهو أقصر مما [illegible] وهو مبني في الدائرة من ستة أجزاء على هذه الصورة
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن قال

• حبونه سهما ما لها الخنثى مرتعا •

• فيه مفعولات ما لها فعلن دون •

• فطن فطا ما طابرا وهي أفصدت •

• لدوا غماته وبه عز الفتا •

أقول الحاء من حبونه إشارة إلى أن هذا البحر هو السادس والباء إشارة إلى أن
له عروضين والواو إشارة إلى أن له ستة أضرب العروض الأولى محذوفة
وشذ استعمالها تامة كقول الشاعر

• يا خليلي اعذراني إنني من • حب سلمى في اكتئاب وانتحاب •

وعليه بنى أبو العلاء المعري قوله

• رب ليل أخمد الأنوار إلا • نور ثغر أو مدام أو سراج •

• من نعيم بت أجنيه إلى أن • سل سيف الصبح من غمد الظلام •

ولها أي العروض المحذوفة ثلاثة أضرب الأول صحيح ومثاله

الشيخ زكرياء وسمي بذلك لأن الرمل الانتظام [illegible] بالشيء [illegible] الحصير [illegible] إذا نسجه ح

وفي نسخة شيخ المالكية

زاد الشيخ زكرياء محذوفة ومجزوءة صحيحة

والنوع والكلام ملتقاه

بالنصب حال من المنزل في البيت قبله

• مثل سحق البرد عفّى بعدك القطر مغناه وتأويب الشمال •

فقوله بعدكَ القَطْ من العروض وزنه فاعلن، بتأويب الشمال من الضرب وزنه فاعلاتن، وأشار
إلى هذا الشاهد بقوله سحقا الضرب الثاني مقصور وبيته

• أبلغ النعمان عني مألكا •

• أنه قد طال حبسي وانتظار •

فقوله مألكا من العروض ومن قوله وانتظار من الضرب، وزنه فاعلاتن، وأشار إليه
هذا الشاهد بقوله مالك الضرب الثالث محذوف مثلها وبيته

• قالت الخنساء لما جئتها •

• شاب رأسي بعد هذا واشتهب •

فقوله جئتها من العروض وقوله واشتهب من الضرب، وزن كل منهما فاعلن
وأشار إلى هذا الشاهد بقوله الخنس وزعم في غير الشرح للضرورة العروض
الثانية مجزوءة صحيحة لها ثلاثة أضرب مجزوءة الأول مسبغ وبيته

• يا خليلي اربعا واستخبرا ربعا بعسفان •

فقوله ربعا وس من العروض وزنه فاعلاتن، وقوله عن بعسفان من الضرب
وزنه فاعلاتان، وبعضهم يعبر عنه بفاعلياتن، وأشار إلى هذا الشاهد بقوله فاربعا
زعم الزجاج أن هذا الضرب موقوف على السماع قال والزجاجة منه متولد

• لاة هند لو تمشى الذر عليه كاد يدميه •

الضرب الثاني مثلها وهو المعرى وبيته •

• مقفرات دارسات مثل آيات الزبور •

فقوله دارسات من العروض وقوله ت الزبور من الضرب، وزن كل منهما فاعلاتن
وأشار إليه هذا الشاهد بقوله مقفرات الضرب الثالث محذوف وبيته •

١٢١

• ما لما قرت به العينان من هذا ثمن •

فقوله ترتيب العين من العروض وقوله ذا ثمن من الضرب وزنه فاعلن، وأشار إلى هذا
الشاهد بقوله ما لما، وزعم الزجاج أنه لم يرد مثل هذا البيت في شعر العرب قال ابن بري
يعني قصيدة كاملة، وزعم الأخفش الزجاج أن لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة محذوفة
لها ضرب مثلها وأنشد

• طاف يبغي نجوة • من هلاك فهلك •

وهو كلام فيه في المديد وقد زعم هذا البحر من الزحاف ما دخل المديد
وهو الخبن وفيه حسن والكف وهو صالح والشكل وهو قبيح وبيت الخبن

• وإذا رأيت محرر جعا • نقض الطلاب هجرا سا •

وأجزاؤه كلها مخبونة وأشار إليه هذا الشاهد بقوله فطلب وبيت الكف

• ليس كل من أراد حاجة • ثم جد في طلابها قضاها •

أجزاؤه إلا الضرب مكفوفة وأشار إلى هذا الشاهد بقوله قضاها وبيت
الشكل • إن سعدا بطل ممارس • صابر محتسب لما أصابه •

جزءاه الثاني والخامس مشكولان وهما الطرفان وأشار إلى هذا الشاهد
بقوله صابرا ويدخل الخبن أيضا في الضرب المقصور وبيته •

• أقصرت كسرى وأمسى قيصر •

• مغلقا من دونه باب حديد •

فقوله حديد من الضرب وزنه فعلان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله أقصرت
ويدخل أيضا الخبن في الضرب المسبغ وبيته •

• واضحات فارسيات وأدم عربيات •

فقوله عربيات من الضرب وزنه فعلاتان أو فعليان على الرأيين السابقين

71

وأشار إلى هذا الشاهد بقوله وأصحاب ومنها انقضت الدائرة الثالثة وهي دائرة المجتلب على الصحيح كما مر قال

السريع

أقول قال الخليل سمي سريعا لأنه يسرع على اللسان وقيل لأنه لما كان في كل ثلاثة أجزاء منه سبعة أسباب لأن أول الوتد المفروق لفظه السبب وكانت الأسباب أسرع من الأوتاد سمي سريعا لذلك قال ابن بري وهذا معنى قول الخليل وهو مبني في الدائرة من ستة أجزاء على هذه الصورة مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

• طغى دون شأو محول لا انتهى لها •

• بدا أنشئ في ساحات دهر فرقها •

• أدوم طيبه في الطريق وبادل •

• ولا يراه أخطأت مرطلب الرضى •

أقول الكلام من طغى إشارة إلى أن هذا هو التاسع من البحور والدال من دون إشارة إلى أن له أربع أعاريض والواو إشارة إلى أن له ستة أضرب قال الشريشي وينبغي أن يكون ضبط طغى بضم الطاء وكسر الغين لأن الياء ملغاة ولا يبقى الفاء الرابع لأن الفاء الرابع يوقع في الالتباس إذ هو مبتوع الفارسي أنه عبارة عن العروض وهو أن عروض هذا البحر واحدة وأما الياء فلا يقع مع الغالب الثنائي لأنه قد اختير قبل أن غاية ما يبلغ به عدد الأعاريض أربع وذلك قوله فيما مضى أ وغايتها تسمى جداء إذ الدال هنا عبارة عن أقصى ما يبلغ إليه عدد الأعاريض هـ قلت طغى فعل لازم فإن جعل مبنيا للمفعول لم يكن النائب عن الفاعل في النظم إلا الظروف وهو قوله دون شأو وفيه نظر لأن هذا الظرف نادر التصرف

والظرف

والظرف النائب عن الفاعل لا بد أن يكون متصرفا على المختار فإن قلت بناؤه للفاعل يستدعي كونه بالألف فيقع الالتباس المحذور كما قال الشارح فكيف السبيل إلى حله قلت هذا الفعل فيه لغتان أعرابيان طغى طغوا بفتح الطاء والغين وبعدها ألف منقلبة عن واو فالالتباس على هذا التقدير متوقع الثانية طغي طغيانا بفتح الطاء وكسر الغين وياء بعدها ألف فإنما يكتب على هذا الوجه بالياء ولا على اللغة الكائنة أن تفتح الغين فيقلب الياء ألفا على حد قولهم في بقي بقى وفي رضي رضا فإما أن يضبط على كلام الناظم على اللغة الثانية ويكون إسكان الياء ضرورة وإما أن يضبط بفتح الطاء والغين ويكتب بالياء بناء على أنه من ذوات الياء وبناؤه على فعل بفتح العين على اللغة الكائنة ويزول الالتباس على هذا باعتبار الخط فتأمله العروض الأولى مطوية مكشوفة لها ثلاثة أضرب الأول مطوي موقوف وبيته

• أزمان سلمى لا يرى مثلها • الراؤون في شام ولا في عراق •

فقوله مثلها هو العروض ووزنه فاعلن كان أصله مفعولات فكسف بحذف التاء وطوي بحذف الواو فصار مفعلا فنقل إلى فاعلن وقوله في عراق هو الضرب ووزنه فاعلان وقف بإسكان التاء وطوي بحذف الواو فصار مفعلات فنقل إلى فاعلان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله شأو الضرب الثاني مثل العروض مكشوف مطوي وبيته

• هاج الهوى رسم بذات الغضا • مخلولق مستعجم محول •

فقوله الغضا هو العروض وقوله محول هو الضرب ووزنه فاعلن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله محول الضرب الثالث أصلم وبيته

• قالت ولم تقصد لقيل الخنا • مهلا فقد أبلغت أسماعي •

فقوله الخنا هو العروض وقوله ماعي هو الضرب ووزنه فعلن كان في الأصل مفعولات

ط قوله مطوية أي حذف رابعه الساكن وقوله مكشوفة أي حذف سابعه المتحرك فيصير مفعولات مفعلا فينقل إلى فاعلن هـ

هـ فيصير مفعولات مفعو فينقل إلى فعلن بسكون العين

جزء الطي جزءا لأن منه فيبقى مفعو فينقل إلى فعْلُن مقلوب إسكان العين؛

واشار إلى هذا الناظم بقوله لعيل العروض الثانية مخبولة مكشوفة لها ضرب

واحد مثلها وبيته

• النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف عنم •

فـ(مفعولن) هذا هو العروض و(فعولن) فعلن هو الضرب وزن كل منهما فعلن بتحريك العين

واشار إلى هذا الناظم بقوله للثالث العروض الثالثة مشطورة موقوفة ضربها

مثلها وبيته ينبغي في حاجاته بالأحوال • فمفعولان بالأحوال وزنه مفعولان وهو

الضرب واشار إلى هذا الناظم بقوله حاءات العروض الرابعة مشطورة

مكشوفة ضربها مثلها وبيته • يا صاحبي رحلي أقلا عذلي • فمفعولن عذلي وزنه

مفعولن واشار إلى هذا الناظم بقوله رحلي وفيه هذا البحر من الزحاف

الخبن والطي والخبل فالخبن فيه صالح والطي حسن والخبل قبيح وذهب

ابو الحسن بن نصيح رحمه الله تعالى إلى أن الخبن فيه حسن والطي صالح على العكس

من رأي الخليل واتبعه صاحب العقد والذوق السليم يشهد للخليل فيبيت

الخبن •

• أودى من الأمور ما ينبغي • وما تطيقه وما يستقيم •

كل مستفعلن فيه مخبون واشار إلى هذا الناظم بقوله أوده وبيت

الطي •

• قال لها وهو بها عالم • ويحك أمثال طريف قليل •

كل مستفعلن فيه مطوي واشار إلى هذا الناظم بقوله طريف وبيت الخبل

• وبلد قطعه عامر • وجمل يخرج في الطريق •

كل مستفعلن فيه مخبول واشار إلى هذا الناظم بقوله الطريق وبيت الخبل

الخبن

أي اجتمع فيها الطي والخبن
وقوله مكشوفة أي حذف منه
بعد التحريك مقدار مفعولات
فعلا فنقل إلى فعلن بكسر
العين

تمامه أو شقي بالي
ومنزل مستوحش من الحال

الخبن أيضا في المشطور الموقوف وبيته لا بد منه فاخرجوا وارقبوا • فعولان

نور وقيوا وزنه فعولان فاشار إلى هذا الناظم بقوله ولا بد وجزء الأيضا

الخبن في المشطور المكشوف وبيته • يا رب إن أخطأت أو نسيت • فعولن نسيت

وزنه فعولن واشار إلى هذا الناظم بقوله إن أخطأت تنبيهات

الأول أثبت بعضهم للعروض الثانية ضربا أصلم كقوله

• يا أيها الزاري على عمر • قد قلت فيه غير ما تعلم •

وعلى هذا مشى ابن السقاط وابن الحاجب وكثير من العروضيين قال ابن بري

ويجوز اجتماع هذا الضرب الأصلم مع الضرب الأصلم في قصيدة واحدة كقول المرقش

• النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف عنم •

مع قوله •

• ليس على طول الحياة ندم • ومن وراء الموت ما يعلم •

قال وإنما جاز ذلك في السريع لانحصار فيه مفعولات بالخبل والكشف الذي جعله

يكون العين وطريان الطي الذي جعله تسكون العين فكأنه في الأصل فعلن فسكن

تخفيفا كما فعل في فعلن الثاني من متفاعلن بالخزل والإضمار وإلى هذا أشار الرجاج

قال ابن بري وفيه نظر لأنه قاس فعلن في السريع في جواز التسكين على فعلن في

الكامل والأمر فيهما مختلف فإن العين في الكامل كان سببا فيجوز إسكانه بالإ

ضمار ومن فعلن في السريع أول سبب وأول الأسباب لا تغير وأعني صدر

الصفافية بأن عين فعلن المتحركة في هذا البحر إنما هو أول سبب نظرا إلى الجزء

الأصل وأما بعد دخول الخبل والكشف فيه فقد صارت ثاني سبب فلم قلتم أن زوال

فيه نظرا إلى ما طرأ إليه ممتنع لا بد له من دليل لا يقال أن الجمهور لا يجوزون

خرم بيت أوله سبب فإذا زوحف السبب بحرف ثانيه صار أول الجزء على هيئة

الوتد المجموع اجازوه فيه نظرا الى ما طرا فيه وكذلك نقول في هذا فلعلّ
لا اصل له تأنف معه تغيّر حكم الجزء وكشفه آثار سبب ثقيل ويكاد القول بذلك لا
يكون خرقا للاجماع واما نسبة القول بجواز الخزم فيه صدر في الحال على طريقة
وتد مجموع الى الجمهور ففيما ظن بل الجمهور على خلافه **التنبيه الثاني**
الناظم يستعمل مفعولات في السريع على انه لضعفه بلا وتد المفروق الذي اوله
يشبه لفظ السبب فاستعمل في العروض مطويا مكشوفا فيقع لفظ البيت ما
فيه لفظ الوتد وهو فاعلن ثم يجيء الضرب الآن تغاير على انه يوجد الذي الو
قوف على المجرد **التنبيه الثالث** الناظم يدخل الخزم في هذا البحر
قليلا لئلا يلتبس بمجزوء الرجز وما ورد من مستفعلن مرفلا حمل على انه من الرجز
لان هذا الجزء المخزوم فيستبيح من الرجز مرافق للباقي فيكون قليلا عليه
ولا كذلك في السريع قاله الزجاج قال .

بكسر الراء

المنسرح .

اي مقدار رقته

اقول قال الخليل سمي بذلك لانسراحه وسهولته وقيل لانسراحه عما يلزم
اضرابه وهو لعلة مستفعلن اذا وقع في آخر الضرب فلا مانع يمنعه من ان يأتي (بمجموع الوتد)
على اصله الا في المنسرح فانه امتنع فيه ان يأتي الا مطويا واعترض ابن جرير
بان قصده على استعماله مطويا ضر الانسراح قاله الصفاقسي وفيه نظر وهو مبني
في الدائرة على ستة اجزاء على هذه الصورة مستفعلن مفعولات مستفعلن
مستفعلن مفعولات مستفعلن قال .

. بليح تُعَيشي صحب سعر بذي سمى .

. على ستة مولاه بدا لانسراح يدي .

اقول الباء من بليح اشارة الى ان هذا البحر هو العاشر من البحور والجيم

الاولى

ط
قال العلامة الصبان التنبيه الخامس من ابيات معلقاته : لا حول ولا قوة الا بالله : يخرج من الضرب المشطور الموقوف لا كنه خزم جزميي وتقطيعه هكذا : حول ولا : مفتعلن : قوة إلا : مفتعلن : لا بالله : مفعولات

ط
اي امثلته
ط
اي سماتها

الاولى اشارة الى ان له ثلاث اعاريض والجيم الثانية اشارة الى ان له ثلاثة اضرب
العروض الاولى صحيحة لها ضرب واحد مطوي وبيته .

. ان ابنَ زيدٍ لا زال مستعملا . للخير يُفشي في مصره العُرفا .

(اي مستمرا)

فقوله مستعملا هو العروض وزنه مستفعلن وقوله ملعرفا هو الضرب وزنه مفتعلن
والى ذلك اشار الناظم بقوله يفشي قاله الصفاقسي والتزام طي هذا الضرب مع
تمام عروضه يحقق ما ظنوه من ان الضرب لا تكون حركاته المتوالية اكثر من حركات
عروضه المتوالية وقد مر في الطويل ما يشبهه . العروض الثانية منهوكة موقوفة
وضربها مثلها وبيته . صبرا بني عبد الدار . فقوله عبد الدار وزنه مفعولان
والى ذلك اشار الناظم بقوله صحب . العروض الثالثة منهوكة مكشوفة وضربها
مثلها وبيته . ويلُ امّ سعدٍ سعدا . فقوله د سعدا وزنه مفعولن والى ذلك اشار
الناظم بقوله سعر وقال الاخفش بعد هذا والذي قبله من الكلام الذي ليس بشعر
جريا على اصله في مذهبه قال ابن بري والصحيح انه شعر لانه مقفى جار على نسبة
واحدة في الوزن وانه قال .

. ويلُ امّ سعدٍ سعدا . صرامة وحدا . وسوددا ومجدا . وفارسا معدا .
. سد به مسدا . وفي ذلك هذا البحر من الزحاف الخبن والطي والخبل
والطي فيه حسن والخبن صالح الا في مفعولات فانه قبيح والخبل قبيح والطي
ممتنع في العروض الثانية والثالثة لقرب حلهما من الوتد المفروق والخبل ايضا ممتنع
في العروض الاولى لما يؤدي اليه من اجتماع خمس متحركات فان الجزء الذي قبله
مفعولات وآخره متحرك فلو خبلنا العروض لاجتمع فيها بالخبل اربع متحركات
وقبلها حركة آخر مفعولات فتلتقي الخمس وهو لا يتصور في شعر عربي اصلا
فيجب الخبن .

منازل عفاهن بذي الارا • ك كل وابل مسبل هطل

اجزاؤه كلها الا الضرب مخبونة واشار الى هذا الناظم بقوله بذ وبيت الطي

• ان سميرا ارى عشيرته • قد حدبوا دونه وقد انفوا •

اجزاؤه كلها مطوية واشار الى هذا الناظم بقوله سمن هل فلت جرت عادته في الرمز للشعراء من باب تقطيع كلمة من شطر من بيت الشاعر يشير به اليه وهنا اقتطع بعض كلمة على خلاف عادته فلت انما اقتطع في الخفيفة كلمة والكشف رضي في غير الشذوذ الضرورة وقد مر له مثله في بحر الرمل وبيت الخبل

• وبلد متشابه سمته • قطعه رجل على جمله •

اجزاؤه ما عدا العروض والضرب مخبولة واشار الى هذا الناظم بقوله سمت وبيت الخبن في العروض الثانية مثل النفوا بسولاف مفعولن بسولاف وزنه مفعولات واشار الى هذا الناظم بقوله بسولاف وبيت الخبن في العروض الثالثة • مثل بالديار انه • مفعولن رانه وزنه مفعولن واشار الى هذا الناظم بقوله الاتي تنبيها حكم العروض الاولى ضربا ثانيا مقطوعا انشد منه التبريزي وزعم انه من الشعر القديم

• قالوا وقد اعرا الوهوب • بطلت الخزرجي بانه تجحي •

وانشد منه الزجاج وقال انه ليس بغريب

• ما هيج الشوق من مطوقة • قامت على بانة تغنيا •

قال ابن بري وهذا الضرب مما استحسنه المحدثون واكثروا منه لحسن انتقافه وعزوبته حتى استعملوه بغير مردوف كقول ابن الرومي من قطعة

• لو كنت يوم الوداع شاهدنا • وهن يطفين لوعة الوجد •

• لم تر الا دموع باكية • تسفح من مقلة على خد •

كان

قال العلامة الصبان الشيخ الثالث من ابيات معاياته ... قال ابن القطاع يخرج من المنهوك المكسور لكنه خرج ... وتقطيعه ... مفاعلن فعولن

• كان تلك الدموع قطر ندى • يقطر من نرجس على ورد •

قال • الخفيف •

اقول قال الخليل سمي خفيفا لانه اخف السباعيات وقيل لان حركة الوتد المفروق فيه اتصلت بحركات الاسباب فخف لتوالي لفظ ثلاثة اسباب وهذا في الخفيفة ليس مغايرا لقول الخليل بل هو كالتفسير وهذا البحر مبني في الدايرة من ستة اجزاء على هذه الصورة فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن قال •

اشهر مسوخ قالة الشيخ زكريا

• كفيت به ازا بالخيال الردى مله •

• فردنا خيره وامد خطب ذهب •

• فلم يتغير باعمرو طلابها •

• مجاعة في مبله علقوا معا •

اقول الكلام من كفيت الكلمة الى ان هذا البحر له ثلاث اعاريض وخمسة اضرب وفي قوله ذا اشارة الى ان له ثلاث اعاريض والهاء اشارة الى ان له خمسة اضرب فالاولى صحيحة لها ضرب الاول مثلها وبيته •

• حل اهلي ما بين درنا فبادو • لي وحلت علوية بالسخال •

فقوله فبادو هو العروض وقوله بالسخال هو الضرب وزن كل منهما فاعلاتن واشار الى هذا الناظم بقوله بالسخال والضرب الثاني محذوف وبيته •

• ليت شعري هل ثم هل اتينهم •

• ام يحولن من دون ذاك الردى •

فقوله ان تينهم هو العروض وقوله الردى هو الضرب وزنه فاعلن واشار الى هذا الناظم بقوله الردى العروض الثانية محذوفة ولها ضرب مثلها وبيته •

• ان فررنا يوما على عامر • تنتصب منه او نزعه لكم •

فقوله عامر ملو العروض وقوله علولكم ملو الضرب وزن كل منهما فاعل واشار الى هذا الشاهد بقوله جاء فررنا العروض الثالثة مجزوة صحيحة لها ضربان الاول مثلها وبيته •

• ليت شعري ماذا اترى • ام عمرو في امرنا •

فقوله ماذا ترى ملو العروض وقوله في امرنا ملو الضرب وزن كل منهما فاعلاتن مستفعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله في امرنا الضرب الثاني مجزوء مقصور وبيته •

• كل خطب إن لم تكونوا غضبتم يسيرو •

فقوله ان لم تكونوا ملو العروض وقوله يسير ملو الضرب وزنه فعولن وذلك لان اصله مستفعلن مجزوء سببه بالخبن واسقطنا نونه واسكنت لامه بالقصر فصار متفع فنقل الى فعولن ومستفعلن هذه مفروقة الوتد كما تقدم فيه منها استثناء دخول القطع فيها وقد وقع لبعضهم التعبير منا بالقطع وهو سهو واشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله خطب وقد يدخل هذا البحر من الزحاف الخبن وهو حسن والكف وهو صالح والشكل وهو قبيح وفيه المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفعلن وبين نونه مستفعلن والف فاعلاتن بعده فيه صدر فيه الصدر والعجز والطرفان في الخبن في مستفعلن صدر والكف فيه او في فاعلاتن عجز والشكل في مستفعلن او فاعلاتن اذا وقع وسطا طرفان فيه الخبن

• ومؤاد لها لهمرة لسليمى • بهوى لم يحل ولم يتغير •

اجزاؤه كلها مخبونة واشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله فلم يتغير وبيت الكبا •

بلاعجل

لان القطع خاص بالاوتاد ومستفع لن في هذا البحر مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق وذهب بعضهم الى انه كسف وورد ايضا بانه خاص بالوتد المفروق الواقع في اخر الجزء وهو هنا حشو كما ذكره البدر الدماميني مركونه مقصورا هو الصواب

• يا عمير ما تظهر من هواك • او تجن ستكثر حين تبدوا •

اجزاؤه كلها الا الضرب مكفوفة واشار الى هذا الشاهد بقوله يا عمير وبيت الشكل •

• صرمتك اسماء بعد وصالها • فاصبحت مكتئبا حزينا •

اجزاؤه الاول والثالث والخامس مشكولة واشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله وصالها وقد يدخل الضرب الاول التشعيث وهو مر تغيير والكلام عليه فيما اجري من العلل مجرى الزحاف وبيته •

• ان قومي جحاجحة كرام • متقادم عصرهم اخيار •

فقوله اخيار هو الضرب وزنه مفعولن وفيه مع ذلك ايضا الشكل بالجزء الثالث والجزء الرابع وفي كل منهما الطرفان واشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله جحاجحة وقد يدخل الخبن في الضرب المحذوف وبيته •

• والمنايا من بين سار وغاد • كل حي في حبلها علق •

فقوله علق وزنه فعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله في حبلها تنبيها استدرك بعض العروضيين لهذا البحر عروضا مجزوءة مقصورة مخبونة لها ضرب مثلها وجعل منه قول ابي العتاهية •

• عتبا ما للخيال • خبريني ومالي •

ويحكى ان ابا العتاهية لما قال ابياتا انت هذا وزنها قيل له خرجت عن العروض فقال انا سبقت العروض فقال •

• المضارع •

اقول قال الخليل سمي بذلك لمضارعته المقتضب في ان احد جزئيه مفروق الوتد وقيل لانه ضارع الهزج في انه مجزوء وتركه المجزوء تقدم على سببه وقال

ط
والزجاج أنكره ورد أن دمه المحكات لقلة استعماله ويكفي في رده عليه أنه واضع العين عليه في البحور المستعملة ه

الزجاج لمضارعته المجتث في حال قبضه وهذا البحر مبني في الدائرة من ستة أجزاء
على هذه الصورة مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن
قال •

• كما أذاه عان مثل زيد الى ثنا •
• فلن ترى منه شيئا أذى البذا •

أقول الكلام من لما أشار الى أن هذا هو الثاني عشر من البحور وأنه ملغاة وأنا
لك منه إشارة الى أن له عروضا واحدة والأبيات من قوله الإشارة الى أن له
ضربا وأحرى أن العروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلها وبيته •

• دعاني الى سعاد • دواعي هوى سعاد •

فقوله الى سعاد هو العروض وقوله واسعاد هو الضرب ووزن كل منهما
فاعلاتن وهي معروفة الوتد لما علمته وأشار الى هذا الشاهد بقوله دعاني وبيت
فيه مفاعيلن ونونه في هذا البحر مراقبة لما تقرر فلا يثبتان معا ولا يحذفان معا
والثاني جزؤه الأحمر لأجل التقفية والبيت المتقدم شاهد على الكف وهو حذف
النون من مفاعيلن وبيت القبض •

• وهو رائد الرجال • جاري مثل زيد •

وفيه أيضا شاهد على كف العروض وأشار الى هذا الشاهد بقوله مثل زيد وبرخا
الجزء الأول من هذا البحر المشتر والخرب فبيت الشتر

• سوف أهدي لسلمى • ثناء على ثناء •

فقوله سوف أهـ وزنه فاعلن دخله الشتر وهو اجتماع الخرم والقبض وأشار
الى هذا الشاهد بقوله ثناء وبيت الخرب •

• أن ترى منه شيئا • يغريك منه باعا •

فقوله

فقوله أن تربا وزنه مفعول اجتمع الخرم والكف وهو المسمى بالخرب فيصير مفاعيلن
على مفاعيل فينقل الى مفعول وأشار الى هذا الشاهد بقوله فلن ترى منه شيئا
تنبيه زعم بعض العروضيين أنه يجوز في هذا البحر ترك المراقبة والشتر
على ذلك

• بنو سعد خير قوم • لجارات أو صحاب •

والحجة فيه أن قائله مولد وما ذكرنا هو الأصح وهو الكف ورد على اجتماع القبض والكف فيه
والشتر •

• أشاقك طيف مامه • بمكة أو حمامه •

جزؤه الأول والثالث مقبوضان مكفوفان والحجة فيه لجواز أن يكون من مشكول
المجتث أو من العروض المجزوءة المقطوعة انتهى هكذا ما الأخفش للهواجر وأنكر الأخفش
أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم أنه لم يسمع منهم شيء من ذلك
قلت وهو محجوج بنقل الخليل قال الزجاج هما قليلان حتى أنه لا يوجد منهما
قصيدة لعربي وإنما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان ولا ينسب بيت منهما
الى شاعر من العرب ولا يوجد في أشعار القبائل قال •

• **المقتضب** • بصيغة اسم المفعول

أقول قال الخليل سمي بذلك لأنه اقتضب من الشعر أي اقتطع منه وقيل لأنه
اقتضب من المنسرح على الخصوص وذلك لأن المنسرح كما سبق مبني في الدائرة
من مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين والمقتضب مبني في الدائرة
من مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين ولما لم يقع مفعولات
في المقتضب وتوسطه في المنسرح فكأن المقتضب مقتطع منه أي محذوف من أوله
مستفعلن قال ابن بري ويحتمل أن يكون هذا تفسيرا لقول الخليل قال • •

ط
مفعولن وسببين خفيفين في جزء واحد يفعل ومن شكلهم أحدهما وزوجه في آخره

ط
قال الشيخ العبقري في حواشيه على شيخ الإسلام على الخزرجية أن حلول المراقبة في المضارع متفق عليه ه

ط
أي معروف بالشعر وقوله في أشعار القبائل أي العربية بل الشعر بلا شك في أول كلامه وفي آخره هذا وأقول يمكن التأويل فيما نقله الزجاج عن الأخفش من إنكاره والزعم بأن مراده كثرة إنكاره سماعه عن العرب وعدم ثبوت سماعه بكثرة عنهم وهذا لا ينافي إثبات الأخفش لسماعه عن العرب بقلة وقد يرجع ما قاله لما قاله الزجاج من القلة وهذا التأويل وإن كان بعيدا من كلامه لكنه مقبول مثله كيف وقد نقل كثير من علماء العروض أن الأبحر عند الأخفش ستة عشر لا أربعة عشر ومن هذا الكثير ابن الدماميني ه

• وما أقبلت إلا أتانا بعطفها •

• فمن ثم نابا عن هذا ما به اشتى •

أقول الواو من قوله وما ملغاة لا يقع بها التباس لأنه لا اعتبار للترتيب في الأحرف المرموز بها للبحر فالناظم بإلغاء الواو في هذا المحل ضرورة أن الأصل اللام لقد تبرع منه لبيس للبحر هنا الواو والمراد هنا الميم فقط حيث تكون لغوا والميم هي المرموز بها فتكون إشارة إلى أن هذا البحر هو البحر الثالث عشر والألف من وما إشارة إلى أن له عروضا واحدة والألف من أقبلت إشارة إلى أن له ضربا واحدا وكلاهما مجزوء مطوي وبيته •

• أقبلت فلاح لها • عارضان كالبرد •

مفعولات لها هو العروض وقوله كالبرد هو الضرب ووزن كل منهما مفتعلن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله أقبلت وهذا من عجيب صنع الناظم في هذه المقصورة فإن بعض هذه الكلمة وهي الألف رمز بها للضرب كما سلف وكلها رمز بها للشاهد وفي هذا البحر المراقبة بين فاء مفعولات وواوها فالجزء إن معا ولا يثبتان معا ونسبة ذلك إنما في مفعولات الأولى فلأن لا ساكنين سببها لئلا يلزم ما يعتبرونه عليه إلا الوتد المفروق فلم يغتفروا حذفهما عليه جميعا وأما في مفعولات التي في الحشو فلأنهم قصدوا تشبيهها بالأولى فأجروها في المراقبة مجراها وقد حكى بعضهم سلامة مفعولات الأولى والأخيرة فلم يراع المراقبة في شيء منهما وأنشد واحدا •

• لا أدعوك من بعد بل أدعوك من كثب •

ويدخل هذا البحر من الزحاف الخبن والطي في مفعولات وأما العروض والضرب فقد تقدم أن طيهما واجب وتنبيه الزحاف في مفعولات •

أتانا

ط
وفي رواية كالسبج وهي المناسبة لبقية الأبيات ورواية كالبرد غير واردة قال العلامة السجاعي أنشد بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فيروى وبعده
أدبرت فقلت لها • والفؤاد في وهج
هل علي ويحكما • إن عشقت من حرج
فقال صلى الله عليه وسلم لا إذا ذكره صاحب الرسالة القشيرية وتعقبه شيخ الإسلام عليه بأنه حديث موضوع وضعه العارضي ه

• أتانا مبشرنا • بالبيان والنذر •

فقوله أتانا م وزنه مفعولات فهذا مفعولات خبن جزؤه فصار معولات فنقل إلى فعولات وأشار إلى هذا الشاهد بقوله أتانا مبشرنا وقد تقدم أن الأخفش أنكر هذا البحر كالمضارع وقد تقدم الكلام معه في ذلك قال •

• المجتث • (اسم مفعول مشتق من الاجتثاث وهو الاقتطاع)

أقول قال الخليل سمي بذلك لأنه اجتث أي قطع من طويل دائرته وقال الزجاج هو من القطع وهو ضد المقتضب لأن المقتضب اقتضب له الجزء الثالث بأسره والمجتث اجتث منه أصل الجزء الثالث فنقص منه وقال ابن واصل إنما سمي مجتثا أخذا من الاجتثاث الذي هو الاقتطاع فلأنه مقتطع من أبحر المشتبه من بحر الخفيف لأنه مجتث منه والمخالفة بينه وبين الخفيف من حيث التقديم والتأخير وهذا البحر أعني المجتث منفك في الدائرة من تسعة أجزاء أصل هذه الصورة مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن قال •

• فقد أم هلال من علقت ضارم •

• أو يائك كل منهم الصبر الرضي •

أقول النون من قوله نقلا إشارة إلى أن هذا البحر هو البحر الرابع عشر والقاف ملغاة والألف منها إشارة إلى أن له عروضا واحدة والألف من قوله أم إشارة إلى أن له ضربا واحدا وبيته •

• البطن منها خميص • والوجه مثل الهلال •

وأشار إلى هذا الشاهد بقوله هلال ويجري في هذا البحر ما يجري في الخفيف من خبن وكف وشكل ويجري فيه المعاقبة والصدر والعجز والطرفان والمعاقبة هنا بين نون مستفعلن وألف فاعلاتن وسين مستفعلن وألف فاعلاتن وهو

الى فاعلاتن اولى لاعتماده عليه وشد مجموع بعده وتقع بين نون فاعلاتن وسبب
مستفع لن وليكن ان يكون حذف النون اولى لان الوتد الذي اعتمدت عليه السين وان
كان بعيدا فانه مفروق وهذا استيناه لك على ما ذكرناه تصدر الطرفين اما في العروض
او في الجزء الذي بعدها فبيت الخبن •

• ولو علقت بسلمى • علمت ان ستموت •

اجزاؤه كلها مخبونة واشار الى هذا الشاهد بقوله علقا وبيت الكف •

• ما كان عطاؤهن • الا عدة ضمارا •

اجزاؤه كلها مكفوفة الا الضرب واشار الى هذا الشاهد بقوله ضمارهم وبيت
التشكيل • اولئك خير قومي • اذا ذكر الخيار •

الجزء الاول والثالث كل منهما مشكول لان الطرفان في الثالث والعجز في الاول
فان قلت لم كان كذلك قلت لان الجزء الاول حذفت سينه بالخبن
بين المعاقبة بسبب قبله اذ لا سبب قبله وهو ظاهر وحذفت نونه لمعاقبة ثبات
الالف من فاعلاتن الواقعة عروضا في الجزء الذي هو الاصل المعاقبة الا وقع
في عجز الجزء سمي عجزا كما تقدم واما مستفع لن الذي هو اول العجز الثاني فان
سينه حذفت لثبات نون فاعلاتن قبله ونونه حذفت لثبات الف فاعلاتن بعده
فالمعاقبة فيه ظاهرة وتحقق الطرفان لوقوع الحذف في طرفي الجزء وقد
اشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله اولئك وقد تسمى في باب ما اجري من العلل
مجرى الزحاف التشعيث يدخل في ضرب المجتث ويجوز اجتماعه مع
جزء اخر غير مشعث لانه اجري مجرى الزحاف ونيته •

• ثم لا يغير ما اقول • ذا السير الماقول •

مفعول ماقول هو الضرب وزنه مفعول واشار الى هذا الشاهد بقوله السير

ط ولا يجوز تشعيث العروض اذا شرو ذا وتحوه على سبيل الجواز لا الوجوب

والشر

والشر الشرير يزداد من هذا النوع •

• على الديار القفار • والنؤي والاحجار •
• تلك عفاها تبكي • بواكف مدرار •
• فليس بالليل تهدي • شوقا ولا بالنهار •

ولا يجوز في هذا الجزء المشعث الا التفريق في الخفيف ومناقضة الدايرة اذ لا بعد
ومن دايرة المشتبه على المذهب المختار فقال •

المسموع من المشايخ فتح الراء والعلم بها من باب الحذف واذا يقال متقارب فيه ويحتمل كسرها ومن تقارب

المتقارب •

اي ثمانية ثلاثة وعلى الطول والعرض

اقول قال الخليل سمي بذلك لتقارب اجزائه لانها خماسية وقال الزجاج
لتقارب اسبابه من اوتاده وقيل لتقارب اوتاده وكلامهما ظاهر فان بين كل
سببين وتدا وبين كل وتدين سببا فالاسباب تقارب بعضها من بعض وكذلك
الاوتاد وهو مبني في الدايرة من ثمانية اجزاء على هذه الصورة •

• فعولن فعولن فعولن فعولن • فعولن فعولن فعولن فعولن •

وما الطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري رحمه الله في ترك
تخط فيه بعشاه •

• اذا جاء عثمان مستخبرا • عن المتقارب وزنا فقولوا •
• تفعيل تفعيل تفعيل • تفعيل تفعيل تفعيل تفعيل •

فقال • سبو الليل مرقومة ورد والجنة •
• دمنة للنبيين بكرا فضى •
• اعاد فيها دانيا خضرا برهره •
• وقلت تسرادا فيه مبطلنا علا •

ط ولم تدخل ولم تتباعد بكثرة الحروف

اقول المصنف من سبوا الاشارة الى ان هذا البحر هو البحر الخامس عشر وهو خاتمة
البحور عند الخليل وابياته اتبع الناظم والبادا لاشارة الى ان له عروضين والدال
اشارة الى ان له ستة اضرب فالعروض الاولى تامة لها اربعة اضرب اولها
مثلها وبيته •

• فاما تميم تميم بن مر • فالفاهم القوم روبى نياما •

فقوله تميم بن مر منه العروض وقوله نياما منه الضرب ووزن كل منهما فعولن
واشار الى هذا الشاهد بقوله لا الثاني منه الضرب الثاني مقصور وبيته •

• ويأوي الى نسوة بائسات • وشعث مراضيع مثل السعالى •

فقوله بائسات منه العروض وقوله سعالى منه الضرب ووزنه فعول واشار الى
هذا الشاهد بقوله نسوة الضرب الثالث محذوف وبيته •

• واروي من الشعر شعرا عويصا •

• ينسي الرواة الذي قد رووا •

فقوله عويصا منه العروض وقوله رووا منه الضرب ووزنه فعل كان اصله
فعولن حذف منه السبب الخفيف فبقي فعو فنقل الى فعل واشار الى هذا الشاهد
بقوله رووا الضرب الرابع ابتر وبيته •

• خليلي عوجا على رسم دار • خلت من سليمى ومن ميه •

فقوله رسم دار منه العروض وقوله يه منه الضرب ووزنه فل او فع كان اصله فعو
لن حذف السبب ثم قطع وتد المجموع فبقيت واو ساكنة فبقي فع وبعضهم
يعبر على هذه الصيغة وبعضهم يعبر عنه بفل واشار الى هذا الشاهد بقوله
ميه العروض الثانية مجزوءة محذوفة لها ضربان الاول مثلها وبيته •

• امن دمنة اقفرت • لسلمى بذات الغضى •

فقوله

ط روبى مختلطو النفوس وهم الذين اثخنهم السير فاستثقلوا نوما ويقال شربوا من الرايب فسكروا واعدمهم او سرت وقيل الرايب كما لاه وملكى

ط سجم العفاء لانه لفظ مستعمل في الشعراء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فقوله دمنت منه العروض وقوله غضى منه الضرب ووزن كل منهما فعل واشار الى
هذا الشاهد بقوله دمنة الضرب الثاني ابتر وبيته •

• تعفف ولا تبتئس • فما يقض ياتيكا •

فقوله تئس منه العروض وقوله كا منه الضرب واشار الى هذا الشاهد بقوله لا
تبتئس وهذا الضرب الابتر لهذه العروض الثانية مختلف فيه فجوزه بعضهم
عن خلف الاحمر وحكاه بعضهم عن الخليل ومنهم من لم ينقله عنه قال بعضهم والصحيح
نقله عن الاخفش والزجاج اثباته في كتبهم ولم يعرف نقله عن الخليل ولو لم يكن
قاله لنبه عليه كما جرت عادتهم قلت وفي نسبة النقل الى الخليل بهذه
الغريبة نظر والناظم تبع من اثبت هذا الضرب ويدخل هذا البحر من الزحاف
القبض الا في الجزء الذي قبل الضربين الابترين وهي الضرب الرابع والضرب
السادس فانه لا يدخله عند الخليل وخالفه الاخفش والزجاج واعتل الخليل
بان الضربين الابترين لم يبقيا الا على هيئة سبب خفيف فلا يقبض فيجوز سالك الجزء
الذي قبله ليعتدل ما يعتمد عليه قال الصفاقسي وهذا الاعتلال لا يستقيم على اصل
الخليل لان الاعتماد عنده على الوتد الذي جاء بزوال الجوزان يجوز الاعتماد على الوتد
الذي قبله معه في الجزء واما الاخفش والمشهور عنده جواز القبض فيه هكذا
حكى الزجاج عنه واستحسنه وحكاه ايضا التبريزي وحكى عند بعض العروضيين
التفرقة بين الضرب الرابع فيجيزه في الجزء الذي قبله وبين الضرب السادس فيمنعه
في الجزء السابق له واعترض بعدم الفارق لان الوتد بعده معتل فيهما فان صح
علة المنع فيجرها قبله كان للمنع فيهما والا فالجواز فيهما واجاب عنه ابو الحكم بمنع
استقلال ما ذكر بالعلية بل هو جزء علة والعلة هي المجموع المركب من ذلك
ومن اعتلال بيته بكونه مجزوا وهذا المجموع ليس موجودا في الضرب الرابع فلم يمتنع

فيه الجزء الذي قبله ثم اعترض ابو الحكم على الاخفش بان الجارة على مذهبه ممنوع
القبض فيها لان لا اعتماد عنده الا يكون الا على الوتد المجموع وقد اعتله بتغيير وزنه على حقيقة
السبب فلا يقبض حينئذ ما قبله قال الصفاقسي ولقائل ان يمنع ان اعتلال الوتد عنده
مانع من الاعتماد وانما لا يجوز ان يكون المعتبر عنده في الاعتماد كون الوتد مجموعا اما في
الحال او في الاصل وتحمل مذهبه على هذا جمعا بين كلاميه وحكى ابو الحكم عن الخليل
ايضا انه لا يجيز القبض في الجزء الذي قبل الضرب الخامس قال لانه قد دخله الحذف مع
ما فيه من الاعتلال بكونه مجزوا قال الصفاقسي ويلزم على هذه العلة فيه قال ولم
ار احدا حكاه عن الخليل غيره وقد انفرد به بعض المتأخرين وحكاه ايضا عن بعض العروضيين
فمنع قبض الجزء الذي قبل الضرب الثاني والثالث ومن المقصور والمحذوف واعتذر
عنه بان الموجب لذلك من تغيير معقود منا ما ينبغي ان يلحق به ومثل القبض في هذا
البحر احسن من التمام لكثرة تردده او التمام احسن من القبض لانه اكثر الصواب فيه
وهذا مجموع اربع مسائل فيه كما تقدمت حكايته عن بعضهم فيه فلا بيت
القبض •

• اجاد مجاد وساد مزاد • وفاه مزاد وعاد مافضل •

اجزاؤه كلها الا الضرب مقبوضة واشار الى هذا الشاهد بقوله اجاد مجاد ويدخل الجزء
الاول من البيت في هذا البحر الثلم والثرم فبيت الثلم •

• لولا خداش اخذت جمالا • ت سعدا ولم اعطه ما عليها •

فقوله لولا الثلم وزنه فعلن باسكان العين واشار الى هذا الشاهد بقوله خداش
وبيت الثرم •

• قلت سدادا لمن جاءني • فاحسنت قولا واحسنت رايا •

فقوله قلت الثرم وزنه فعل واشار الى هذا الشاهد بقوله وقلت سداد جاء قلت

ف

٨١

قد تقدم في باب ما جرى من العلل مجرى الزحاف ان الحروف الاولى يدخله الخرم
وهو علة لكنه يعامل فيه معاملة الزحاف فلا يكون لازما بل يدخل في بيت ولا يدخل
في آخر وذلك في القصيدة الواحدة فلما اشار بكلمة الى شاهد الثلم في هذا المحل قلت
بيت الثرم اشرنا اليه ايضا وهو قوله •

• قلت سدادا لمن جاءني • فاحسنت قولا واحسنت رايا •

يتضح دخول الخرم في العروض ودلالته قوله اذمرد مخرومة وزنه فعل وهو مجمع
العروض الاولى من هذا البحر فلعل الناظم اكتفى به من الاتيان بشاهد لمخروم الضرب
على مرتبة فتأمله وهذا آخر الكلام على بحر المتقارب وهو المستعمل من الدائرة الخامسة
وهي دائرة المتفق والكلام على المتدارك سبق من قبل والله اعلم قال •

• فالاضرب سبح والاعاريض لزنة •

• والابحر يبس والدوائر مدى الهدى •

اقول لما كانا الغرض لكنه الحساب كانه يقول قد ذكرنا ضروب الشعر المستعملة مرموزا لها
بالحروف الطائفة معروفة في البحور مجملتها ثلاثة وستون ضربا فالسين والجيم
من قوله سبح رمز لذلك وكذلك عددنا الاعاريض مضبوطة في كلها من البحور مجملتها
اربع وثلاثون عروضا فاللام والدال من قوله لزنة اشارة لذلك وسردنا البحور
واحدا واحدا وهي للناظم رتبة كل منها مجملتها خمسة عشر بحرا فالياء والهاء
من قوله يبس رمز لذلك وذكرنا اولا ان الدوائر هي المرموز لها بالحروف الخمسة
المجموعة في قولنا خف لشم فهي خمس دوائر رمز لها بالهاء من قوله مدى واستعمل
الناظم جمع القلة للكثرة في قوله فالاضرب وقوله والابحر وجمع الكثرة للقلة في قوله والد وابر
قال • وقل واجب التغيير اضرب بحره •

• وما جائز في حشو الزحاف كما انتهى •

أقول يعني أن التغيير الذي يلحق الشعر على قسمين جائز وواجب فالواجب هو الذي يكون لازما
في آخر بحره وهو التغيير المعبر عنه عندهم بالعلة والأعاريض مشاركة للضروب في أنها أيضا
محل لدخول التغيير الواجب فكان على الناظم أن يعرفهما مساقا واحدا لاتحاد حكمهما في ذلك
واعتذر الشريف عنه بأنه قال وأفادكم الضروب ولم يذكر الأعاريض ولأجل ما في وجوب
التغيير بين الأعاريض والضروب لأن العروض الواحدة يكون لها أضرب متعددة فيتحد
العروض مع تعدد الضرب فيطرأ التغيير في الأضرب دون العروض فإن التغيير الواجب
فيه لحق العروض طرأ فيها وإن كانت واحدة لما يطرأ في الأضرب وإن تعددت فإن قلت
كل من العروض والضرب لا يلزم التزام التغيير الواقع فيه بل تارة يلزم وتارة لا يلزم
فكيف يقال إن الأعاريض والضروب واجبة التغيير قلت لم يقل الناظم هذا وغاية
ما فهمته من كلامه بأن آخر بيت أضرب بحره مبتدأ مؤخرا وجعلت واجبة التغيير خبرا
مقدما والمعنى أن آخر البحر الشعري شيء واجب التغيير فاعلم أن الأولى نصب كما جعلته
وإنما واجب التغيير مبتدأ وآخر بحره هو الخبر وهو ظرف والمعنى أن التغيير الواجب
يكون في آخر البحر ولا يفهم من هذا أن الأضرب تكون واجبة التغيير لاحتمال وإضافة
واجب إلى التغيير على هذا من إضافة الخاص إلى العام لأن التغيير أعم من أن يكون واجبا
أو جائزا فإضافة أحدهما إليه كالإضافة في خاتم حديد والواجب في المعنى صفة
للتغيير يعني أنه في جميع آخر بحره لازما منصوبا على إسقاط الخافض ما فيه وقوله وما
يزاحفه الزحاف يعني أن التغيير الجائز هو المسمى بالزحاف وقد يدخل الأعاريض
والضروب كما يدخل الحشو وقوله كما انتهى إلخ كما انتهى في الشواهد التي أوردناها
في البحور حسبما يظهر بأدنى تأمل فيها .

• وهذه لقب المذكور معانيه حسنة •

• وضع زنة تحزو بها حزو مرضي •

أقول

أقول يعني أنه نظم في الأبيات التي أشار إليها بالكلمات المقطعات في ما تقدم المعروفة
للاستشهاد على الأعاريض والضروب والزحاف وتفسير ما فيها من التغيير العارض لها
فجزل لهم معانيه في الكلام على العلل والكلام على الزحاف فيها ما يرشد إليه ذلك
ويدل عليه ونقرب مثالا لذلك فنقول هذا الذي مر إلى أن للطويل عروضا
واحدة وثلاثة أضرب وأشار إلى شواهدها بالكلمات المنتزعة من الأبيات التي
أنشدها العروضيون مغرورا من قوله •

• أبا منذر كانت غرورا صحيفتي •

• ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي •

وقد علمت من كلامه فيما سبق أن العروض هي الجزء الأخير من النصف الأول وأن الضرب ب
هو الجزء الأخير من النصف الثاني وأشار إلى أن أول بحر مركب من فعولن مفاعيلن
أربع مرات واعتبر بصريح لفظه أنه هنا على بحر الطويل فإذا عمدنا إلى تقطيع هذا ال
بيت على أوزانه مثلا انتبه هذه الأجزاء قلنا أبا من ذر كانت غرو رن صحيفتي فجزء نا
الجزء الأخير من هذا النصف الأول هو قوله صحيفتي فنسميه عروضا مقبوضا لأن قوله فيما
سبق وقل إن آخر الصدر العروض ووجدنا هذه العروض على ستة أحرف فحذف خامسها
لأن جزءه كيف ما كان فليس على زنة مفاعيلن وإنما هو على زنة مفاعلن وقد علمت
أن أصل مفاعيلن ثلاثة أسباب خفيفة ومن خامسه الجزء وقد ذهب في باب الزحاف
أن حذف الخامس الساكن إذا كان ثاني سبب يسمى قبضا فنسمي هذا الجزء الذي أصبح
عروضا مقبوضة لما قدرناه ثم نقطع النصف الثاني فنقول ولم أع طكم فططو
عمالي ولا عرضي فجزء قوله ولا عرضي هو الجزء الأخير من هذا النصف الثاني فنسميه ضربا
صحيحا لقوله وإن يخف ما لعروض يلحقه سالم صحيح وهذا معنى جميع ما ذكره من شواهد
البحور وقوله وضع زنة تحزو بها حزو مرضي لا شك أن العروضيين يتقلبون في صيغ

الا ما قيل في كثير من الاوزان عنده فحول التغيير عليها الى لفظة اخرى تحسينا للعبارة كما اذا
قطع منه بالتغيير جار او غيره او لا فينقل الى لفظ فيه مثله الاصل كمفعلن مخبون من
مستفعلن ينقل الى مفاعلن وكفاعلاتن او فاعلاتن المشعث يرد الى مفعولن وكمتفا
علن احذ منها علن يرد الى فعلن وكذا اذا اسكنت اللام بالتغيير في الجزء كفاعلن مقطوع
فاعلن ينقل الى فعلن وكذا اذا اسكنت الياء يرد الى غيره كفاعلاتن مقصور فاعلات
يرد الى فاعلان وكذا اذا طرا الجزء بالتغيير على هيئة المنصوب المعروف عليه كفاعلا
محذوف فاعلاتن فيرد الى فاعلن فمراد الناظم انه اذا عرض للجزء بالتغيير اخراج الجزء عن
الاوزان المالوفة عن الاصل فضع لها زنة تعرف بها اثر من مضى من الجهابذة
السلف وانما امر بذلك اتباعا لمواضعة الجماعة وكي امنة للجزوم عن نسختهم وينبغي
ان نعقد هنا فصلا للاوزان المستعملة عندهم وما ينبني لها اقتفاء لطريقهم والاقتداء
بهديهم فنقول اعلم ان الاجزاء المسماة بالتفاعيل السالمة من التغيير عشرة
وتغير بالزحاف تارة وبالعلة اخرى وقد يجتمعان ثم غالب امر العلة ان تكون لازمة
وقد تكون جارية مجرى الزحاف واذا حصل التغيير جزءا منها فقد اشتبه بغيره اصلا
وقد يشتبهوا ان اشتبه فقد يكون الاشتباه مخصوصا بجزء سالم من تلك الاجزاء
العشرة وقد يشتبه بجزء آخر مغير وقد يجتمع فيه الامران فيشتبه بسالم ومغير معا
ويتضح ذلك بالكلام اولا على ما يدخل كل جزء منها من التغييرات وثانيا بتفصيل الكلام
على وجوه الاشتباه ومراتبه فنقول الجزء الاول من الاجزاء العشرة السالمة من التغيير
فعولن ويدخله من الزحاف نوع واحد وهو القبض بالطويل والمتقارب فيصير فعول
ولا ينقل عن هذه الصيغة ويدخله من العلة المحضة ثلاثة اشياء في المتقارب خاصة
احدها القصر فيصير فعول باسكان اللام وما كذلك ينطق به وثانيها الحذف فيصير فعو
فينقل الى فعل وثالثها البتر فيصير فع وبعضهم يبقيه على هذه الصيغة وبعضهم

يعبر

انظر هذا الفصل وخاتمة العلا
مة الصبان في علم القافية
فانه نقله عن العلامة الرها
مني وزاد فيه امور الغلطات
العلامة الرهامني وانتقد
عليه قصاير نظمها بالمراع

يعبر عنه بفعل ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف ثلاثة اشياء احدها الخرم بالخاء وف
الاولى من المتقارب فيعبر عنه بعول كما سبق وثانيها الثلم بالطويل والمتقارب فيصير
عولن فينقل الى فعلن باسكان العين وثالثها الثرم فيه ايضا فيصير عول فيعبر
عنه بفعل فهذه ستة اجزاء فرعية نشات عن فعولن الجزء الثاني مفاعيلن
ويدخله من الزحاف القبض بالطويل والهزج والمضارع فيصير مفاعلن ولا ينقل عن هذه
الصيغة الى شيء آخر والكف فيهن جميعا فيصير مفاعيل فيبقى على هذه الصيغة
ايضا ويدخله من العلة المحضة امر واحد وهو الحذف بالطويل والهزج فيصير
مفاعي فينقل الى فعولن ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف ثلاثة اشياء
احدها الخرم بالهزج فيصير فاعيلن فينقل الى مفعولن وثانيها الشتر بالهزج
والمضارع فيصير فاعلن ويبقى على هذه الصيغة وثالثها الخرب فيه فيصير فاعيل
فينقل الى مفعول فهذه ستة اجزاء تفرعت عن مفاعيلن الجزء الثالث مفاعلتن
ويختص بالوافر ويدخله من الزحاف العصب بالصاد المهملة فيصير مفاعلتن باسكان
اللام فينقل الى مفاعيلن والعقل فيصير مفاعتن فيعبر عنه بمفاعلن والنقص فيصير
مفاعلت باسكان اللام فيعبر عنه بمفاعيل ويدخله من العلة المحضة امر واحد وهو
القطف فيصير مفاعل فينقل الى فعولن ويدخله من العلة الجارية مجرى الز
حاف اربعة اشياء احدها العضب بالضاد المعجمة فيصير فاعلتن فيعبر عنه بمفتعلن
وثانيها القصم فيصير فاعلتن باسكان اللام فينقل الى مفعولن وثالثها الجمم
فيصير فاعتن فينقل الى فاعلن ورابعها العقص فيصير فاعلت فينقل الى مفعول
فهذه ثمانية اجزاء متفرعة من هذا الاصل الجزء الرابع فاع لاتن فهو الوتد المفروق
وانما يكون في المضارع ولا يدخله من الزحاف غير الكف فيصير فاع لات فيبقى هذه
الصيغة على حاله ولا تدخله علة اصلا فهذا جزء واحد فرعي من هذا الاصل الجزء

الفا من فاعلن ويدخله من الزحاف الخبن بالمديد والبسيط فيصير فعلن ويجيز بعد خبنه
ويدخله من العلة المحضة القطع بالبسيط خاصة فيصير فاعل فينقل الى فعلن باسكان
العين فهذه ثلاثة اجزاء تفرعت من هذا الاصل الجزء السادس مستفعلن ذو الوتد المجموع
ويدخله من الزحاف بالبسيط والرجز والسريع والمنسرح الخبن فيصير متفعلن فيعبر
عنه بمفاعلن والطي فيها وبالمقتضب فيصير مستعلن فيعبر عنه بمفتعلن والخبل
جامعا للمقتضب فيصير متعلن فينقل الى فعلتن ويدخله من العلة المحضة ستة اشياء
احدها التذييل بالبسيط فيصير مستفعلان بنون بعد الالف فينقل الى مستفعلان
ويخبن هذا المذيل فيصير متفعلان فينقل الى مفاعلان ويطوى فيصير مستعلان
فينقل الى مفتعلان ويخبل فيصير متعلان فينقل الى فعلتان وثانيها
القطع بالبسيط والرجز فيصير مستفعل فينقل الى مفعولن ثم قد يخبن هذا
المقطوع فيصير متفعل فيعبر عنه بفعولن فهذه تسعة اجزاء تفرعت من هذا الاصل
الجزء السابع فاعلاتن ذو الوتد المجموع ويدخله من الزحاف بالمديد والرمل
والخفيف والمجتث الخبن فيصير فعلاتن فيبقى على هذه الصيغة والكف فيصير فاعلات
فيبقى على ذلك والشكل فيصير فعلات فلا يحول الى صيغة اخرى ويدخله من العلة
المحضة اربعة اشياء احدها التسبيغ بالرمل فيصير فاعلاتان بنون مسكنة موقوف
عليها فيعبر عنه عند الاكثر بفاعليان وبعضهم يعبر عنه بفاعلتان ثم قد يخبن هذا
المسبغ فيعبر عنه بفعلتان وثانيها الحذف بالمديد والرمل فيصير فاعلا باسكان
الالف فيعبر عنه بفاعلن ويخبن هذا المحذوف بالرمل فيصير فعلا وبذلك يعبر عنه
وثالثها الحذف فيهما وفي الخفيف فيصير فاعلا فينقل الى فاعلن ويخبن هذا
المحذوف فيصير فعلن وكذلك ينطق ورابعها البتر بالمديد فيصير فاع فينقل
الى فعلن ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف التشعيث بالخفيف والمجتث

فينقل

فينقل الى مفعولن عند كل قائل فهذه احد عشر فرعا لهذا الاصل الجزء الثامن
متفاعلن وانفرد به الكامل ويدخله من الزحاف الاضمار فيصير متفاعلن فيعبر عنه
بمستفعلن والوقص فيصير مفاعلن بضم الميم فينقل الى مفاعلن بفتحها والخزل
فيصير متفعلن فينقل الى مفتعلن ويدخله من العلة المحضة اربعة اشياء
احدها الترفيل فيصير متفاعلتن فيعبر عنه بمتفاعلاتن ويضمر هذا المرفل فيعبر
عنه بمستفعلاتن ويوقص فيعبر عنه بمفاعلاتن ويخزل فيعبر عنه بمفتعلاتن
وثانيها التذييل فيصير متفاعلن بتكرير النون فيعبر عنه بمتفاعلان ويضمر فيعبر
بمستفعلان ويوقص فيعبر عنه بمفاعلان ويخزل فيعبر عنه بمفتعلان وثالثها
القطع فيصير متفاعل فينقل الى فعلاتن ويضمر هذا المقطوع فيصير فعلاتن
باسكان العين فينقل الى مفعولن ورابعها الحذذ فيصير متفا فينقل الى فعلن
مكسور العين ويضمر هذا الاحذ فيصير متفا فينقل الى فعلن بسكون العين فهذه
خمسة عشر فرعا من هذا الاصل الجزء التاسع مفعولات ويدخله من الزحاف الخبن
بالمنسرح والمقتضب فيصير معولات فينقل الى فعولات والطي فيهما فيصير
مفعلات فينقل الى فاعلات والخبل في المنسرح فيصير معلات فينقل الى فعلات
ويدخله من العلة المحضة ثلاثة اشياء احدها الوقف بالسريع والمنسرح فيصير
مفعولات باسكان التاء فيعبر عنه بمفعولان ويخبن فيه فيصير معولات فيعبر
عنه بفعولان ويطوى في السريع فيصير مفعلات فينقل الى فاعلان وثانيها الكشف
بالسريع والمنسرح فيصير مفعولا فيعبر عنه بمفعولن ويخبن فيصير معولا فيعبر
عنه بفعولن ويطوى بالسريع فيصير مفعلا فينقل الى فاعلن ويخبل فيصير
معلا فينقل الى فعلن بتحريك العين وثالثها الصلم بالسريع فيصير مفعو
٥ فيعبر عنه بفعلن فهذه احد عشر فرعا تفرعت من هذا الاصل الجزء العاشر مستفع

ذو الوتد المجموع وجبر خلله منه الذي هلك بالخبن والحذف الخبن فيصير متفع لن
فيعبر عنه بفاع لن والكف فيصير مستفع ل فيعبر عنه بذلك ولا تغير الصيغة به
والشكل فيصير متفع ل فيعبر عنه بفاع ل وجبر خلله من العلل المحضة علة واحدة وهي
القصر مقرونا بالخبن فيصير متفع ل فينقل الى فعولن ولا يكون ذلك الا في الخفيف
ان كان مجزوا والثلاثة هي اربعة اجزاء مفروق نشات عن هذا الاصل وهنا انتهى
التفريع وحصل استبان لنا ان جميع الفروع ثلاثة وسبعون جزءا اذا ضمت الى العشرة
الاصول السالمة من التغيير فيكون جملة الاجزاء التي يوزن بها شعر العرب وضبط في
البحور الخمسة عشر ثلاثة وثمانين جزءا اما ثبوتها وجرى ثم ميز الفروع فهما
اصطلحنا على قسمين القسم الاول ما لا يشتبه بغيره اصلا وهو تسعة عشر جزءا
فعولن وفعول وفعل وفعل وفل وفعلتن ومعلتن ومفعلان وفاعلتان بس
وفعلتان ومتفاعلان ومستفعلان ومفاعلتان ومفتعلاتن ومتفاعلان
ومفعولان ومفعولات ومستفع ل ومفاع ل القسم الثاني ما يشتبه بغيره ثم
هو على ثلاثة اضرب ما يشتبه بسالم فقط وما يشتبه بغيره فقط وما يشتبه بهما
وسالم فالضرب الاول جزءان فقط الاول مفاعلتن المعصوب يشتبه بمفاعيلن
ومتفاعلن المضمر يشتبه بمستفعلن واما ما لا يكون مختلطا بالاشتباه بالسالم فانه
على خمس مراتب المرتبة الاولى ان يكون الجزء المتغير له مثل واحد وله سبعة
اجزاء الاول مفعول اخرب مفاعيلن واعضب مفاعلتن الثاني مستفعلان مذيل
مستفعلن ومضمر متفاعلن المذال الثالث مفاعلان مخبون مستفعلن المذيل
وموقوص متفاعلن المذيل الرابع مفتعلان مطوي مستفعلن المذيل ومخزول
متفاعلن المذال الخامس فعلان مخبون فاعلاتن ومقطوع متفاعلن السادس فعلات
مشكول فاعلاتن ومخبول مفعولات السابع فاعلان مقصور فاعلاتن ومطوي

مفعولات

مفعولات الموقوف المرتبة الثانية ان يكون الجزء المتغير له مثلان وفي هذه المرتبة ثلاثة
اجزاء الاول مفاعيل مكفوف مفاعيلن ومنقوص مفاعلتن ومخبون مفعولات
الثاني مفتعلن مطوي مستفعلن ومعصوب مفاعلتن ومخزول متفاعلن الثالث
فاعلات مكفوف فاعلاتن ذي الوتد المجموع ومكفوف فاع لاتن ذي الوتد المفروق
ومطوي مفعولات المرتبة الثالثة ان يكون الجزء المتغير له ثلاثة امثال وفي هذه
المرتبة جزءان الاول فاعلن اشتر مفاعيلن واجم مفاعلتن ومخزوم فاعلاتن
ومطوي مفعولات المكشوف الثاني فعلن بتحريك العين مخبون فاعلن ومخبول
مفعولات المكشوف ومخبون فعولن المحذوف واحذ متفاعلن المرتبة الرابعة ان
يكون الجزء المتغير له اربعة امثال وفي هذه المرتبة ثلاثة اجزاء الاول فعلن باسكان
العين اثلم فعولن ومقطوع فاعلن واثرم فاعلاتن واصلم مفعولات ومضمر
متفاعلن الاحذ الثاني مفاعلن مخبون مفاعيلن ومخبون مستفعلن ذي الوتد المجموع
وذي الوتد المفروق ومعقول مفاعلتن وموقوص متفاعلن الثالث فعولن
محذوف مفاعيلن ومخبون مستفعلن المقطوع ومقطوع مفاعلتن ومخبون مفعو
لات المكشوف ومخبون مستفعلن المقصور المرتبة الخامسة ان يكون الجزء المتغير
له خمسة امثال وفي هذه المرتبة جزء واحد وهو مفعولن فانه يكون اخرم مفاعيلن
ومقطوع مستفعلن ومشعث فاعلاتن واقصم مفاعلتن ومضمر متفاعلن المقطوع
ومكسوف مفعولات وهنا انتهى تعداد المراتب ولا يخفى عليك ان الاجزاء الثلاثة
والثمانين التي قدمنا انها جملة التفاعيل الموزون بها انما ياتي تقريرها كذلك
باعتبار ما طرا من التغييرات التي اصلحنا لها مع قطع النظر عن الاشتباه وعدمه
فان رمنا ضبطها بغير تكرار فاعلم انها ثلاثة واربعون جزءا تبين الاول وهو الاصول
العشرة والتسعة عشر جزءا التي لا تشتبه بغيرها واجزاء المرتبة الاولى وهي

سبعة أجزاء المرتبة الثانية مفاعيل ومفتعلن وفاعلات والجزء الثالث من المرتبة الثالثة
ومستفعلن المخروم العين وجزءان من المرتبة الرابعة وهما فعلتن السالم العين وفعلا
علن وجزء المرتبة الخامسة وهو مفعولن فإذا أراد عروضي أن يزن شيئا من الشعر
الذي لم يخل من هذه الثلاثة والأربعين جزءا أو لا يمكنه إلا إتيانه ببعضها عند التفصيل
فتأمل ذلك والله تعالى أعلم بالصواب .

• وفي ذم الكلام في فن العروض يتصل ذكره ابن جني التازي •
• في شرحه العروض ابن إسقاط ضرورة له برمتها •
• لاشتماله على فوائد لأرباب الأمالي كما علمه •

قال وقد تجافى بعض المتعصبين عن هذا العلم ودفعوا منه واعتقدوا أن لا
جدوى له واحتجوا بأن طابع الشعر إن كان مطبوعا على الوزن فلا حاجة له بالعروض
كما لم يحتج إليه من سبق الخليل من العرب وإن كان غير المطبوع فلا فائدة له في نظم العروض
لأنه يتكلف ويضعف كما قال أبو عمران الجهراني

• تناهض أناس للمعالي فحاروا أو خوضوا فيه ضنى •
• تكلفوا الحكمات كان تكلف النظم بالعروض •

وأن بعض شعراء الشعر لم يقف عند ما حصره الخليل وهم من الأعاريب بل تجاوزها
ولما قال أبو العتاهية أبياته التي أولها

• عتب ما للخيال • خبريني ومالي •

قيل له إنك خرجت عن العروض فقال أنا سبقت العروض ولأنه يخرج بريح الأغلاط
وزاد بعض الحمقاء الأول الاعتبار وأنكر ذلك وذلك جهالة التقطيع والتفعيل وربما
أوقع المرء في مهوى الزلل ومقام الخجل فإنه يقول البيت صحيح البنية من منكر الكلام
وشنيع المعنى كما جرى في مراجعة أبي نواس وعنان جارية الناطفي حين قالت له إن

النغاشي

كنت تحسن تقطيع العروض فقطع هذا البيت .

• حولوا عنا كنيستكم • يا بني حمالة الحطب •

فقطعه فضحكت منه وفعل به مثل ذلك في قوله •

• الكلب الجرو للناس • في صحبة جبار •

وقد صرح الجاحظ وهو من علماء اللسان بذم علم العروض فقال هو علم مولد وأدب
مستبرد ومذهب مرذول تستكد العقول بمستفعلن ومفعول من غير فائدة ولا محصول
والجواب أن الحق الذي يعترف به كل منصف أن لهذا العلم شرفا على ما سواه من علوم الشعر
لصحة مقاصده واطراد قياسه ونبل صنعته ووضوح أدلته وحصره لأمهات أصول الأوزان
ومعرفة ما يعتريها من الزيادة والنقصان وتبيين ما يجوز منها على حسنه أو قبحه وما
يمتنع وتعرف حال المعاقبة والمراقبة والخزم وغير ذلك مما لا يتيسر على اللسان ولا
يتفطن له إلا بالفكر وأن الجاهل بهذا العلم قد يظن البيت من الشعر صحيح الوزن سليما
من العيب وليس كذلك وقد نعيب في أهل الزمان السابق كثيرا ولسيما بكثرة كقوله .

• قلت استحب بطماح نجيب • سالت دموعي على وادي •

وقول الآخر

• عينا لمن محب سجال • كان شانيه أوشال •

وقول الآخر

• انشر مصدرا والوجوه دنا • بين أطراف الأكاعيم •

وقول الآخر

• منازل عفاهن بذي الأراك • كل وابل مسبل هطل •

وقول الآخر

• صرفنا أسماء بعد وطلها • فأصبحت مكتئبا حزينا •

يخرج لذا الكبير فضحكت منه وقال أنا حي

علم

فمنه أبيات كلها صحيحة الوزن سالمة مستعملة عند العرب مع أن الطبع ينبو عنها ولا يرد لها
بموازنها إلا من نظر في هذا العلم ومثل علم العروض للشعر الإعراب للكلام فكما أن
صنعة النحو وضعت ليعرف بها اللسان من صحيحة اللحن فكذلك علم العروض وضع
ليعرف به الشعر من مختل الوزن فلولا الاختلاف الأوزان واختلاف الألحان وانحراف
الطباع عن الصواب لخرجت الأنفس عن الإعراب وقد وقع الخلل في شعر العرب وأنشد
الأصمعي وأبو عبيدة وابن دريد وابن قتيبة وغيرهم من كبار الأئمة بيتا لعبيد بن
الأبرص مما كان مكسورا.

• من يحمد تكنى الطلا • كما الزبير يكنى أبا معره •

ووقع في شعر علقمة في قوله أخلان بني دارم.

• فأوجعت منه نسعة إذا • كان في القفر أمجر •
• وكان فيه ما أتاك وفي • تسعير أبرى مغلين صعره •
• فأبع مفوه في الكسر أن • طار بالغمار الضباب وقره •
• فأصبحوا عند جعفر في الأغلال منهم والحديد يعقر •
• إذ يجنب في الجنبين وفي • النكهة عن باد ورشر •

فمنه القطعة مما أن دخلت في جملة شعر وهي مختلفة الوزن حتى قال بعضهم إنها
ليست بشعر وأنشد ابن النحاس في كتاب الصعيرة لأمية بن أبي الصلت يبكي زمعة بن
الأسود وقتلى بني أسد

• عيني بكي بالمسبلات أبا • الحارث لا تذخري على زمعة •
• ابكي عقيل بن الأسود أسد الباس يوم الهياج والدفعة •
• تلك بنو أسد أخوة • الجوزاء لا خانة ولا خدعة •
• وهم الأسرة الوسيطة من كعب وهم ذروة السنام والقمعة •

وهم

٨٧

• وهم أنبتوا من معاشر شعر • الرأس وهم ألحقوهم المنعه •
• أمسوا بني عمهم أن أحضر • الناس أكبادهم عليهم وجعه •
• وهم هم المطعمون إن قحط • القطر وحالت فلا ترى قزعه •

والأصح في قول الجاحظ لهذا العلم فقد مدحه أيضا وإنما أراد بذلك إظهار الاقتدار
على جميع المدح والذم في شيء، وأما من قال في مدحه هو علم الشعر ومعياره وقطبه الذي
عليه مداره وبه يعرف الصحيح من السقيم والعليل من السليم وعليه تبنى قواعد
الشعر وبه يسلم من الأود والكسر وإنما يضع من هذا العلم من نبا طبعه الكليل
عن قبوله ونشأ بذهنه التحيير عن وصوله كما حكى الأصمعي أن أعرابيا مسترشدا
كان يجلس إلى بعض الأدباء وكلما أخذوا في الشعر أقبل بسمعه عليه حتى أخذوا في
العروض وتقطيع الأبيات ولى عنهم وهو ينشد

• قد كان أخذهم في الشعر يعجبني •
وتيبك
• حتى تعاطوا كلام الزنج والروم •
• والله منقلبا والله يعصمني •
• مما التقحم في تلك الجرائيم •

ولما وضع الخليل رحمه الله كتاب العروض وأعمل فكره في تقطيع الأبيات ووضع
الدوائر دخل عليه ابنه وهو يكت على أثر ضفطه ويجعل نصب عينيه وهو
يعالج فكره بأجزاء التفعيل تاذن فخرج فقال لهم إن أبي قد جن فدخل الخليل على جرى بما
كان يجاوله من ذلك الحرف ووجهه إلى ابنه وأنشد

• لو كنت تعلم ما أقول عذرتني • أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا •
• لكن جهلت مقالتي فعذلتني • وعلمت أنك جاهل فعذرتكا •

وحكى صاحب العقد أن الخليل إنما أنشد ما ذكر من البيتين حين سأله ابنه أن عن

شيء فيعكر فيه الخليل فجيد فهل استعجم الكلام قال ابن كيسان لا ادري ما تقول فانشده ابياتا ورأيت في كتاب الزينة ان بعض اهل العلم ذكر ان الخليل اخترع العروض من اصحاب محمد بن علي ومن اصحاب علي بن الحسين وهذا الفضل الخاتم بعضه والنقض سوق الحربي على نصه فلنرجع الى كلام الناظم رحمه الله تعالى قال •

القوافي وعيوبها :

اقول جرت عادة اكثر العروضيين بان يذكروا علم القوافي بعد علم العروض لانه كالرديف له وفيه كثرة انظار واشتباه لا كما قال بعضهم ان في علم القوافي علما جليلا لا يسطى ان يجعل علاوة على علم العروض حتى قال ابن جني علم القوافي وان كان متصلا بالعروض وكالجزء منه لانه ادق والطف من علم العروض والناظر فيه محتاج الى مهارة في علم النحو والاشتقاق واللغة والاعراب قلت وعلى تقدير تسليم ذلك كله فالنظر فيه متاخر عن النظر في العروض ضرورة ان القافية انما ينظر فيها من حيث هي منتهى بيت الشعر فما لم يتحقق كون الشعر الذي هي آخره شعرا لم يتات النظر فيها فلاجرم جعلوا الكلام عليها متاخرا عن الكلام فيه فتامل قال •

• وقافية البيت الاخيرة بل من •
• المحرك قبل الساكنين الى انتها •

اقول اعلم انهم اختلفوا في معنى القافية اختلافا كثيرا والناظم اقتصر على قولين منها فلنقتصر على الكلام عليهما تبعا له وينبغي ان نحقق اولا محل النزاع فنقول قال الصفاقسي ليس نزاعهم في معنى القافية لغة وانما هو في اصطلاح على انه قافية وانما النزاع في القافية المصطلح عليها في قولهم علم القوافي ما المراد به فمذهب الاخفش انها الكلمة الاخيرة من البيت وهذا هو الذي اراده الناظم بقوله اولا وقافية

البيت

البيت الاخيرة اي الكلمة الاخيرة فحذف المضاف لحصول العلم به وذهب الخليل وابو عمرو والجرمي الى انها عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذي قبل الساكن الاول وهذا هو الذي اراده الناظم بقوله بل من المحرك قبل الساكنين الى انتها وبعض العروضيين يعبر عما قبل الساكن الاول بالمتحرك كما فعل الناظم وبعضهم يعبر بالحركة فيقول من الحركة التي قبل الساكن الاول ووجه ابو الفتح ابن جني قول من عبر بالحركة بان الغرض انما هو ان القافية لما تلزم اعادته من كل وجه والحركة التي قبل الساكن الاول بمنزلة الشائبة لخلاف حرفها فان له ان ياتي بمثله او بحرف آخر متحرك واعترضه الصفاقسي بان منزلة الحركة التي قبل الساكن الاول كحرفها فانه اذا كان في البيت الاول ضمة جاز ان يكون في البيت الثاني فتحة او كسرة وبالعكس كما ان حرفها يكون ميما في بعض الابيات وفاء في الآخر او غيره ذلك الا ترى الى قول امرئ القيس •

• قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •
• بسقط اللوى بين الدخول فحومل •

٧٨

• ترى بعر الآرام في عرصاتها •
• وقيعانها كانه حب فلفل •

فالباء في الاول جاءت مفتوحة وموضعها في الثاني جاء مضمومة فيجب ان ما ذكره من ان الحركة تلزم اعادتها من كل وجه وهم بل من حرفها واعترضه ايضا ابو العباس بن الحجاج بلزوم ذلك في الدخيل لانه يلزم اعادته من كل وجه وكذا غيره من حروف القافية الا الروي والتاسيس ومعلوم يتعرف لذكر شيء منها واضرب الناظم عن القول الاول وهو قول الاخفش لانه غير منضبط عنده ولا سيما انه معترض فيه وهذا اعترضه ابن جني بان الاتفاق قائم على ان في القوافي قافية يقال لها المتكاوس وهو ما توالت فيه اربعة

اجراها مجرى كذبين ساكنين نحو مجعلتن المخبول وذلك من نحو قول العجاج: فرجهن الدين الاله
جبر: الاترى ان قوله فجبر وزنه مفعلتن وقد سلم انه قافية مع تركبه من كلمتين وبعض
اخرى وفي هذا مذهب الاخفش بان العرب يقولون البيت حتى اذا سمعا منه الا الكلمة
الاخيرة هذا هو القافية وان اقوال الشاعر اجمعوا ان القوافي الكلام مثلا فيه لا
يجمع له كلمات او احرف مطلقا والاصل في الاطلاق الحقيقة ورده الصفاقسي بان تسمية
هذه الكلمات قوافي لقام بالمعنى اللغوي وليس هو النزاع على ما عرفت اولا وليس
سلم فلا يجوز ان ذلك ان القافية لا تخرج عن تلك الكلمات اما لانها من القافية اذ ان
اجتمع فيه ما ذكر او بعضه اذ كان فيه بعضه او يشتمل عليه ويريد ان كان الثاني منه
وهذا وان كان مجازا فيجب الحمل عليه جمعا بين الدليلين لان العمل بكل منهما من وجه
اولى من الغاء احدهما مطلقا واشتقاق القافية من قفا يقفو لانها تتبع في نفعه اثر
كل بيت او تقفو اثر اخواتها والاول اولى لان البيت الاول ليس فيه المعنى الثاني
وعلى كلا القولين فهي فاعلة على بابها وقيل ان الشاعر يقفوها لانه يقفيها في
البيت الاول على الصحيحة ثم يتبعها في سائر الابيات فهي فاعلة بمعنى مفعولة
معقولة كعيشة راضية اي مرضية ويعزى هذا القول الى ابي موسى الحامض
قاله ابن بري ثم القافية عند الخليل قد تكون بعض كلمة كقوله •
• وبلدين بابوان العتيق المتقل • وقد تكون كلمة كقوله • اذا جاش فيه حميه غلي مرجل •
• وقد تكون كلمتين كقوله • كجلمود صخر حطه السيل من عل • وقد تكون اكثر كقوله •
• فرجهن الدين الاله فجبر • قال •

• تجوز رويا ما اثبت له • وحركة المجرى (بفتح الميم) وان قربا •
• بدا به جزا الا الكبا والا فمرا وبعد •
• لا جازة ولا مراجا والكل متفق •

بالاتيان اي بالكلمات للتوصل الى الغرض المطلوب ولما كان معنى للاتيان بالغرض المطلوب وحكى ان كلا من الجملة الغالب من اطلاق القافية على الكلمة مجازا

ط اي امرئ القيس وصدره • مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود

اقول الضمير المستتر في تجوز عائد الى القافية يعني ان القافية تجوز رويا لانها
تتضمنه وتشتمل عليه فهي في تجوز مثلا مثل ذلك قال تجوز قال الشريف والروي هو الحرف
الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة رائية وقصيدة دالية وهذا هو
الذي اراد الناظم بقوله ما اثبت له قلنا نبري على تعريف الروي بما ذكرناه لزوم الدور
وركن توقف معرفة الروي على ما اخذ في تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه وتوقف
النسبة على معرفة حرف الروي اذ لا تنسب القصيدة الى حرف حتى يعلم انه حرف
روي قال ابن جني واصوله ما يقال في حرف الروي ان جميع حروف المعجم تكون رويا
الا الالف والياء والواو اللواتي يلحقن اواخر الكلم غير مبنيات فيها بناء الاصول
نحو الف الجزعا وياء الايامي وواو الخيامو والمدات للتانيث والاشارات المحرك
ما قبله نحو طلحة وضربه وكذلك الهاء التي تتبين بها الحركة نحو ارمه واغزه وفيه
ولمه وكذلك التنوين اللاحق اواخر الكلم للصرف كان او لغيره نحو زيدا وصه وغاق
ويومئذ وقوله •
• اقلي اللوم عاذل والعتابن وقول الاخر داينت اروى والديون تقضى •
وقول الاخر
• يحسبه الجاهل ما لم يعلمن • وقول الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدن •
وقول عمر بن ابي ربيعة
•• وقمير بدا ابن خمس وعشرين له • قالت الفتاتان قومن •
وقول عبد الله بن الحر •
• متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججن •
وكذلك الالفات التي تبدل من هذه التنوينات نحو قوله
• يحسبه الجاهل ما لم يعلما • وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا •

ط اجاب عن هذا الايراد الشيخ زكرياء بان المراد بالنسبة المتوقف عليها النسبة بالامكان وبالمتوقفة النسبة بالفعل ه

ط وللعلامة الرهوني رحمه الله
ان الروي بهاء السكت ممتنع • بهاء الضمير وتانيث اذا اتبعا
حركا ثم هز الوقف عنه وفي • نون خفيف لتاكيد كذا منعا
تنوين والمد للاطلاق وصله • بها نحو لما بصلاوة في التربعا
اجز رويا ووصلا ياء غانية • كتاب الخطاب وتا التانيث ما اتبعا
كذا الاسم على الوجه الذي عرفا • وبالانتساب اذا ما خفف اتبعا
والهاء اصلية ان كان سابقها • حركا فان يسكن فالروي منعا
والواو اصلية ان ضم سابقها • وقبلها العراصلية مضعفا
لوما للالحاق والتانيث زائدة • او بعد ساكنة اصلية وقعا
ما قبلها ذا اذا ما كان فتح ذا او ما عن الياء ان ذلك سوى نقعا ه

وكذلك الهمزة التي تبدل منونة من الالف في الوقف نحو رأيت رجلا ومنه حبلا وبربر
ان ينبغيا وكذلك الالف والياء والواو اللواتي يلحقن الضمير نحو رأيتها ومررت بهي ومنه
غلامهو ورأيتهم ومررت بهمي وكلمتهمو وذلك لا يمكن ان يلحق بعد حرف الروي الذي هو
حرف الاول منها الوصل والاخر خروج ونحن نعرض من ذلك ما يتبين غرضنا من ذلك
قول رؤبة. وقاتم الاعماق خاوي المخترقن فآخر البيت القاف وبعده واعلم ان حروف
المستثنيات بعد حرف الروي والقصيرة لذلك قافية ويليه ذلك قول زهير بن ابي
سلمى.

• صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله • وعري أفراس الصبا ورواحله •

فآخر البيت الهاء الالف من الحروف المستثنات لان الهاء اضمار متحرك ما قبله فلا
يكون رويا فقد اضطررت الى اعتبار ما قبله وهو اللام وتبينت من الحروف
المستثنات بعد الروي والقصيرة لذلك لامية ويليه قول الاعشى.

• قطعت اذا خب ريعانها • بعرفاء تنهض في ادمها •

فآخر البيت الالف ولا تكون رويا لانها تابعة لهاء الاضمار فقد اضطررت الى اعتبار
ما قبل الهاء وهو الدال وتبينت من الحروف المستثنات بعد الروي والقصيرة
لاجل ذلك دالية ومنه الطريقة اي الطرق الى معرفة الروي واصلها واو
عنها والتي تقوم في استخراج جمل مقامها في كلامه وتسمى رويا اخذا له من الروية
ومن الفكرة لان الشاعر يروي فيه فهو فاعل بمعنى مفعول وقيل هو مأخوذ من الرواء
وهو الحبل تضم شيئا الى شيء فكأن الروي يشد آخر البيت ويصل بعضها ببعض
وقال ابو علي هو من قولهم للحبل رواء لانه ... فسمي رويا لانه يد عصمة
الابيات وتماسكها ولو امكنه لتفرقت عصبا ولم ينظل شعر ام اصرامه الروي لا
يخلو اما ان يكون متحركا او ساكنا فان كان متحركا فحركته تسمى بالمجرى ... اذا كانت

فتحة

فتحة كحركة النون من قوله.

• ألا هبي بصحنك فاصبحينا • او ضمة كحركة الميم من قوله • ... •
او كسرة كحركة الباء من قوله • كليني لهم يا امية ناصب • فقد علم ان سكون الروي
المقيد ليس عندهم مجرى وان كان سيبويه قد قال هذا باب مجاري اواخر الكلم من
العربية وهي تجري على ثمانية مجار ولم يقتصر المجاري على الحركات فقط كما فعل العروضيون
ذلك لانهم انما يسمون ما يتفرع منه علم ويتفرع عليه حكم والحركة يتفرع عليها النظر
في الاقواء والوصل والخروج وغيره لا كذلك السكون وقال ابو الفتح هو مفعل
من الجري لانه مبدأ الوصل ومنبعه الا ترى انك اذا قلت: قفا نبك لم يعلم لنا انا من
مصرعا. ففتحة الكاف مبدأ جريان الصوت في الالف وكذلك قوله.

• يا دار مية بالعلياء فالسند • فكسرة ... مبدأ جريان الصوت في الياء وكذلك
قولك • من نزل ودعها وان لام الرجم • فضمة الميم منها ابتداء جريان الصوت
في الواو وقوله: فان فرتا ... يريد ان يعرف الاكفاء والاقواء فهي الابيات من قوله
فان فرتا عاير الروي وتحريكه وجب الجر من قوله بما متعلق بالفعل وما اما
موصولة او موصوفة والجملة من قوله يبدأ اما صلة فلا محل لها واما صفة فمحلها
الجر وعلى كل حال فهي كلام الناظم العيب المسمى بالتضمين كما تستعرفه والفاء رابطة
جواب الشرط والجملة الاسمية بعدها محل الجواب واسم الاشارة راجع الى المصدر
المفهوم من الفعل اي فهذا التغير هو الاكفاء والاقواء والاكفاء كقوله.

• بني ان البر شيء هين • المنطق اللين والطعيم •

فجمع بين النون والميم وهما متقاربان في المخرج وكقوله.

• يا ابن الزبير طالما عصيتا • وطالما عنيتنا اليكا •

فجمع بين الكاف والتاء وهما كذلك متقاربان في المخرج والاقواء كقوله.

تمامه ... ولا تبقي خمور الاندرينا

بل وضلا

بل خروج

• سعفا انصيفا ولم ترد اسغاطه • فتباركته واتقتنا بالسيره •
• بمخضب رخص كان بنانه • عنم يكاد من اللطافة يعقد •

وقوله وتعدي الاجازة والاصراف يعني فان فرق بين الروي بما هو عيب ينمد في المخرج فذلك هو الاجازة وان فرق المجرى وهو حركة الروي بما هو بعيد منه وهو الفتحة مع الضمة او مع الكسرة فذلك هو الاصراف فيسمى ايضا عيبا وذكر مرتب فالاجازة كقوله •

• خليلي سيرا واتركا الرحل انني • بمهلكة والعاقبات تدور •
• فبيناه يشري رحله قال قائل • لمن جمل رخو الملاط نجيب •

جمع بين الراء والباء وبينهما تباعد في المخرج والاصراف انكر منه غيرامة في كتاب الشعر له •

• عري من عم بيته لبيب منا • برئت الى عرينة من عرينة •
• عرينا جعفرا وبني عبيد • وانكرنا زعانف اخرينا •
وانشد ابن الاعرابي •
• لا تنكحن عجوزا او مطلقة • ولا يسوقنها في حبلك القدر •
• وان اتوك وقالوا انها نصف • فان اطيب نصفيها الذي غبرا •

قوله والكل متقى يعني ان جميع ما ذكرناه من الاكفاء والاقواء والاجازة والاصراف عيوب تتقى ويجب اجتنابها وعدم الوقوع فيها وفي نسخة الشرح والكل متقى من التقيي ومعناها قريب من الاول اي والجميع متقي فيه قولك نقيت على فلان معناه اذا عبته وهذه العيوب متفاوتة فالاجازة اشد عيبا من الاكفاء والاصراف اشد عيبا من الاقواء ونقل في قول طي بدراية وجه الاجازة لذلك والاكفاء ماخوذ من الانكفاء وهو الانقلاب لان الشاعر ينقلب

بالروي وما هو ظاهر بعضه للاقواء من قولهم اقوى الربع اذ ذهب ونقص وخلا من سكانه فكذلك الروي تغيرت حركته وخلا من حركته والاجازة بالزاي من التجوز وعامة الكوفيين يجعلونه للاجازة بالراء من الجوار والتغيير والاصراف من صرف الشيء عن طريقه ويسمى ايضا اسرافا من السرف ويجوز انه اختلاف والله اعلم قال •

• من قبل ان يبينا وصلا النفاذ والخروج
زوج بذي لين بها الوصل مرتقيا •

اقول تكلم الناظم في هذا البيت على الوصل والنفاذ والخروج فاما الوصل فانه حرف لين ينشأ عن اشباع حركة الروي او هاء تلي حرف الروي فالاول كالالف من قوله •

• يا دار عبلة من مشارق الجزع • والياء في قوله • كانت مباركة من الايام •
والواو في قوله • طحا بك قلب في الحسان طروب • والهاء التي تكون وصلا هاء الاضمار كقوله • عفت الديار محلها فمقامها • وهاء التانيث كقوله •
• ثلاثة تشفي النفس رابحة • الماء والبستان والخمره •
وهاء السكت كقوله •
• يا عاطيه او لا النهي • في كل امر فاقتده •
وتقع ايضا الهاء الاصلية المتحرك ما قبلها وصلا قاله ابن جني ومثل غيرهم كقوله •
• اعطيت فيها طائعا او كارها • حديقة غلباء في جدارها •
• وفرسا انثى وعبدا فارها • وقد علمت بذلك ان الوصل مختص بالروي المطلق اي المتحرك وانه لا يكون في الروي المقيد اي الساكن وعدد الناس الح الوصل في قوله • قلت طي فغير تغيرت في الحبيب والاسار في اخذ ذلك •

• فقال يا من يحير علم القوافي • لا تغالط ما للمغير وطء •

واعلم ان هز في المرود الليس ان لم يكن اصله الهمزة وكان ساكنا محضا فلا اشكال

في وقوعه وصلا كما تقدم وكذا ان كانت الحركة مقدرة سواء كانت معاقبة في حال

السعة او لا فالاول كقوله •

• واخفي الذي لولا الاسى لقضاني • والثاني كقوله • وما ان ارى عنه الغواية تنجلي •

واما ان كان اصله الهمزة وان كانت الهمزة ساكنة وقع وصلا لانها حينئذ ابدلت ابدالا

محضا وان كانت متحركة كواجئ من الوجء فيجوز وقوعها ايضا مع حرف اللين الا طاعم

ناج من الهجو كقوله •

• ولولا امي لكنت كحوت بحر • هوى في مظلم الغمرات داجي •

• وكنت اذل من وتد بقاع • يشجج راسه بالفهر واجي •

ويحمل على انها ابدلت (ابدال الهمزة) ابدالا محضا وكذا قدرها سيبويه في هذا البيت ولم يعتد بمد

مخففة بالتخفيف القياسي لانه لو خففها لكانت في حكم الهمزة فكما لا توصل بالهمزة فيعين

كذلك لا يوصل بما هو في حكمها وقد جزم ابن جني بان الروي في قول الشاعر •

• كيما تثني مقولوا • انما البغي للمولو •

بان حرف الروي منه الواو دون اللام وذلك انه لو كان رويه اللام لكانت الواو بعدها (مخففة من الهمز)

وصلا والجلواء اما ان تكون مخففة او مبدلة فان كانت مخففة امتنع جعلها وصلا

لان المخففة كالمحققة على ما قررناه آنفا وان كانت مبدلة ابدالا محضا واخرجت

عن الهمزة البتة فمنا ان نجريها مجرى واو وقع قبلها ضمة اطرادا الى ادل وعرقي لانه

ليس في الاسماء ما آخره واو قبلها ضمة فكان يجب على هذا ان يقال انما البغي للمولي

فتعين بما ذكرناه ان يكون رويه الواو دون اللام وقل من يتفطن له لان انفراد

في قول الناظم وصلا معطوف على المنصوب من قوله تقوم رويا واتى بالهاء

الهاء

انه حرف المد الذي ليس اصله الهمز

وصلا ولو مع ك

لانه لو خففه لكان مخففة في حكمها من اعتبار الهمزة

ادلو

ادلي وعرقي

بحيث ان الوصل عقب الروي لا فاصل بينهما وضمير المونث من قوله وصلا وهو حرف الشو

من وصلا لالتقاء الساكنين على حد قوله وان الرأ الا قليلا وقوله النفاذ والخروج

بعد ليس لها الوصل مرفوعا فقال التعريف لما ذكر من حرف الروي وحركته وذكر ان تلك

الحركة توصل بحرف لين او بهاء استانف كلاما آخر عرف فيه ان النفاذ والخروج

تابعان لهاء الوصل فالنفاذ مبتدا والخروج عطف عليه وقوله لها الوصل مرفوعا

جملة في موضع الخبر وبعد ليس متعلق بالخروج وقال فيها ولم يقل فيهما وهو ضمير

النفاذ والخروج لانهما لما كانا متلازمين صيرهما كالشيء الواحد فعاملهما معاملة

الشيء الواحد قلت فهو اصل الوصف في قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه اذ

ارضاء الله تعالى ارضاء الرسول عليه الصلاة والسلام وبالعكس وهي مثلا زمان

فيها ان افراد الضمير وقيل احق خبر عن اسم الله تعالى وحذف مثله خبرا عن رسوله

وبالعكس وكذلك يقال في البيت ان قوله لها الوصل مرفوعا اما خبر عن قوله الخروج

او عن النفاذ وحذف خبر الآخر لدلالة المذكور عليه ولا خفاء ان الهاء ممدوده

الا ان الناظم قصرها في قوله لها الوصل ضرورة وهو لاجلها جايز اذا تقرر ذلك

فالنفاذ حركة هاء الوصل نحو فتحة الهاء من قوله •

• عفت الديار محلها فمقامها • وكسرة الهاء من قوله • تجرد المجنون من كسائه •

وضمة الهاء من قوله • وبلد عامية اعماؤه • سميت حركة الهاء نفاذا لانه منفذ

الى الخروج وبعضهم يقول النفاد بالدال المهملة وهو التمام كأن منه انتهت الحركات

من قبل الحركات وبين يعني نفاذ هذا والخروج هو الحرف الذي يتبع حركة هاء الوصل

ان فتحة فالف وان كسرة فياء وان ضمة فواو ولم يصرح الناظم بتقسيم النفاذ الا

اوما اليه اجمالا لانه لما ذكر ان النفاذ والخروج تابعان لهاء الوصل وقدم النفاذ في الذكر

وترتيب الذكر مقصود عنده حسبما تقدم في غير موضع علم ان الذي يتقدم حرف اللين

ين

بعد الهاء، ليس الا الحركة وهذا ظاهر كما قاله الشريف وسمي هذا الحرف خروجا لانه بد
يكون الخروج عن البيت قال •

• وردة جاءت في الليب مثل الروي آ •
• سوى الف معه التحريك حذوة آ •

اقول قوله وردف معطوف على رويا فان قلت ان تعددت المعطوفات كقولك
قام زيد وعمرو وبكر فهل يعطف الاخير على المعطوف عليه اولا وهو زيد او على المعطوف
المجاور له وهو عمرو في مثالنا هذا فان قلنا بالاول عطف رويا لكونه عطف عليه ردفا
ولم تجعله معطوفا على ما قبله وهو وصلا فهل ذلك بناء على احد القولين او جعلته
لمعنى آخر قلت فعلته لمعنى آخر وهو انك انا لو جوزنا عطف قوله ردفا
على قوله وصلا فسد المعنى وذلك لان وصلا مدخول لفاء العطف المقتضية
للتعقيب الموجب لكون الوصل واقعا بعد الروي فان جعل الردف معطوفا على ما هو
مدخول الفاء لزم ان يكون واقعا بعد الروي وهو باطل فتعين الاول ولا يكون هذا
من محل الخلاف في شيء، وقوله حرف اللين بدل من قوله ردفا والردف عبارة عن
حرف مد ولين او حرف لين قبل الروي وسمي به لانه تابع ماخوذ من ردف الراكب
لانه خلف الروي فقد يكون الفا كقوله •
• الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وقد يكون ياء كقوله • وما كل من تهوى بالبيب
وقد يكون واوا كقوله • طحا بك قلب في الحسان طروب • ويجوز ان تتعاقب الواو
والياء في القصيدة الواحدة كقوله •

• طحا بك قلب في الحسان طروب • بعيد الشباب عصر حان مشيب •
• يكلفني ليلى وقد شط وليها • وعادت عواد بيننا وخطوب •

والتعاقب الالف بغيرها منهما بكثرة مطلقا وهو المراد بقول الناظم سوى الف

معه

معه ولا كان انكر المبرد دخوله من زمن قوله •

• هي تكلف مفزت حميما • حتى تناذه بابو وابنا ما •

واما الردف بحرف اللين فكقوله •

• يا ايها الراكب المزجي مطيته • سائل بني اسد ما هذه الصوت •
• وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا •
• قولا يبريكم اني انا الموت •

وقوله في الياء •

• فمن اما اخذت ان اما نسبتني • اذ لم تقل بطلا على ومينا •
• ولا كنما جرى امر تكلم الصنعة • فانما هذه انما الرماح هوبينا •

ويجوز تعاقبهما كقوله •

• كنت اذا ما جئته من غيبة • يشم رأسي ويشم ثوبي •

وقوله قبل الروي يعني اعم من ان يكون متصلا بالروي في كلمة او منفصلا منه في كلمة
اخرى كقوله •

• انت الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيالها •
• فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •

وعليه جاء قول ابن المعتز •

• ...واعارضه بالمسك في خد اسيل • فتشاغلت عنه يبشر من الله وعيد جميل •
• عندي الشكوى اليه وانشاء عنده • لا لكن قال ابو العلاء المعري الا انهم لم يعرفوا
بين الروي المطلق والمقيد في هذا يعني في اجتماع الواو والياء ردفا في القصيدة
الواحدة قال وانا ارى انه في المقيد اصعب لانه ليس للروي بعده ما يعتمد عليه كقوله

• ان تمس في البوع نحو مكمود • في بالجوف لها ملا بالسود •

• مرور تدوير عش الهصعود • خير هبات الابل الزعلائيه •
قال بعضهم اعني من الطلق قلت فقضية هذا ان يكون اجتماع الواو والياء في ارداف
القوافي المطلقة قبيحا وليس كذلك وعرف الجماعة يعرف في حروف العلة بين ما كان
قبلها حركة مجانسة له تسميه حرف مد ولين وبين ما كان قبله حركة غير مجانسة له نحو
كالفتحة مع الواو والياء فيسمونه حرف لين وبعضهم يطلق حرف اللين على الجميع كما
فعل الناظم وقوله المعتزل اهزوه اعني ان حركة الحرف الذي قبل الردف تسمى
حذوا لان الشاعر يحذوها في القوافي تضعف الارداف وحكمها في الاطراد والاختلاف
حكم الردف فان كان الردف الفا فلا تكون معه الا فتحة ضرورة ان الالف لا يكون ما
قبلها الا مفتوحا وان كان واوا او ياء فحيثما جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو فاذا
بعضهم وهذه التسمية تدل على ان الردف بالواو والياء المفتوح ما قبله غير اصيل
لعدم صدق هذه التسمية عليه وكانهم انما وضعوا الاسم على ما هو اصيل في الباب ووجه
تنزيل ما قلناه في تفسير الحذو على كلام الناظم ان يعود الاشارة بقوله ذا الى الردف
فاخبر بان الحركة حذو الردف ولا يمكن ان يكون حذوه من الحرف الذي بعده لان ذلك
هو الروي وحركته المجرى وقد تقدم الكلام عليه فلم يبق الا ان حذوه باعتبار المتحرك
الذي قبله وقلنا لانه قد تقدم ان القافية عبارة عن المتحرك الذي قبل الساكنين اللذين
في اخر البيت الى انتهائه فمعنى مثل قوله • جرداء معروقة اللحيين سرحوب •
القافية من الحاء الى منتهى البيت والواو منه ردف والباء بعدها حرف الروي
وحركته المجرى والواو الناشئة بعدها هي الوصل فلم يبق الا المتحرك الذي هو الحاء السابقة
على الردف فيكون حركتها هي الحذو وكذا اذا كان الروي موصولا بالهاء نحو فمقامها
فالالف الاولى ردف والميم روي والهاء وصل وحركتها نفاذ والالف بعدها خروج
وكل ذلك قد علم من كلامه فيما تقدم فلم يبق الا المتحرك الذي قبل الردف وهو القاف

مثلا

مثلا فحركتها هي الحذو والله اعلم قال •

• وتاسيسها الهاوي وثالثه الروي •

• من كلمة او من اخرى اضمار ما تلا •

اقول قوله تاسيسها معطوف على رويا اي تجوز القافية رويا وما ذكر بعده وتجوز
ايضا تاسيسا والمراد به الالف التي تكون قبل الروي بينهما حرف واحد ماخوذ من تاسيس
البناء لان الشاعر يبني القصيدة عليه واراد الناظم بالهاوي الالف لان الهاوي من
صفاته وهو من القرائن المخصصة كقوله • ودخل عليه اقاصيه وتبركه •
وثالثه الروي يريد به ما قدمناه من انه يجب حرف الروي حرف فيكون الروي ثالثا له
كقوله • الا هبا من احمد رسم المنازل • وقوله من كلمة او من اخرى اضمار ما تلا يريد
انه لا يراد ان يكون حرف الروي الذي هو ثالث التاسيس من كلمة من كلمة التاسيس
انه ان يكونا جميعا في كلمة واحدة كما تقدم او يكون الروي من كلمة اخرى غير كلمة التاسيس
الا ان ذا انما يصار حيث يكون الروي بعض تلك الكلمة التي هي من الضماير كما في قوله

• فان شئتما الحقتما او نجحتما • وان شئتما مثلا بمثل كما هما •
• وان كان عقلا فاعقلا لاخيكما • بنات المخاض والفصال المقاحما •

فجعل الالف تاسيسا لما كان الروي بعض اسم مضمر وهو الميم من هما او يكون الروي
هو الكلمة المضمرة كما في قوله •

• الا ليت شعري هل ترى الناس ما ارى • من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا •
• بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جائيا •

فجعل الالف بدا وان كانت منفصلة تاسيسا لما كان الروي جملة اسم مضمر وهو الياء من لي
ومفهوم الناظم او من اخرى اراد به اخرى فيجوز الا لاقامة الوزن وهو في بيت حبرا ومنوله
اضمار ما تلا يريد من اخرى ان ذات اضمار ما تلا وفي تنزيل كلام الناظم على ما قاله العوم

جمع مقحم

... للمجهول

[illegible] المغلوقة الا المتغيرة

ولذا قال الطحاوي بزيادة باء التصويب فيه كلمة او اخرى باضمار ما تلا

في هذا المحل غلط وذلك لانهم قالوا ان الالف متى تكون في كلمة وحرف الروي في اخرى وهو
يكونان معا في كلمة واحدة فان كان الاول فلا بد ان يكون في الكلمة التي فيها حرف الروي
ضمير او لا فان لم يكن فيها ضمير فالالف ليست تاسيسا بوجه فلا يلزم اعادتها بل يجوز في
موضعها غيرها من الحروف كقول عنترة ●

● ولقد خشيت بان اموت ولم تدر ● للحرب دائرة على ابني ضمضم ●

● الشاتمي عرضي ولم اشتمهما ● والناذرين اذا لم القهما دمي ●

وقول الاخر

● حننت الى ريا ونفسك باعدت ● مزارك من ريا وشعباكما معا ●

● فما حسن ان تاتي الامر طائعا ● وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا ●

واختار ابو العباس جواز التزامها تاسيسا واستدل بما انشده ابن جني في الخط
بيت من رواية ابي زيد ●

● والطعن يسترد الى الزاد النجد ● الطاعنا والبيادر ابي العساكر ●

● فعلت لعمرو صاحبي اذ رايته ● وهنا على حوض دماء عواسل ●

ان عوى الذئب بر جاسمعت بالعوى مقابلا بالف العساكر التي لا تفتح الا تاسيسا
واما اذا كانت كلمة الروي ضميرا او الروي هو الضمير او بعضه كما سبق فلك ان تجعل الالف
تاسيسا الحاقا لها بالكلمة الواحدة فيلزم حينئذ في القصيدة كلها وهو الكثير في اشعار
ولك ان لا تجعلها تاسيسا الحاقا لها بالكلمتين الكاملتين فمن الاول قوله ●

● الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى ● من الامر

اليهم المتقدمين ومن الثاني قوله ●

● ايتهجر ان تلم الموصلية ● فانك لا تشفيا جهليه ●

● لو كنت صبا لا صغيتها بيه ● ويعتبر استناده لكون الكلمة ذات اضمار يقتضي جواز

جعل

جعل الالف الواقعة في اخر الكلمة الاولى تاسيسا لا يلزم كونه تاسيسا ويكون له
الروي والالف انما تسمى تاسيسا من كلمة واحدة ام لا يقتضي لزوم جعل الالف تاسيسا وكلام الناظم
لا ينطبق على كل من هذه والذا امتنع ان يكون الالف تاسيسا اذا لم يكن في الكلمة
الثانية اضمار وجاز الامران مع رجحان كونه تاسيسا ان كان فيها اضمار لان بعد الالف
عن اخر القافية فان نفس التي اريد لو لا ما فيه من مثل المضمر منزم الطرد
لاعتناقه بما قبله الى البعد لا انفصال فيه المانع وضعف الموجب فلم يجعل تاسيسا
اما اذا كان فيها اضمار فضرورة اعتناق المضمر لما قبله يعارض الانفصال ولو كان المضمر
منفصلا لا اعتناقه الى ما بعده وبهذا يعلمون وارتباطه في الصلة والصفة والخبر لطلبه ما
قبله فيقتضي القصد الى الاضمار ما فيه من مثل الصوت ما اعتاد المعارض وكان عدم
جعله تاسيسا نظرا الى جهة الانفصال قليلا لضعفها جاء فيه الاضمار اذا كان
قبله حرف جر كقوله ولا بد متصلا بالكلمة التي فيها الالف وانما هو منفصل في الجر
فهو مع حرف الجر حينئذ ككلمة لا اضمار فيها فلم يلحق به فلا تكون الالف تاسيسا
والجواب انه لما كان حرف الجر الموصل للفعل ينزل منه منزلة همزة التعدية من
والتضعيف من حيث كان معطيا لما يعطيانه طار كالمتصل بما قبله كان ولهذا لم يجيزوا في
زيدا مررت به ان يدخل عليه حرف جر ويكون من باب الاشتغال لما من الاسم وحرف الجر
في التعدية كالهمزة فهو حينئذ كالجزء من الفعل فيكون اضمار الفعل ونفاده ابو اضمار
بعض الكلمة وهذا كلام في باب الفعل المتعدي وحمل باقي حروف الجر عليه ليجري
الكل على سنن واحد وحكى الزجاجي ان الخليل زعم ان الف التاسيس اذا كانت في
كلمة والروي كلمة مضمرة شاذ وانكر ابو العباس هذه الرواية لكثرة ما ورد عنهم
من ذلك الاخلال ●

● وحركة قبل الروي بعد الدخيل حركوه بالاشباع في سائر اعملا

أقول يعني أن الحذف أيضا قبل ألف التأسيس يعني الذي هو فتحة واو الرواحل
ونون المنازل وحكى ابن جني أن الجرمي أنكر تسمية هذه الحركة ووجه الإنكار أن
الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا فلا معنى لذكره قال ابن جني سمي بذلك من قولهم
رسست الشيء ابتدأته على خفاء ومنه رس الحمى ورسيسها وهو فتورها وأول ما يوجد
منها ومنه الرس للبئر القديمة سميت بذلك لتقدمها وأنها أخفى آثار العمارة فإذا
كان معنى رس إنما هو لما خفي وقدم سميت الحذف قبل ألف التأسيس رسا لأنه اجتمع
فيه الخفاء والتقدم أما التقدم فلتأخيرها عن الروي وبعدها عنه وأما الخفاء فلأنها
بعض حرف خفي وهو الألف وإذا كان الكل خفيا فما بعضه أولى بالخفاء من الكل
ويدل على خفاء الألف أنها لا اعتماد لها على موضع من مخارج الحروف وإنما هي كالنفس
ولذلك تبينت بالهاء في الوقف في نحو يا زيداه ويا رباه كما تبين الحركات في نحو هو وعمه
وفيه وقوله بعد الدخيل يعني أن الحرف الذي بعد ألف التأسيس يسمى الدخيل
نحو حاء الرواحل وزاي المنازل ويدل على أن الدخيل هو الحرف قوله ثم كونه
لا أن المحرك حرف قطعا وسمي دخيلا لأنه دخيل في القافية إذ يأتي مختلفا بعد
الحرف الذي لا يجوز اختلافه وهو ألف التأسيس فلما جاء مختلفا بعد متفق وجاء بذلك
أحكام ما في القافية صار كأنه ملحق به ومدخل فيه ووقع في كلام الناظم جعل القافية
خبرا عن الدلال فقوله الدخيل مبتدأ وقوله بعد غاية وقد نص سيبويه وجماعة
من المحققين على أن الغايات لا تقع أخبارا ولا صلات ولا صفات ولا أحوالا فإن قلت
فما تصنع بقوله تعالى في سورة الروم كيف كان عاقبة الذين من قبل قلت هذا السؤال
استشكله ابن هشام في المغني قول المحققين ولم يجب عنه وحكى الجواب بأنا لا نسلم
أن قوله من قبل صلة الذين بل الصلة هي قوله كان أكثرهم مشركين ومن قبل ظرف
لغو متعلق بخبر كان وقدم عليه فلا مانع ولا إشكال في على سيبويه ولا على غيره من المحققين

قال صاحب الكتاب في حاشية النظم أنه
دخل بين شيئين في كونهما لازمين
على هيئة واحدة لا يجوز خلافها
ألا ترى أنه لا بد من الألف واللام
في جميع قوافي قصيدة في الترجمة
خليلي عوجا من صدور الرواحل
على دارمية ما بكياء المنازل .. هـ

واطلقه

واطلقه الناظم فيحتمل أن قوله قبل مع أنه غاية والضمير له وفتحة الحرف الذي قبل التأسيس
فعلى هذا يتقدم هنا الإشكال وزيادة حذف الموصول ونقل صلته فتأمل وحركوه بإشباع
يعني أنهم حركوا الدخيل بحركة سموها الإشباع ككسرة الحاء والزاي من الرواحل
والمنازل وسمي بذلك من قبل أنه ليس قبل حرف الروي معتمد لا ساكنا إلا ألف التأسيس
والردف فلما جاء الدخيل محركا مخالفا للتأسيس والردف صارت الحركة كالإشباع له
وذلك لزيادة المتحرك على الساكن لاعتماده بالحركة وتمكنه بها وقوله ثم سنادا اعترى
يريد أن السناد عيب إذا ارتكبه الشاعر اعتراه لكونه جاء وزعم ما يحتمله إلى ما يعاب
ويعيب وهو عند علماء هذا الفن يقول هو كل عيب يلحق القافية أي عيب كان وقيل
هو كل عيب سوى الإقواء والإكفاء والإيطاء وبه قال الزجاج وقيل هو اختلاف ما
قبل الروي وما بعده من حركة أو حرف وبه قال الرماني وقيل هو اختلاف الأرداف خاصة
وبه قال أبو عبيدة وقيل هو كل عيب حدث قبل الروي خاصة وبه قال ابن جني وهو
الصحيح وأنا أعتمده كما ترى إن قال

• بذا وبالتأسيس وهو ورد جهلا •

• وتوجيهه مثل ارتفع دع ودع مثلا •

أقول أشار بقوله ذا إلى الإشباع يعني أن السناد يكون في الإشباع وفي التأسيس
وفي الحذو وفي الردف فسناد الإشباع اختلافه كقوله

• وكنا كغصني بانة ليس واحد • يزول على الحالات عن رأي واحد •
• تبدل في حال لنا غيره • وخليته لما أراد تباعدي •

وسناد التأسيس تركه في بيت دون آخر كقوله

• لو أن صدور الأمر يبدون للفتى • كأعقابه لم تلفه يتندم •
• إذ الأرض لم تجهل علي فروجها • وإذ لي عن دار الهوان مراغم •

البيتان من مشطور الرجز كما علمت ان الكلام في عيوب القافية

واما قول العجاج •

• يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي • فخندف هامة هذا العالم •

فان كان من لغته همز مثل هذه الالف وهمز مثلها كما حكي عن ابيه رؤبة فلا اعتذار عنه

جاز والا كان سنادا او سناد الحذو تفاوت الفتحة مع الضمة او مع الكسرة قبل الردف

كقوله • كان صبوحنا منا ومنهم • فوارس بالبرد لا عيينا •

مع قوله • كان متونهن متون غدر • تصفقها الرياح اذا جرينا •

وسناد الردف تركه في بيت دون آخر كقوله •

• اذا كنت في حاجة مرسلا • فارسل حكيما ولا توصه •

• وان باب امر عليك التوى • فشاور حكيما ولا تعصه •

واما التوجيه فهو حركة ما قبل الروي المقيد واشار الناظم بالمثل الذي ذكره

فان اختلف التوجيه كما في مثل الناظم فهو سناد عند الخليل بل ودان الاخفش من

سناد الاشباع والاخفش يرى ان اختلاف الاشباع الحذو مستقرا لكثرة تعاقب

الحركات قبل الروي المقيد في اشعار العرب كقول امرئ القيس •

• فلا وابيك ابنة العامري • لا يدعي القوم اني افر •

• اذا ركبوا الخيل واستلاموا • تحرقت الارض واليوم قر •

والى حجة الاخفش اشار الناظم بقوله وتوجيهه فكله مثل ارتفع دع ودع

فما وعليه فتوجيهها معتبر اخير مثل ارتفع دع ودع وقوله فما جرى في اخر اما

الاسماء المرافعة قبل قوله وتوجيهها فكله مخفوض بالعطف على المجرور المتقدم

ونحوه من هذا وينبغي ان يكون الجار متعلقا بمحذوف يدل عليه ما تقدم

ان سائر في هذا وفي تاسيس وحذو وردف فان قلت لم لا يتعلق بسائر نفسه

الملفوظ به في البيت السابق قلت اما اولا فيلزم عليه من الاخبار عن الموصول

قبل

ط

من اهل الشريد الغرناطي وتوضيحه ان رؤبة اعتذر عن ابيه العجاج بان لغته همز الالف في نحو عالم وخاتم فلا عيب في كلامه وح لا يصح الاستشهاد بهذا البيت على سناد التاسيس هنا ويمكن ان يقال لم لا تمنع من نحو العجاج بل العالم بالالف على لغة غيره فيصح استشهاده به لعيب السناد فتامل ه

ط

من المتقارب الذي دخل عروضه حذف السبب الخفيف وكذا الضرب ان حركت الهاء وان سكنت دخله البتر والشاهد كون البيت الاول مردوفا بالواو قبل الصاد المهملة والثاني غير مردوف واما الهاء فهي صلة فهو وصل ه

ط

في سناد التوجيه ثلاثة مذاهب احدها للاخفش وهو انه ليس بعيب مطلقا ثانيها للخليل وهو جواز الضمة مع الكسرة وامتناع الفتحة مع احدهما ثالثها للفراء وهو ان الجمع بين الضمة والفتحة جائز وكذا الكسرة مع احدهما انظر الدمنهوري

لغة او لثغة تحريك من لسان العرب والعنق على الشيماء فترجاها ه

قبل تمام صلته واما ثانيا فلا يلزم عليه من عيب التضمين ولا يرتكب ما هو عنه مندوحة

واحسن ما قيل في وجه تسمية السناد انهم يقولون خرج بنو فلان متساندين اذا خرجوا

على رايات شتى فهم مختلفون غير متفقين فكذلك قوافي الشعر المشتمل على السناد

اختلفت ولم يأتلف بحسب جاري العادة في انتظام القوافي واستمرارها قال •

• ومشتمل الاجزا القديم سناده •

• فهو الابا وثم النقص يومي فيقتفي •

اقول صرح الاخفش في كتاب القوافي بان الابا والنصب هو ما كان من القصائد

سالما من الفساد وهو تمام البناء فاذا جاء في الشعر المجزوء لم يسموه بابا ولا نصبا

والمجزوء الاقتصار على المجزوء بل المشطور والمنهوك ايضا وحيث لا يا واو ولا نصب وذلك

مفهوم من الناظم بقوله ومشتمل الاجزا الذي اراد به الشعر الذي استكمل اجزاءه

دائرته فلم يكن مجزوا ولا مشطورا ولا منهوكا وعلم منه السناد فهو الابا ثم النقص

وظاهر كلام الاخفش ان الابا والنصب مترادفان وقال ابن جني لما كان الابا واحد الحجر

والنصب من الانتصاب وهو المثول والتطاول لم يوقع النصب ولا الابا الا على ما كان من

الشعر مجزوا لا مجزوءا كالذي وجب له قعد وذلك ضرب الحجر والتطاول الا كل قال بعضهم

الابا وما عرى السناد المنخفض كوقوع الضم مع الكسر والمستقيم كوقوع الفتح مع

ضم او كسر وظاهر ان النصب تجنب المستقيم من السناد دون المنخفض والابا تجنبه

قال الشريف فلهذا جاء الناظم بثم اشارة الى انه دونه في الرتبة وقوله يومي ويقتفي

فيه لف ونشر مرتب فيومي راجع الى ما يقتضيه الابا يعني ان الابا وما يومي مع السناد

من حيث قدرانه عيب مطلقا ويقتفي راجع الى ما يقتضيه النقص ايا ان النصب يقتفي

معه السناد من حيث انه ربما يكون معه ما هو معيب عند بعض العلماء وقد بان لك ان الفي

الذي يحمله كلا واحد من قوله يومي ويقتفي عائد على السناد قال •

ط

من اطلاق المصدر وارادة المعنى الحاصل به

• ومطلق بالياء والهاء سنها •

• وتلو نسعا بالمضمر عكس ذا •

• مجردها اردف اسسها •

• والاول فربوله المخزوم مجتزي •

اقول يعني ان صور القوافي الاخر وتسع صور القوافي الاخر وتسع صور منها ست مطلقة وثلاث مقيدة فالمطلق ما كان موصولا والوصل اما ان يكون تارة بحرف لين وتارة بالهاء وكل منهما اما مردوف او مؤسس او مجرد من الردف والتاسيس فهذه ست صور مطلقة من ضرب اثنين في ثلاثة فالمردوف الموصول بحرف اللين كقوله • ومر ابي للوجد الطليح ذنوب • والمردوف الموصول بالهاء كقوله • عفت الديار محلها فمقامها • والمؤسس الموصول بحرف اللين كقوله • كليني لهم يا اميمة ناصب • والمؤسس الموصول بالهاء كقوله • في ليلة لا نرى بها احدا • يحكي علينا الا كواكبها • والمجرد الموصول بحرف اللين كقوله • ومن اعظم في الطلوع ما اطول ولا عرض • والمجرد الموصول بالهاء كقوله • الا فتى نال العلاء بهمه • وللمقيد ثلاث صور لانه اما مجرد او مردوف او مؤسس فالمجرد كقوله • فزهير الترب الا انه محبس • والمردوف كقوله • كل عيش صائر للزوال • والمؤسس كقوله •

• وغررتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر •

وقول الناظم مجردها الخ يعني منه وجه الحصر في الصور التسع وذلك ان ضمير التثنية راجع الى المطلق والمقيد وذكر لهما ثلاث حالات وهي الارداف والتاسيس والتجريد والمطلق تارة يكون باللين وتارة بالهاء فاذا اعتبرت ذلك جاءت الصور التسع كما تقدم وقوله والاول فربوله المخزوم يعني ان الاول وهو المطلق فربوله المخزوم اي فيدخله الخزوم والبالة وفرسبه ان الخزوم موجي باللين

التي يفصل بينهما الف الوصل كالالف في مفاحي والواو في اعاده والياء في كاسيد فال الضمير في واراد بقوله مجتزي انه يجتزي بحركة الوصل اذ هو تابع لها فان كانت الحركة فتحة كان الفا وان كانت ضمة كان واوا وان كانت كسرة كان ياء ومن تقدم في المطال

• وزود في بالسلف هزا وتبينه ا •

• لماد وهو يحي دلت مطوالبتزا •

• فقرا انزود ارطراب اجبنا تكاونسا •

• ونصيب اخواج مغنى لذا وذا •

اقول القوافي تنقسم باعتبار اخر غير ما تقدم في خمس صور لكل صورة منها تزيد على الف بعد ما حركة فالاولى ظاهية المتكاوس ومن ما اجتمع فيه اربعة احرف متحركة كقوله •

• وتعلل منع صيرى كلب • وكلب منع صير متوده •

وسمي بالتزم لانه شاعر حيلة مستعمله واشتقاقه من تكاوس الابل وهو ازدحامها على الماء فسمي بذلك لازدحام الحركات فيه وقيل من تكاوس النبت اذا مال بعضه على بعض الصورة الثانية قافية المتراكب وهي ما اجتمع فيه ثلاثة متحركات بين ساكنين كقوله • باه الخليط ولم يلووا لمن تركوا • الصورة الثالثة قافية المتدارك وهي متحركان بين ساكنين كقوله • بسقط اللوى بين الدخول فحومل • وربما اجتمع هذه الصور الثلاث في قطعة كقول الراجز قاتله الله ومولاته الصيبه •

• اوفى ركابا عضب وذ ميها • اذ قتلة الملك الحميا •

• خير عباد الله اما اياه الصورة الرابعة قافية المتواتر وهي متحرك بين ساكنين كقوله • هنانيا بعض الشر اهون من بعض • الصورة الخامسة قافية المترادف وهي ساكنان ملتقيان كقوله •

•

• أبلغ النعمان عني مالكا • أنه قد طال حبسي وانتظاري •

أي انفرد لما فيقول قول الناظم وردف بالساكنين صرف عن قافية المترادف
والمراد بالساكنين الساكنان واحد واحد والساكنين أي ذو الساكنين وقوله هنا
أي إنما يحصلان في قافية أي القافية على حدين ومعلوم أن يكون الأول منهما حرف لين
كما في قوله الشرب ويعيد اشعار ما فيها حتى القافية على غير هذا الحد لا يكون إلا من
الفواصل في شيء، وحمله الشريف على أن معناه أن ذا الحد من حدود الضرب وهذا
خال عن الفائدة أيضا إذ أنه زاد ما قبل وقوله وسط أي يجلو بين الساكنين في
دون خمسة أحرف فتحركت ومن الأربعة فإن قلت مقتضى هذا أن تكون الألف
في نحو الساكنين في كلمة وذا المعروف المذكور والساكنان شيئين قلت جعل إشارة
له على تأويل ما ذكر أو ما تقدم كما في قوله تعالى عوان بين ذلك وقوله أجزاء قال
الشريف هو راجع إلى أول في تقدير الكلام وورود في ابتداء بالساكنين في حد
الضرب وقوله وسط في الجا دون خمس حركات فخطوا أجلة أعني أنه دون ذلك أي أن
المترادف هو الذي يبتدأ به لفظة مجموعة ثم بعده المتواتر ثم المتدارك هكذا على
الترتيب وقوله فمتواتر إشارة إلى المتواتر وصيغته كونه حرفا واحدا بين ساكنين من
الترتيب لا أنه الذي بدء والبا المثنى أو هو الأول الذي وقع الابتداء به حسبما شرحته
وصيغته كون المتدارك حرفين بين ساكنين من قوله أولى بعده كالمتواتر وهكذا
على المتوالي إلى أن ينتهي المتكاوس ويكون في قوله ابتداء وجه آخر وهو أن
يكون الكلام قد انتهى عند قوله فخطوا ويكون قوله ابتدا أي ابتداء بالمتواتر ويكون
البيت متضمنا على الوجه الأول يعلم ما أراده في بيان الحروف التي بعد المترادف من
ترتيب الوضع لأن التوالي قبل الأخير وعلى الوجه الثاني يعلم من ترتيب الذكر لأنه قد رتب
على أن المترادف يبتدأ به كلام الشريف قلت في تجويزه أن يكون ابتداء مرفوعا فإن

البيت

٤٩

البيت أي بعده وإن أطال التركيب فمتواترا ابتداء ثم قدم نظر الناظم عليه من تقديم
ما في خبر الجار عليه وهو ممتنع ثم قال الشريف واحسن وقوله أصيب تكاوسا
ما كذا وقع بهذا اللفظ في هذه النسخة الواصلة إلينا وله عندي تفسيران أحدهما
أن يكون أصيب بمعنى الجاء ويكون من الهجاء عبر به عن الشغل إذ كان هذا الحرف
الفواصل فيه ثقل لكثرة توالي الحركات والتفسير الثاني أن يكون أصيب بكسر الجاء
وتكون الهمزة همزة قطع منقولة الحركة إلى الساكن قبلها ويكون مأخوذا من
قولك أصيب الماشية فمن جياعا أي انقعتها ولم ترعها تاكلا ومعلوم أن المتكاوس
لما توالت فيه الحركات الأربع ولم يتخلل بينها ساكن يستريح اللسان فيه كان تشبيهه
بالدواب الماشية التي تنصب تنظر إلى الشيء من غير أن تتناول ما تنتفع به وهذا الثاني
عندي أحسن من الأول وهذا كلامه رحمه الله تعالى وقوله وتضمينها اخراج معنى لذا
وذا الذي يظهر في أن يضبط تضمين بحركة النصب ويجعل معطوفا على قوله تكاوسا
على أن يكون أصيب بمعنى الجاء من الهجاء أي أصيب المتكاوس والتضمين لأن كليهما
فيه ويضبطه اخراج معنى بالنصب على أن يكون بدلا من تضمينها وبما ذكرنا يستقيم
أن التضمين فيه هو الذي قصد على أن يكون مبتدأ خبره اخراج معنى لذا وذا الأخير
لا تفسير المعنى ولا يجري اللفظ إشعار بكون التضمين عيبا فتأمله وعبروا
التضمين بأن تتعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني كقول النابغة

• وهم وردوا الجفار على تميم • وهم أصحاب يوم عكاظ إني •
• شهدت لهم مواطن صادقات • أتيتهم بصدق الود مني •

قال الشريف وإنما سمي تضمينا لأنك ضمنت البيت الثاني (أيضا الشاعر) معنى البيت الأول لأن الأول لا
يتم إلا بالثاني وهذا هو الذي أراد الناظم بقوله اخراج معنى لذا وذا أي لهذا البيت
وهذا البيت لما كان المعنى لا يستقل بدونه واحد من البيتين فصار كأنه خرج من كل

[illegible]
كالكلاب اسم ماء بنجد لتميم
والشاهد في تعليقه أنه بشهرك

ولهوصفه التي الآخر ه قلت وفي بعض النسخ احوج بالحاء والنون ومن الحاجة
كان اعوصف المعنى التي البيتين جميعا وهو الظهر من الاول وكلام الناظم مشعر
من جهة شمول تفسير التضمين في البيت منه وذلك لان اول البيت ان كان متعلقا
الى اول البيت الثاني فليس بتضمين نص عليه ابو العباس وسماه تعليقا معنويا
ووجه بان القافية محل الوقف والاستراحة فاذا كانت متعلقة بما بعدها لم يتم
الوقف عليها اما ان اخلت من الافتقار لما بعدها فلا عيب لانتفاء هذا المحذور كقوله .

. وما اشتاق فاو انتها الكلى . سعى بين ساق وما قبلها .
. يا صبح من عينيك للدمع كلما . تذكرت ربعا او توهمت منزلا .
وكقوله . وما وجد اعرابية قذفت بها . صروف النوى من حيث لم تك ظنت .
. تمنت احاليب الرعاء وخيمة . بنجد فلم يقدر لها ما تمنت .
. اذا ذكرت ماء العضاه وطيبه . وريح الصبا من نحو نجد ارنت .
. باكثر مني لوعة غير انني . اطامن احشاء على ما اجنت .

ومثله كثير وربما عبر بعضهم عن هذا النوع بالمبدأ مثل هذا من البديع ويسمونه بالتفريع
ومنه تكرر الناظم كلمة ما في فواتح ابيات متقاربة منها وذلك حيث قال عز وذا ثم
قال بعد اربعة ابيات عكس ذا ثم قال بعد بيتين لذا وذا ومثل ايطاء بالنسبة
الى البيتين الاخيرين وهو عيب قال .

. وتكريرها الايطاء لفظا ومعنوا .
. ومعنى ويدعوا مجد كلما دنا .

اقول يعني ان تكرير القافية هو الايطاء احترز من التضمين وهو التزام يسمى
بذلك لانتفاء اللفظية ونقل بعضهم عن الخليل انه تكرير هذا من غير تنافر ونحوه
اختلف معناهما وضعف ابن جني منزع الحكاية عنه قال ويكون دايرا ... وفيها

اغتفر ان على ظم في تقسيم التضمين بما ليس منه

ونقل البعض عن بعضهم ان هذا التعليق عيب كما في التعليق والتضمين مغتفر للمولدين وهو استعمله الشيخ اللفاني في اول بيت من جوهرته وقال الملالي في حاشيته عليها انه لا تضمين في هذا البيت وما ذكره العلامة الامير عليها اعترضه تلميذه الدمنهوري انظر الجميع تجده

ومثله قول ابراهيم بن سهل
وما وجد اعرابية بان اهلها
فحنت الى ارض الحجاز بحرقة
اذا انست ركبا تكفل شوقها
بنار قراه والدموع بورده
وان اومضوا المصباح لهتت بارقا
بيضيء ومدت للسلام قرده
باعظم مني وجد بموسى وانما
يرى انني اذنبت ذنبا بوده

دون وقت وحكى الزجاج عنه انه يقول بالايطاء في مثل الغيب والغيب معا لجمعهما في
الاسمية فاذا اقتبسه غلام يذهب وذهب مع اصل العوض مع غير ايطاء عنده وظاهر هذا
ان الاتفاق في الفعلية كوجود الاسمية ووجود الحرف ايطاء وحكى الاخفش
عنه انه قال شيخنا لا يجوز الرجل على مع الرجل يعني به الرجولية وزعم الاخفش
ان الكلمة اذا اختلف معناها فلا ايطاء ونحوه كان اتحاد اللفظ مع اختلاف المعنى
من محاسن الكلام واجتنابه سبب في الايطاء لانه يدل على ضعف طبع الشاعر وتكراره لما
انه هي اعجم طبعه وقصر جريه ان ياتي بقافية غير الاولى واستروح الى اعادة
الاولى والطبع فوكل هذا الى المعادات وكلامه معقود عن اختلاف المعنى
وقد اشار الناظم الى تقرير المذهبين وان الثاني هو الصحيح بقوله ومعنى عطف
على مفرد تقديره لفظا ومعنى وقوله ويدعوا مجد كلما دنا يعني ان القافية
المكررة كلما قربت من اختها تزايد العيب وعظم العيب كقوله تمويه .

. لعلها يا لمحالتي لمن بره . تقاضيه تعلى ان نزلنا ازورها .
. عزة هاه البرق ان كان يعلها . يرى بحر دنيا غير انا ازورها .

وعدة بعضهم العيب بعشرة ابيات وبعضهم بعشرة قال صاحب العمدة وتكرير قافية
التصريع ليس بعيب كقوله .

. خليلي مرا بي على ام جندب . نقض لبانات الفؤاد المعذب .
. فانكما ان تنظراني ساعة . من الدهر تنفعني لدى ام جندب .

قلت وهذا في الحقيقة غير محتاج الى التنبيه عليه لان الكلام مع وضع تكرير قافية
البيت وآخر النصف الاول من البيت المصرع ليس بقافية البيت قطعا فهو غير ما الكلام
فيه قال . والا فعاد تنويع العروض بكامل .

. وفي مثله التحرير في الضرب حيث جا .

كابن سهل
اعدد ذوي الاسلاف عن مطول
بجلاني غير قبر ومعادة وغيره
فلا تعادوه من بدأة طبعهم
موكلة بمعادات المعادات

أقول استشهد الناظم من ذكر عيوب القافية التي ذكر غيرها فذكر أن الاقعاد عبارة عن
(لا يجوز للمولدين)
اختلاف العروض من بحر الكامل ولا شعرا الله عليه وإن كان وقع لبعض فحول الشعراء لم
اغتفروا منه لامرئ القيس .

• أسد لجيش ما طلبت به • والبحر خير معيشة الرجل •

بعد قوله • يا رب غانية طلبت وصالها • ومشيت متئدا على رسلي •

جمع بين العروض الحذاء والعروض التامة وأنشد منه الخطيب التبريزي .

• إنا وهذا الحي من عجب • عند الهياج أعزة أكفاء •

• فوقهم جيناد ماء جنة • وبنا لديهم أصدقاء ماء •

• وربيعة الأذناب فيما بيننا • ليسوا الناصل ولا أعداء •

• منزدون بنا مزيد بون فتارة • تنزرون وتارة خلطاء •

• إن تنصرونا لا نضر بنصرهم • أو تخذلونا فالسماء سماء •

أيضا جمع بين العروضين فإن البيت الأول عروضه حذاء وسائر الأبيات عروضها تامة
ومنه قول الآخر .

• فمعتبر مقتل مالك بن زهير • فليأت نسوتنا بوجه نهار •

• تجد النساء حواسرا يندبنه • بالصبح قبل تبلج الأسحار •

فاستعمل العروض فيها تامة وعلى ذكر ما ذكر في البيتين فنقول قال الشيخ جمال
الدين بن نباتة المصري خاتمة الأدباء الفضلاء بالديار المصرية في كتابه المسمى بجمع
الفوائد أن العرب إذا قتل منهم قتيل شريف لا تبكي عليه ولا تندبه النساء
إلى أن يقتل قاتله فإذا فعل ذلك خرجت النساء وندبنه فأراد من كان مسرورا
بقتل مالك معتقدا أنه لم يقتل قاتله فليأت نسوتنا ليكذب ظنه ويزيل شماتته
وسروره لأنه يجدهن يلطمن ويندبن على ما فعل قاتله فرقن وخصص وجه النهار

لأنه

واجرى الزمخشري الاقعاد في الطويل وأجازه
فيه وجعله فيه الجمع بين عروض مقبوضة وعروض
محذوفة ومنع ذلك الخليل واختلف النقل
عن الأخفش فقيل لأنه يجوز مع الضرب
الأول والثالث وقيل لأنه يجوز مع الثاني
والثالث فقط هـ

مقتصرون

تجد النساء عواطف أبكارها
فاستعمل عروضها مقطوعة ثم قال
من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت

١٠٦

لأنه أوقع اللام والياء لمعرفة النساء وقال قوم إنما أراد التفجع والتوجع يعني أن من كان
بقتل مالك يسره ويعجبه فليأت نسوتنا ومن يندبنه بعد مقتله قبح ومثل هذا الكلام يجري
على مذاهب العرب وما أكثر من يفهم من كلامهم بالظاهر ويعرف معنى هذه الدقائق
قلت فإنه رحمه الله تعالى مع تشهيده لهذه الدقائق ما عقب به بعضهم من الإلمام في
اختياره لفظ قوله فليأت نسوتنا مع ما فيه من البشاعة وهو تقدير لا بد منه قال وأما
قوله بالصبح قبل تبلج الأسحار فإن فيه سؤالا لطيفا وهو أن الصبح لا يكون إلا
بعد تبلج الأسحار فكيف يقول قبله والجواب أنه أراد يندبنه بالصباح فيقع
بالمسلك المتلاف والمتلاف أن الكلمة تلتقي من كان الصبح مشهورا ومعروفة ولم يرد الصبح الذي
هو دليل على النهار ويبدون في الصبح ويعني بذلك في أيام المواسم من قتله قاتله وهو
مذهب العتبي بيت يتعلق به حكاية وهو أن أبا عمرو الجرمي قال يوما في مجلس ما
سمعت ما يعني شيء من الغريب في الشعر والعربية إلا وقد أمكنني فسمعه الأصمعي
فقال الذكي تفسر هذا البيت .

• قد كن يخبأن الوجوه تسترا • فالآن حين بدين للنظار •

فقال بدين فقال له أخطأت فقال بدأن فقال أخطأت إنما هو بدا يبدو بدوا ظهر فانقطع
كلامه وقوله وقل مثله التحرير في الضرب حيث جاء يعني أن التحرير بالنسبة إلى
الضرب كالإقعاد بالنسبة إلى الأعاريض فيكون المراد به اختلافه والإتيان به على
وجوه متباينة لا يجوز الجمع بينها إلا أن التحرير يخالف الإقعاد من حيث أن التحرير
اختلاف الضرب حيث كان من البحور لا يختص ببحر دون بحر والإقعاد في العروض مختص
ببحر الكامل كما مر قبل ثم هو بالحاء المهملة مأخوذ من قولهم رجل حر بين الحرية منفرد معتزل
وكوكب حر بين النجوم يطلع منفردا فعل كأن هذا الضرب انفرد عن نظائره حتى جعله كذلك
تحريرا وقال أبو الحسين الحرون في الرجلية لما كان عيبا عندهم شبهوا هذا العيب

بدقال • وقد كملت ستا وتسعين في الرجز •

• توسط في ذا العلم ثم سعد حبا •

اقول اي ستا وان كان مراده ستة وتسعين بيتا اما لانه اراد القوافي فان البيت يطلق عليه قافية وكذا على القصيدة ايضا او يكون انشد بحذف المعدود وان كان مذكرا بناء على مذهب الكسائي ومن تبعه كما سلف غير مرة وربما يكون في البيت اقامة بعض العذر للناظم في كونه يرمي الى المقاصد ابداء ضعيفا وذلك لانه لم يضع قصيدته هذه للمتدربين حتى يعاب عليه ذلك وانما وضعها للمتوسط في هذا العلم ومثله لا يخفى عليه المقصود اذا تامل حق التامل قال •

• ويسال عبد الله ذا الخزرجي من •

• مطالعه القائم منه بالدعا •

اقول • يجوزى بالحسنى وعند الله • عبدا ولقد احيا من العلم ما عفا •

• وقابله يوم الحساب بحسبه • وعامله بالصفح عنه وبالرضا •

• وصاف لمتلو المغايب رحمة • تعم شآم المصطفى عن الحبيب الغزا •

• ونولنا حسن الختام انما • عليه اعمال الورى حين تجتلى •

• وصلى على خير الانام صلاته • وتصليه في الابتداء والانتها •

قال مؤلفه وكان الفراغ من تبييض هذه النسخة بعد العصر من يوم الاثنين ثلاث شهر رجب الفرد سنة سبع عشرة وثمانمائة بغزة من بلاد الصعيد وكان ابتداء تصنيف هذا الشرح بها يوم السبت اول جمادى الآخرة من السنة المذكورة احمد الله عقباها ثم قال هذا كله وكتبه مؤلف الشرح المذكور محمد بن ابي بكر بن عمر المخزومي الدماميني المالكي اصلح الله واحوجهم الى عفوه ومغفرته حامدا ومصليا على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلما وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم

العظيم وعلقه عبد اللطيف بن عبد القادر الشافعي مذهبا والاشعري عقيدة القادري طريقة الحلبي مولدا وموطنا عفى الله ذنوبه وستر عيوبه ولمن طلب المغفرة ثمما ولكل المسلمين والحمد لله رب العالمين وفي ٥ جمادى الاولى سنة 1314 اواخر الشذرمي

عبد العزيز الازموري
Abdelaziz AZEMOURI